

سلسلة اللاهزم والكتب الحديثية
(٣٤)

أحكام القرآن

للإمام القاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق المالكي
المتوفى سنة ٢٨٢ هـ
رحمة الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عامر حسن صبري

دار ابن خزم



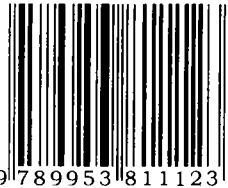
حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

ISBN 9953-81-112-1

ISBN 9953-81-112-1



9 789953 811123

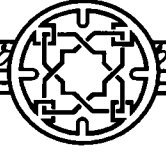
الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للنشروالتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: 6366/14

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد،
سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وقد سئل الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن
إسحاق القاضي، صاحب هذا الكتاب الذي نقدُّ له: لِمَ جازَ التبديلُ
على أهل التَّوراة ولم يُجزَ على أهل القرآن؟ فقال: إِنَّ الله تعالى قالَ
في أهل التَّوراة: ﴿يَمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ فَوَكَّلَ الحِفْظَ لهم،
وقالَ في القرآن الآية التي ذكرناها، فلم يُجزَ التبديلَ عليهم^(١). (وننظرُ
نحن اليوم من وراء القرون إلى وَعْدِ الله الحقِّ بحفظِ هذا الذِّكر، فنرى
فيه المُعْجِزةَ الشَّاهِدةَ برَبَّانِيَةِ هذا الكتاب - إلى جانبِ غيرها من الشواهد
الكثيرة - ونرى أَنَّ الأحوالَ والظُّروفَ والمُلابساتَ والعواملَ التي تقلَّبتْ
على هذا الكتاب في خلال هذه القرون ما كانَ يُمكنُ أن تتركه مَصْنُوعاً
محفوظاً لا تبدلُ فيه كلمةٌ، ولا تُحرَّفُ فيه جُمْلَةٌ، لولا أَنَّ هناكَ قَدْرَةً
خارجَةً عن إرادةِ البشرِ، أكبرَ من الأحوالِ والظُّروفِ والمُلابساتِ

(١) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢٨٣/٤. ثم نقل عن القاضي الحسين بن
إسماعيل المَحَامِلِي قوله تعليقاً على هذا الكلام: ما سمعت كلاماً أحسنَ من هذا.

والعوامل، تحفظ هذا الكتاب من التغيير والتبديل، وتضمنه من العتب والتحرير... بينما نرى أن ما يُسمى بالكتاب المقدس سواء في ذلك العهد القديم، المحتوي على كتب اليهود، أو العهد الجديد المحتوي على أناجيل النصارى - ليس هو الذي نزل من عند الله، فالتوراة التي أنزلها الله على موسى قد حرقت نسختها الأصلية على يد البابليين عند سبي اليهود، ولم تعد كتابتها إلا بعد قرون عديدة، قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة قرون، وقد كتبها عزرا - وقد يكون هو عزير - وجمع فيها بقايا من التوراة، أما سائرها فهو مجرد تأليف، وكذلك الأناجيل فهي جميعاً لا تحوي إلا ما حفظته ذاكرة تلاميذ المسيح وتلاميذهم بعد نحو قرن من وفاة المسيح عليه السلام، ثم خلطت به حكايات كثيرة وأساطير، ومن ثم لا يجوز أن يطلب عند تلك الكتب جميعها يقين في أمر من الأمور^(١).

وهذا الحفظ من نعم الله تعالى على هذه الأمة التي خصها بهذه الخصوصية العظيمة، ومن مظاهر هذا الحفظ معرفة أحكامه ودلالاته، وقد صنف العلماء في قديم الدهر وحديثه في هذا النوع مؤلفات كثيرة، ومن هؤلاء: إمام الأئمة، وشيخ الإسلام، وإمام المالكية في عصره أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، الذي كان من كبار الأئمة في عصره، وكانت له مكانة رفيعة بين علماء عصره، لما يتميز به من سعة علم، ووفرة اطلاع، وكثرة رواية، وما كان عليه من صلاح وتقوى، بالإضافة إلى ما تركه من تصانيف كثيرة في الحديث والفقه وعلوم القرآن واللغة وغيرها، ومن كتبه: (أحكام القرآن)، وهو من أكبر مؤلفاته قدراً، وأغزرها علماً، وأشملها فائدة، ولم يسبقه إليه أحد

(١) من كلام سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال القرآن ٤/١٨٨١، و٢١٢٧.

من أصحابه، وقد استفاد منه أئمةٌ كثيرونَ جاءوا بعده، وتناوله بعضهم بالتهذيب والاختصار، وممَّا يُؤسفُ عليه أنَّ هذا الكتابَ الجليلَ لم يصل إلينا كاملاً، وإنَّما وصلنا منه قطعٌ مُفرَّقةٌ لا تتجاوزُ بضْعاً وثلاثينَ ورقةً، محفوظةٌ في المكتبة العتيقة بالقيروان - حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين - كُتِبَتْ بخطوطٍ مختلفةٍ، بعضها قيروانيٌّ، وبعضها أندلسيٌّ، ترجعُ إلى عهد قديم، فيها كثيرٌ من الغموض، لخلوها من الإعجام، وتعدُّ من التراثِ الفريدِ في أحكام القرآن، وقد قمتُ بخدمة هذه القطعِ الموجودةِ بالضبطِ والتَّحقيقِ والتَّعليقِ، مع تقديمِ دراسةٍ موجزةٍ عنِ المَوْلفِ وكتابه، والحمدُ لله الذي وفَّقني إلى أني استخرجتُ من تحت الثرى كتاباً جليلاً، وتفسيراً حافلاً، وخدمته خدمةً تليقُ بهذا النصِّ المُستطابِ، الذي أثنى عليه كلُّ مَنْ ذكَّره، ونسألُ الله تعالى السَّدادَ والرَّشادَ (ولست أدعي في جميع ما نقلته وأثبتته العصمةَ من الغلطِ، والبراءةَ مِنَ السَّهو، وأنا أرغبُ إلى كُلِّ من أدركَ خطأً أو زللاً، أن يَصلِّحَه، ويُقلِّدني فيه مِنَّةً جسيمةً، ويتَّخذَ عندي به يداً كريمةً أكُلُ جَزاءه عليها إلى فَضْلِ اللهِ تعالى وَسَعَةِ كَرَمِه)^(١).

ومن باب الاعتراف بالحق لأهله فإنني أتقدم بخالص الشكر والثناء للقائمين على جامعتي العامرة/ جامعة الإمارات العربية المتحدة، وأخصُّ منهم عمارة شئون البحث العلمي، لما قاموا به من دعم مادي ومعنوي في سبيل إخراج هذا الكتاب المبارك.

كما أسجِّل وافر شكري وتقديري لجميع الأخوة الزملاء الذين

(١) من كلام الإمام ابن الأثير الجَزَري في مقدمة كتابه جامع الأصول من أحاديث الرسول

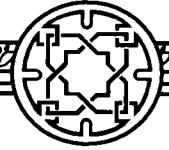
كانوا سبباً في إخراج هذا الكتاب إخراجاً يتناسب مع مكانته، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وكتب

أبو حارث عامر حسن صبري
عفا الله عنه وألديه





الفصل الأول

في ترجمة الإمام

إسماعيل بن إسحاق القاضي^(١)

أ - اسمه ونسبه:

هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الجهمي الأزدي مؤلاهم، ثم البغدادي.

والجهمي، بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء - هذه النسبة إلى الجهمية، وهو بطن من الأزدي^(٢).

والأزدي، هذه النسبة إلى أزد - بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وبالذال المهملة - ابن العوث بن ثبث بن مالك بن زيد بن

(١) مصادر ترجمة هذا الإمام كثيرة، منها: تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٢٧٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٣، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٣٢٤/١، وغيرها، وقد أفرد ترجمته الدكتور سليمان بن عبدالعزيز العرني في جزء، بعنوان: (الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل)، وهو مطبوع، كما أن الباحث جمال عزون الجزائري قام بدراسته في رسالة دكتوراة مقدمة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان (إسماعيل بن إسحاق القاضي حياته وفقهه).

(٢) الأنساب ١٣٢/٢.

كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ، مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ^(١).

وَنَسَبَتْهُ إِلَى الْأَزْدِ نِسْبَةً وَلَا يَ، لِأَنَّ جَدَّهُ الْأَعْلَى زَيْدُ بْنُ دِرْهَمٍ، وَالِدُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، اشْتَرَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ الْأَزْدِيُّ، الْمُحَدَّثُ الْمَشْهُورُ، فَأَعْتَقَهُ، وَزَوَّجَهُ، فَوُلِدَ لَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، فَهُوَ ابْنُ مَوْلَاهُ^(٢).

ب - أَسْرَتُهُ:

عَائِلَةُ الْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ عَائِلَةٌ عِلْمٌ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ: (وَمِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ، ثُمَّ مِنْ آلِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، أئِمَّةٌ هَذَا الْمَذْهَبِ وَأَعْلَامُهُ بِالْعِرَاقِ... كَانَتْ هَذِهِ الْبَيْتَةُ عَلَى كَثَرَةِ رِجَالِهَا، وَشُهْرَةِ أَعْلَامِهَا، مِنْ أَجْلِ بَيْوتِ الْعِلْمِ بِالْعِرَاقِ، وَأَرْفَعَ مَرَاتِبِ السُّودِّدِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَهُمْ نَشَرُوا هَذَا الْعِلْمَ هُنَاكَ، وَمِنْهُمْ اقْتُبِسَ، فَمِنْهُمْ أئِمَّةُ الْفَقْهِ وَمَشِيخَةُ الْحَدِيثِ وَالسُّنَنِ عِدَّةٌ، كُلُّهُمْ جِلَّةٌ، وَرِجَالُ سُنَّةٍ، وَرُوي عَنْهُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُمْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَتَرَدَّدَ الْعِلْمُ فِي طَبَقَاتِهِمْ وَبَيْتِهِمْ نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةِ عَامٍ... لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا بَلَغَ مَا بَلَغَ آلُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ... الخ)^(٣).

فَجَدُّ أَبِيهِ الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ الْبَصْرِيُّ، كَانَ مِنْ أَشْهَرِ الْمُحَدِّثِينَ فِي عَصْرِهِ، وَمَنْ اتَّقَنَ الْحِفَاطَ وَأَعْلَمَهُمْ، وَأَقْلَهُمْ غَلَطًا، عَلَى سَعَةِ مَا رَوَى، وَكَانَ ضَرِيرًا، يَحْفَظُ حَدِيثَهُ كُلَّهُ^(٤)، وَكَانَ أَخُوهُ

(١) ينظر: المقتضب من كتاب جمهرة النسب ص ٢١٩، ونسب عدنان وقحطان للمبرِّد ص ٤٤.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال ٥٢٩/٤.

(٣) ترتيب المدارك ٢٧٦/٤.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال ٢٣٩/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧.

سعيد بن زيد البصري، مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الصَّادِقِينَ، روى عنه عبد الله بن المبارك، وأبو عاصم النبيل، وعفان بن مسلم وغيرهم، وروى حديثه البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن الأربعة سوى النسائي^(١).

وكانَ وَالِدُ الإمام إسماعيلَ: أبو يعقوبَ إسحاقَ بنَ إسماعيل بن حمّاد بن زيد، محدثاً ثقة، توفي سنة (٢٣٠)(٢).

وكانَ عَمُّهُ: أبو يوسف يعقوبُ بنُ إسماعيلَ بن حمّاد بن زيد، وكان محدثاً ثقة قاضياً، توفي سنة (٢٤٦)(٣).

وكانَ أَخُوهُ: حمّادُ بنُ إسحاقَ من المُحَدِّثِينَ الثقاتِ، وَمِنَ الفُقهَاءِ الْمُتَقِنِينَ، وكانَ مَمَّنْ صَنَّفَ وَحَدَّثَ، وكانَ قاضياً، وَهُوَ أَسَنُّ مِنَ القَاضِي إسماعيلَ بِسَنَتَيْنِ، توفي سنة (٢٦٧)، وهو صاحبُ كتابِ (تَرْكَةُ النَّبِيِّ ﷺ والسُّبُلُ التي وَجَّهها فيها)^(٤).

وكانَ وَلَدُهُ الحسنُ بنُ إسماعيلَ، وَيُكْنَى أبا عليٍّ محدثاً صدوقاً، قال عنه الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: كانَ أَلِفاً لأهل الأدب، مَعْشَراً لأهل الفضلِ، فَهَمًّا، حَسَنَ المُحَاضَرَةِ، مَلِيحَ النَّادِرَةِ، سَمَحَ النَّفْسِ، جَمِيلَ الأخلاقِ، ولم يُسْنِدْ مِنَ الحَدِيثِ إِلَّا يَسِيراً، توفي سنة (٣٠٩)(٥).

(١) ينظر: تهذيب الكمال ٤٤١/١٠.

(٢) ترتيب المدارك ١٤/٤، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٣١١/١.

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٥/١٤، وترتيب المدارك ١٥/٤، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٣٧٦/٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/١٣، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٤٢٧/١. وكتابه (تركة النبي ﷺ) مطبوع بتحقيق أستاذنا الدكتور أكرم العمري، على مخطوطة وحيدة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بالشام، على نقص فيها.

(٥) تاريخ بغداد ٢٨٤/٧، وترتيب المدارك ٢٩٣/٤.

وكانَ وَلَدُهُ الْآخَرُ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَيُكْنَى أَبَا عَمْرٍو، مُحَدَّثًا، سَمِعَ أَبَاهُ، وَمُطَيَّنً، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَافِظَ، وَرَوَى عَنْهُ: الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْأُبْهَرِيُّ الْفَقِيهَ الْمَالِكِيَّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيَّ الْقَاضِيَّ وَغَيْرَهُمَا، وُلِدَ سَنَةَ (٢٧٣)، وَتَوَفَّى سَنَةَ (٣٤٦)^(١).

وكانَ ابْنُ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ مُحَدَّثًا فَقِيهًا عَابِدًا، أَثْنَى عَلَيْهِ الدَّارُقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكانَ قَدْ تَفَقَّهَ بِعَمِّهِ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلَ، وَرَوَى كُتُبَهُ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِيهِ حَمَّادٍ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيِّ وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الْأُبْهَرِيُّ الْفَقِيهَ الْمَالِكِيَّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الدَّارُقُطْنِيُّ وَغَيْرَهُمَا، تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ (٣١٩) أَوْ بَعْدَهَا^(٢).

وكانَ ابْنُ عَمِّهِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ مُسْنِدًا ثَقَّةً فَقِيهًا مُصَنِّفًا، كَتَبَ عَنْهُ النَّاسُ عِلْمًا كَثِيرًا، وَكانَ قَاضِيًا، وَكانَ ذَا جَلَالَةٍ وَقَدْرٍ عَظِيمٍ بِبَغْدَادَ، تَوَفَّى سَنَةَ (٢٩٧)^(٣).

وكانَ وَلَدُ ابْنِ عَمِّهِ: أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ، وَكانَ قَاضِيًا بِبَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بِالْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: كَانَ ثَقَّةً فَاضِلًا، وَحَمَلَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا وَاسِعًا مِنَ الْحَدِيثِ وَكُتُبِ الْفِقْهِ الَّتِي صَنَفَهَا إِسْمَاعِيلُ، وَقِطْعَةً مِنَ التَّفْسِيرِ، وَعَمِلَ مُسْنِدًا كَبِيرًا قَرَأَ أَكْثَرُهُ عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ يَرَ النَّاسُ بِبَغْدَادَ أَحْسَنَ مِنْ مَجْلِسِهِ... إلخ، تَوَفَّى سَنَةَ (٣٢٠) وَلَهُ سَبْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً^(٤).

(١) تاريخ بغداد ٦٢/١٣.

(٢) ترتيب المدارك ١٣/٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٥٧/١.

(٣) ترتيب المدارك ٢٩٥/٤، وسير أعلام النبلاء ٨٥/١٤، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٣٩٨/٣.

(٤) تاريخ بغداد ٤٠١/٣، وترتيب المدارك ٢/٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٢٤٠/٣.

ج - مولده، ونشأته، ووفاته:

وُلد الإمام إسماعيل بالبصرة، سنة (١٩٧)، ونشأ بها، واعتنى بالعلم منذ الصَّغَرِ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ وَسَكَنَهَا، وَتَلَقَّى الْعِلْمَ بِهَا عَنْ مَشَايِخِهَا وَعَنِ الْوَارِدِينَ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَوَلَّى قَضَاءَهَا مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ، إِلَى أَنْ تُوفِّيَ فَجَاةً وَفَتْ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ لثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ (٢٨٢).

قال القاضي عياض: وقال ابنُ أَزْهَرِ الْكَاتِبُ: ارْتَفَعَ الْمَطَرُ، فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْمُصَلَّى، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ بِسَبْحٍ وَهَلْ أَتَاكَ، ثُمَّ صَعَدَ الْمِنْبَرَ، وَخَطَبَ خُطْبَتَيْنِ، وَحَوَّلَ رِذَاءَهُ، وَحَدَّثَ بِحَدِيثِ طَوِيلٍ خَشَعَ النَّاسُ لَهُ، وَبَكَى، وَبَكَى النَّاسُ، وَانْصَرَفَ خَاشِعًا، فَلَمَّا كَانَ إِلَى أَيَّامِ صَلَّي فِي مَسْجِدِهِ الْعَصْرِ، وَهُوَ صَحِيحٌ، وَحَكَمَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ، وَوَجَدَ لِلْمَغْرِبِ ضَعْفًا، فَعَهْدَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ وَالْيَ ابْنِ عَمِّهِ يَوْسَفَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَتَوَفَّيَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

وفي روايةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ تُوَفِّيَ مِنْ لَيْلَةٍ يَوْمِ اسْتِسْقَائِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ يُوسُفُ، وَوَرِثَ خُطَّتَهُ مِنَ الْإِمَامَةِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا بَنُو عَمِّهِ^(١).

د - طلبه للعلم، وشيوخه:

تَلَقَّى أَبُو إِسْحَاقَ عِلْمَهُ عَنْ جَمِّ غَفِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، فَأَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنِ الْإِمَامِ عِيْسَى بْنِ مِينَا الْمَعْرُوفِ بِقَالُونَ، وَتَلَا عَلَيْهِ قِرَاءَةً نَافِعَ بَنَ أَبِي نُعَيْمٍ إِمَامِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ نَضْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، قَارِئِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَعَالِمِهَا، وَعَنْ شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مَوْلَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ الْمَكِّيِّ، قَارِئِ

أهل مكة ومقرّتهم في المسجد الحرام، وأخذ عن غيرهم^(١).

وطلب الحديث على أئمة مشهورين، منهم الإمام علي بن المديني، إمام الجرح والتعديل، وأبو بكر بن أبي شيبة، الإمام المصنّف الحافظ، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، الإمام المتّقن، ومن أشهر من روى الموطأ عن مالك، ومسدد بن مشرهد، الإمام الجليل صاحب المسند، وغيرهم.

كما أنّه أخذ الفقه عن الإمام الفقيه أحمد بن المعذل بن غيلان، شيخ المالكية في زمانه، وكان من بحور الفقه، وكان صاحب فصاحة وبيان، وصنّف مصنّفات كثيرة، وقال عنه تلميذه الإمام إسماعيل: أفخر على الناس برجلين بالبصرة: ابن المعذل يعلمني الفقه، وابن المديني يعلمني الحديث^(٢).

وشارك الإمام إسماعيل في علوم أخرى، مثل النحو، والتّصنيف، واللّغة، وقد شهد له بذلك كبار الأئمة كابني العباس المبرّد^(٣) وغيره، وسنذكر طرفاً من أقوالهم فيما يأتي لاحقاً.



ونلاحظ في مشيخته التي روى عنها في كتابه (أحكام القرآن) - في القطع التي وصلتنا - أنّ أغلب شيوخه محدّثون ثقات، بل إنّ منهم من

(١) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١٦٢/١.

(٢) ترتيب المدارك ٢٧٩/٤.

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد البصري، إمام اللغة والنحو، صاحب التصانيف، ومنها: كتاب الكامل في الأدب توفي سنة (٢٨٦)، والمبرّد، ضبطه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٣١/٤ بقوله: بضم الميم وفتح الباء الموحدة والرّاء المشدّدة، وينظر: سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣.

كَانَ إِمَاماً عَالِماً انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ وَالْعِلَلِ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ مِنْ الْمُصَنِّفِينَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، وَفُنُونٍ مُتَوَعَةٍ، كَمَا أَنَّا نَرَى أَنَّهُ شَارَكَ أَصْحَابَ الْكُتُبِ السِّتَةِ وَغَيْرِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ شُيُوخِهِمْ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ سَنَدِهِ، وَاتِّصَالِهِ بِكِبَارِ شُيُوخِ عَصْرِهِ.

وإليك شيوخه الذين رَوَى عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ، مُرَتَّبِينَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، مَعَ التَّعْرِيفِ بِهِمْ بِاخْتِصَارٍ^(١):

- ١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ الزُّبَيْرِيِّ، أَبُو إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ، ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ: الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا، تَوَفَّى سَنَةَ (٢٣٠).
- ٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ، أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ، نَزِلُ بَغْدَادَ، ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ: التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُمَا، تَوَفَّى سَنَةَ (٢٤٤).
- ٣ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ الْمَدَنِيِّ، الْفَقِيهَ الثَّقَةَ قَاضِي مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَوَى عَنْهُ السِّتَةُ سِوَى النَّسَائِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ رَوَى الْمَوْطَأَ عَنْ مَالِكٍ، تَوَفَّى سَنَةَ (٢٤٢).
- ٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ التَّمِيمِيِّ الْيَرْبُوعِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، الْإِمَامَ الْحَافِظَ الثَّقَةَ، شَيْخَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمَ وَأَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِمْ، تَوَفَّى (٢٢٧).
- ٥ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ الشَّهِيدِيِّ، أَبُو يَعْقُوبَ

(١) لم أذكر مصادر ترجمة من هم من رواة الكتب الستة أو أحدهم، للاختصار، ولسهولة الرجوع إليهم.

البَصْرِي، ثقة، روى عنه: أصحابُ الكُتُبِ الأربعة وغيرهم، توفي سنة (٢٥٧).

٦ - إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ الْفَرَوِيِّ، أَبُو يَعْقُوبَ الْمَدَنِيُّ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ، وهو صدوق، روى عنه: البخاري، توفي سنة (٢٢٦).

٧ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُوَيْسَ بْنِ مَالِكِ الْأَصْبَحِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ، ابْنُ أُخْتِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وهو ثقة في حفظه شيء، وهو شيخ البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة (٢٢٦).

٨ - حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ الْأَنْمَاطِي، أَبُو مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الثِّقَةُ الْعَابِدُ، شَيْخُ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، توفي سنة (٢١٦).

٩ - حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَخْبَرَةَ، أَبُو عُمَرَ الْأَزْدِيُّ، الْمَشْهُورُ بِالْحَوْضِيِّ الْبَصْرِيِّ، الْإِمَامُ الْمُتَّقِنُ الْحَجَّةَ، شَيْخُ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، توفي سنة (٢٢٥).

١٠ - سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ بْنِ بَجِيلٍ، أَبُو أَيُّوبَ الْوَاشِحِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَاضِي مَكَّةَ، الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْمُتَّقِنُ، شَيْخُ الْبُخَارِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِمَا، توفي سنة (٢٢٤).

١١ - شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ الْحَبْطِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأُبُلِّي، الْمُحَدِّثُ الثِّقَةُ، شَيْخُ مُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ، توفي سنة (٢٣٥).

١٢ - عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُسَاحِقِيِّ الْمَدَنِيِّ، الْمُحَدِّثُ الثِّقَةُ، رَوَى عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي وَغَيْرُهُ^(١).

(١) الجرح والتعديل ٣٢/٦، والأنساب ٢٨٣/٥.

- ١٣ - عبدُاللهُ بنُ عبدِالوهابِ الحَجَبِيُّ، أبو محمد البَصْرِي، المحدثُ الثقة، شيخُ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٢٨).
- ١٤ - عبدُاللهُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبراهيمَ العَبْسِي، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، الإمام العلامة الحُجَّة، صاحبُ التَّصَانِيف كالمسند والمصنَّف والتفسير وغيرها، مِنْ شيوخِ البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه وغيرهم، توفي سنة (٢٣٥).
- ١٥ - عبدُاللهُ بنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَب، أبو عبدالرحمن القَعْنَبِي المدني، نزيلُ البَصْرَةِ، الإمام المتقن الثقة، شيخُ البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، وهو أحد من روى الموطأ عن مالك، توفي سنة (٢٢١).
- ١٦ - عبدُالواحد بنُ غِيَاث المَرْبُودِي، أبو بَحرٍ الصَّيْرَفِيُّ البَصْرِي، المحدثُ الثقة، شيخُ أبي داود وغيره، توفي سنة (٢٣٨).
- ١٧ - عليُّ بنُ عبدِاللهِ بْنِ جعفرٍ، أبو الحسن البصري، المَعْرُوفُ بابن المَدِينِي، الإمام الحُجَّة أحد الأئمة الأعلام، وأحد شيوخ المحدثين بالعلل والرجال، وهو شيخ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٣٤).
- ١٨ - عمرو بنُ مَرْزُوقِ البَاهِلِي، أبو عثمان البَصْرِي، المحدثُ الثقة الزاهد، شيخ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٢٣).
- ١٩ - عيسى بن مينا، أبو موسى قَالُون، مُقْرِيءُ المدينة، كان إماماً ثقة، روى عنه البخاري خارج الصحيح، توفي سنة (٢٢٠)^(١).

٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ، بُنْدَارٌ،
الإمام الحافظ المتقن، روى عنه: أصحاب الكتب الستة جميعاً،
توفي سنة (٢٥٢).

٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَطَاءٍ بْنِ مُقَدَّمٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْمُقَدَّمِيُّ الْبَصْرِيُّ، المحدث الثقة، شيخ البخاري ومسلم
وغيرهما، توفي سنة (٢٣٤).

٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ الْخَارِفِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْكُوفِيُّ، الإمام الحافظ المتقن، روى عنه: البخاري ومسلم وأبو
داود وابن ماجه، توفي سنة (٢٣٤).

٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ، أَبُو ثَابِتٍ
الْمَدَنِيُّ، محدث ثقة، روى عنه الْبُخَارِيُّ.

٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حَسَابٍ الْغُبَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، المحدث الثقة،
شيخ مسلم وأبي داود، توفي سنة (٢٣٨).

٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ، المعروف بِعَارِمٍ، أَبُو النعمان
الْبَصْرِيُّ، ثقة ثبت حافظ، إلا أنه اختلط بأخرة، وهو شيخ
الْبُخَارِيِّ وغيره، توفي سنة (٢٢٣).

٢٦ - مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، الإمام المحدث
الثقة، شيخ البخاري وأبي داود، توفي سنة (٢٢٣).

٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ معاويةَ بْنِ أَعْيَنَ، أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ،
نَزِيلُ مَكَّةَ، وهو متروك الحديث، توفي سنة (٢٢٩)، ولم يرو

عنه أحد من أصحاب الكتب الستة، وإنما ترجم له المِزِّي في التَّهْذِيبَ تَمِيْزاً عن غيره^(١).

٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ التَّمِيمِيُّ الْمُجَاشِعِيُّ البَصْرِيُّ الضَّرِيرُ، الإمامُ الحَافِظُ المَتَقْنُ، شيخ البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، توفي سنة (٢٣١).

٢٩ - مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، أبو محمد الطَّالْقَانِي البَغْدَادِي، الإمام الحافظ الثقة، شيخ الترمذي والنسائي وابن ماجه، توفي سنة (٢٥٠).

٣٠ - مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ الْأَسَدِيُّ، أبو الحسن البصري، الإمام الحافظ المَتَقْنُ، صَاحِبُ الْمُسْنَدِ، شيخ البخاري وأبي داود، توفي سنة (٢٢٨).

٣١ - مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ الْفَرَاهِيدِي مَوْلَاهُمْ، أبو عمرو البصري، الإمام الحافظ الثقة، شيخ البخاري وأبي داود، توفي سنة (٢٢٢).

٣٢ - مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ بْنُ أَبِي شَجَرَةَ الْعَنْوِيُّ، أبو عبدالله المَرْوَزِيُّ، كَاتِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، المَحْدِّثُ الثقة، شيخ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٢٣)، أو بعدها.

٣٣ - مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرٍ التَّمِيمِيُّ الْحَنْظَلِيُّ الْبُرْجُمِيُّ، أبو السَّكَنِ الْبَلْخِيُّ، المَحْدِّثُ الثقة، وهو أحد شيوخِ الْبُخَارِيِّ الْكِبَارِ، توفي سنة (٢١٤) أو بعدها.

٣٤ - مَنَجَابُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ، أبو محمد الْكُوفِيُّ، الإمام المَحْدِّثُ الثقة، شيخ مسلم وغيره، توفي سنة (٢٣١).

٣٥ - نَصْرُ بنِ عَلِيٍّ بنِ نَصْر بنِ صَهْبَانَ، أَبُو عَمْرِو الْأَزْدِي الْجَهْضَمِي الصَّغِير البَصْرِي، المَحْدَّثُ الثَّقَةُ، رَوَى عَنْهُ: البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة (٢٥٠).

٣٦ - هُذْبَةُ بنِ خَالِدِ بنِ أُسْوَدَ، أَبُو خَالِدِ الْقَيْسِيُّ الْبَصْرِيُّ، المَحْدَّثُ المَتَقْنُ، شَيْخُ الْبَخَارِيِّ ومُسلم وغيرهما، توفي سنة (٢٣٥).

٣٧ - يَحْيَى بنِ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيِّ الْحَارِثِيِّ، وَقِيلَ الشَّيْبَانِيُّ، أَبُو زَكْرِيَا الْبَصْرِي، مَحْدَّثُ ثَقَةٍ، رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السَّتَةِ إِلَّا الْبَخَارِي، توفي سنة (٢٤٨).

٣٨ - يَحْيَى بنِ خَلْفِ الْبَاهِلِيِّ، أَبُو سَلَمَةَ الْبَصْرِي، المَعْرُوفُ بِالْجُؤَبَرِيِّ، وَهُوَ مَحْدَّثُ صَدُوقٍ، رَوَى عَنْهُ: مُسلم وَأَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا النَّسَائِي، توفي سنة (٢٤٢).

٣٩ - يَحْيَى بنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَيْمُونٍ، أَبُو زَكْرِيَا الْجَمَّانِيُّ الْكُوفِيُّ، المَلَقَبُ بِشَمِينٍ، المَحْدَّثُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، وَقَدْ تُكَلِّمُ فِيهِ، وَلَيْسَ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَتَرْجَمُ لَهُ الْمِزِّيُّ فِي كِتَابِهِ، توفي سنة (٢٢٨)^(١).

٤٠ - يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ كَثِيرِ الْعَبْدِيِّ الْقَيْسِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو يَوْسُفَ الدَّوْرَقِيِّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ المَتَقْنُ، شَيْخُ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السَّتَةِ، توفي سنة (٢٥٢).

٤١ - يعقوب بنُ إسماعيل بن حمّاد بن زَيْد بن دُرْهَم، أبو يوسف القاضي، عمُّ الإمامِ إسماعيلَ، كانَ محدِّثاً ثَقَّةً، توفي سنة (٢٤٦)(١).

هـ - تلاميذه:

كانت لإمامة القاضي إسماعيلَ وشُهرته في الحديث والفقه والعلم الأثر الطيّب، إذ أقبلَ عليه التلامذة من كلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ، يَنْهَلُونَ مِنْ عِلْمِهِ، وَيَغْتَرِفُونَ مِنْ حَوْضِهِ، وَمِنْ تَلَامِيذِهِ مَنْ هُمْ أئِمَّةٌ أَعْلَامٌ، كَانُوا مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِهِمْ، وَلَهُمْ مُصَنَّفَاتٌ مشهورة، وإليك أسماء بعض العلماء مِنْ تَلَامِيذِهِ مُرتَبِينَ على حُرُوفِ الْمُعْجَم:

١ - أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالصَّبْغِيِّ، الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْمُفْتِي الْمَحْدَثُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٤٢)(٢).

٢ - أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ الْبَغْدَادِيُّ، الْإِمَامُ الْمَحْدَثُ الْحَافِظُ الْفَقِيهَ الْمُفْتِي، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٤٨)(٣).

٣ - أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ الصَّقَّارُ، الْإِمَامُ

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١٤، وترتيب المدارك ١٥/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٥، وروايته عن الإمام إسماعيل القاضي في سنن البيهقي ٢٢٩/١، وفي تاريخ بغداد ٢٦٩/١٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٥، وروايته عن القاضي جاءت في كتابه الرد على من يقول القرآن مخلوق ص ٤٣.

الْحَافِظُ الْمُتَقِنُ، وَصَاحِبُ كِتَابِ السُّنَنِ وَغَيْرِهِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٤١) (١).

٤ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سُرَيْجٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُجْتَهِدُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٠٣) (٢).

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْبَصْرِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُتَقِنُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٤٠) (٣).

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ الدِّينَوْرِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ الْقَاضِي، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ، وَصَاحِبُ كِتَابِ الْمُجَالَسَةِ وَغَيْرِهِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢٩٨) (٤).

٧ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو عَلِيِّ الصَّفَّارِ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ الْأَخْبَارِيُّ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٤١) (٥).

٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣٨/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل جاءت في سنن البيهقي ٣٤٤/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠١/١٤. وروايته عن القاضي جاءت في تاريخ بغداد ٤٠٤/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٥. وروايته عن الإمام إسماعيل في معجم شيوخه ٦١٩/٢.

(٤) ترتيب المدارك ٥١/٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٢٧٧/١. وروايته عن الإمام إسماعيل في كتابه المجالسة وجواهر العلم ٢٨/١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل في جزء من حديثه (٥٧٣)، وفي سنن البيهقي ١٥٣/٧، وفي التمهيد لابن عبد البر ٧٠/١.

القاضي، الإمام العلامة المحدث الثقة، وصاحب التصانيف،
ومنها الأمالي، توفي سنة (٣٣٠)^(١)

٩ - خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْدَرَةَ، أبو الحسن القرشي الأطرابلسي،
الإمام الثقة محدث الشام، وصاحب التصانيف، توفي سنة
(٣٤٣)^(٢).

١٠ - عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ، الإمام الحافظ المتقن
المُصَنِّفُ، رَاوِي كُتُبِ أَبِيهِ كَالْمُسْنَدِ وَالزُّهْدِ وَفَضَائِلِ الصَّحَابَةِ
وغيرها، توفي سنة (٢٩٠)^(٣).

١١ - عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَبْرِ، أبو مُحَمَّدٍ الرَّبَّيعِي
الْبَغْدَادِيُّ، قَاضِي دِمَشْقَ وَمِصْرَ، الإمام العالم المحدث الفقيه،
وصاحب التصانيف، توفي سنة (٣٢٩)^(٤).

١٢ - عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ، أبو القاسم البَغَوِيُّ
الْبَغْدَادِيُّ، الإمام الحافظ الحجة المعمر، وصاحب التصانيف،
المتوفى سنة (٣١٧)^(٥).

١٣ - عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدٍ، المعروف بابن أبي الدنيا البغدادي،
الإمام المؤدب، صاحب التصانيف السائرة في الزهد والرقائق،

(١) سير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٥. وروايته عن القاضي في تاريخ بغداد ٢٨٤/٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١٢/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل في تاريخ دمشق ١٨/٦٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣، وروايته عن القاضي إسماعيل في الحلية لأبي نُعَيْم
١٨٠/٩، وأشار إلى روايته عنه: الخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، وابن نقطة في
التقييد ٢٠١/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل في كتاب تاريخ مولد
العلماء ووفياتهم لولده أبي سليمان محمد ١٠٠/١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٤. وروايته عن إسماعيل القاضي ثابتة في الجعديات ٥٦٧/١.

تُوفِّي قبل القاضي إسماعيل سنة (٢٨١)، ولمَّا تُوفِّي قال عَنْهُ الْقَاضِي: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ مَاتَ مَعَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ^(١).

١٤ - عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الدَّقَاقِ، أَبُو عَمْرٍو ابْنُ السَّمَّاكِ الْبَغْدَادِيُّ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الثَّقَةُ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تُوْفِي سَنَةَ (٣٤٤)^(٢).

١٥ - قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِيُّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْعَلَّامَةُ مُحَدِّثُ الْأَنْدَلُسِ، وَكَانَ قَدْ أَكْثَرَ فِي الرَّوَايَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً، تُوفِّي سَنَةَ (٣٤٠)^(٣).

١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ حَيَّانَ الْبَغْدَادِيُّ، الْمُلَقَّبُ بِوَكَيْعٍ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْأَخْبَارِيُّ الْقَاضِي، صَاحِبُ التَّالِيفِ، وَمِنْهَا أَخْبَارُ الْقُضَاةِ، تُوفِّي سَنَةَ (٣٠٦)^(٤).

١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِوَيْهِ، أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ، صَاحِبُ الْأَمَالِي وَالْأَجْزَاءِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْغِيلَانِيَّاتِ وَغَيْرِهَا، تُوْفِي سَنَةَ (٣٥٤)^(٥).

١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارٍ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ

(١) تهذيب الكمال ٧٧/١٦، وسير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٣، وروايته عن القاضي إسماعيل في كتابه الصمت ص ٨٩، و١١٢، وفي كتاب ذم الغيبة والنميمة ص ٩٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٥. وروايته عن القاضي في غريب الحديث للخطابي ٤٠٦/٢، وفي المشيخة الكبرى لقاضي المارستان ٩٩٥/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٧٢/١٥، وروايته عن إسماعيل في المحلى لابن حزم ١٩٠/٤، وفي التمهيد لابن عبد البر ١٩٠/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣٧/١٤. وروايته عن القاضي في أخبار القضاة ٤/١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣٩/١٦، وروايته عن الإمام إسماعيل ثابتة في مواضع من الغيلانيات، ومنها: ٩٩/٢.

المُقَرِّئُ التَّحْوِي، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفى سنة (٣٢٨)^(١).

١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ حَفْصِ الْعَطَّارِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّورِي
الْبَغْدَادِيُّ، الإمامُ الْحَافِظُ الْمُتَّقِنُ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفى سنة
(٣٣١)^(٢).

٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الصُّولِي الْبَغْدَادِي، الإمامُ
الْعَلَّامَةُ الْأَدِيبُ الْأَخْبَارِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفى سنة
(٣٣٥)^(٣).

٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ النَّيْسَابُورِي
الشَّافِعِيُّ، الإمامُ الْمُحَدِّثُ الْمُسْنِدُ الْفَقِيهَ الْمُعَمَّرُ، توفى سنة
(٣٤٤)^(٤).

٢٢ - موسى بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ، أَبُو عِمْرَانَ الْبَزَّازُ
الْبَغْدَادِيُّ، الإمامُ الْحَافِظُ الثَّقَةُ، صَاحِبُ الْمُسْنَدِ وَغَيْرِهِ، توفى
سنة (٢٩٤)^(٥).

٢٣ - الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبِ بْنِ سُرَيْجٍ، أَبُو سَعِيدِ الشَّاشِيِّ التُّرْكِيُّ، الإمامُ

(١) سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥. وروايته عن القاضي في كتابه الزاهر في معاني كلمات
الناس، في مواضع، ومنها: ٥١/٢. وروايته عنه أيضاً في: أصول اعتقاد أهل السنة
والجماعة لأبي القاسم اللالكائي ١٢٨/١، وفي تاريخ بغداد ١٨١/٣، وفي تاريخ
دمشق ٢٢٠/١٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٥. وأشار الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٨٤/٦: أنه روى
عن القاضي إسماعيل.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٠١/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل في تاريخ دمشق ٧٢/٦٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٥. وروايته عن القاضي في سنن البيهقي ٢٤٢/٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١٦/١٢. وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٨٤/٦: أنه ممن
روى عن القاضي إسماعيل.

الْحَافِظُ الثَّقَةُ، صَاحِبُ الْمُسْنَدِ الْكَبِيرِ وَغَيْرِهِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٣٥) (١).

٢٤ - يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْعَلَّامَةُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣١٨) (٢).

٢٥ - يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِي، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ، صَاحِبُ الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣١٦) (٣).



وَكَانَ الْإِمَامُ إِسْمَاعِيلُ يَحْدُثُ النَّاسَ فِي بَغْدَادَ، وَيَعْقِدُ لَهُمْ مَجَالِسَ لِلْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ، كَمَا كَانَ يَعْقِدُ مَجَالِسَ فِي الْبِلَادِ الَّتِي يَنْزِلُهَا، فَقَدْ ذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ، أَنَّهُ سَكَنَ مَكَّةَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْقَاضِي (٤)، كَمَا ذَكَرَ أَيْضاً فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضِيلِ أَنَّهُ نَزَلَ حَلَبَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي (٥)، وَمِنْ الْبِلَادِ الَّتِي حَدَّثَ بِهَا الْإِمَامُ إِسْمَاعِيلُ مِصْرَ، فَقَدْ ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْعَبْدِيِّ أَنَّهُ نَزَلَ مِصْرَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي (٦)، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَكَانَتِهِ، وَشُهْرَتِهِ الَّتِي طَبَّقَتْ الْآفَاقَ.

(١) سير أعلام النبلاء ٣٥٩/١٥. وروايته عن القاضي جاءت في المسند ٢٨٠/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٠١/١٤. وروايته عن القاضي في سنن البيهقي ١٤٧/١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤١٧/١٤. وروايته عن القاضي إسماعيل جاءت في مسنده ١٢٠/١.

(٤) تاريخ بغداد ٢٠٢/١١.

(٥) تاريخ بغداد ١١٦/٣.

(٦) تاريخ بغداد ٤٥٧/١٠.

كما أنَّ الإمامَ إسماعيلَ كَانَ يَكْتُبُ بِالْإِجَازَةِ لِبَعْضِ تَلَامِيذَتِهِ، فَقَدْ قَالَ الْخَطِيبُ: قَرَأْتُ بِخَطِّ إسماعيلَ بنِ إسحاقَ القاضي إِجَازَةً كَتَبَهَا لِأحمد بنِ إسحاق بنِ الْبُهْلُولِ التَّنُوخِي^(١)، قَالَ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ إسماعيلَ بنِ إسحاقَ إِلَى أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ بُهْلُولٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، أَمَا بَعْدُ: فَقَدْ أَجَزْتُ لَكَ كِتَابَ التَّاسِيخِ وَالْمَنْسُوخِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَكِتَابَ الْعِلَلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، وَكِتَابَ الرَّدِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَكِتَابَ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَمَسَائِلَ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ مَالِكٍ، وَالْمَسَائِلَ الْمَبْسُوطَةَ عَنْ مَالِكٍ، فَاحْمِلْ ذَلِكَ عَنِّي، وَكُتِبَ إسماعيلُ يَدِهِ)^(٢).

و - عَقِيدَتُهُ، وَفَقْهُهُ، وَقَضَاؤُهُ:

كَانَ الْإِمَامُ إسماعيلُ أَحَدَ أَمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَقَدْ شَهِدَ لَهُ كُلُّ مَنْ ذَكَرَهُ، وَكَانَ شَدِيداً عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، يَرَى اسْتِبَاتَتَهُمْ، وَأَخْرَجَ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ الظَّاهِرِيَّ^(٣) مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِإِخْدَائِهِ مَنَعَ الْقِيَّاسِ، وَكَانَ آمِراً بِالْمَعْرُوفِ، نَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَقَدْ ضَرَبَ الْهَيْثَمَ بْنَ سَهْلٍ التُّسْتَرِيَّ بِسَبَبِ تَحْدِيثِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ^(٤).



(١) كان ابن البهلول عالماً فقيهاً حنفي المذهب، ولي القضاء مدة عشرين سنة، وله مصنفات، توفي سنة (٣١٨). السير ٤٩٧/١٤.

(٢) الكفاية في علم الرواية ص ٣٤٢، ونقله السخاوي في فتح المغيث ٣/٤.

(٣) هو أبو سليمان البغدادي، الإمام الحافظ، إمام أهل الظاهر، وصاحب المصنفات، توفي سنة (٢٧٠)، السير ٩٧/١٣.

(٤) تاريخ بغداد ٦٠/١٤.

وكان الإمام إسماعيلُ من كبارِ فقهاءِ المالِكيَّةِ، وهو أوَّلُ مَنْ شَرَحَ قولَ الإمامِ مالِكٍ، واحتجَّ له، وأظهره بالعِراقِ، وكان يقولُ: ما قلَّدتُ مالِكاً في مسألةٍ حتَّى علِمْتُ وجهَ صوابِها^(١).

قال ابنُ النَّدِيمِ: وهو الذي بسَطَ فقهَ مالِكٍ ونشره واحتجَّ له، وصنَّفَ فيه الكُتُبَ، ودعا النَّاسَ إليه، ورعَّبَهُم فيه^(٢). وقال طلحةُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ جَعْفَرِ الشَّاهِدِ: إسماعيلُ بنُ إسحاقَ أَخَذَ الفقهَ عن أحمدَ بنِ المُعَدَّلِ، وتقدَّم في هذا العِلْمِ حتَّى صارَ علماً فيه، ونشرَ من مذهبِ مالِكٍ وفضَّله ما لم يكن بالعِراقِ في وقتٍ من الأوقاتِ، وصنَّفَ في الاحتِجاجِ لمذهبِ مالِكٍ والشرحَ له ما صارَ لأهلِ هذا المذهبِ مثلاً يحتذونه، وطريقاً يسلكونه، وانضافَ إلى ذلكَ عِلْمُهُ بالقرآنِ، فإنَّه أَلَفَ في القرآنِ كُتُباً تتجاوزُ كثيراً من الكُتُبِ المُصنَّفةِ فيه^(٣). وقال الإمامُ ابنُ أبي زَيْدٍ القَيْرَوَانِيُّ: القاضي إسماعيلُ شيخُ المالِكيين، وإمامٌ تامُّ الإمامةِ يُقْتَدَى به^(٤).

وكان الإمامُ إسماعيلُ يُسْتَفْتَى مِنْ قِبَلِ الخُلَفَاءِ، وذلكَ لِمَكَانَتِهِ وعُلُوِّ منزلَتِهِ، فقد قال: دَخَلْتُ على المُعْتَصِدِ فدَفَعَ إليَّ كِتَاباً نَظَرْتُ فيه وكانَ قد جَمَعَ له الرُّخَصَ مِنْ زَلَّلِ العُلَمَاءِ وما احتجَّ به كُلُّ منهم لِنَفْسِهِ، فقلتُ له: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مُصَنَّفُ هذا الكِتَابِ زَنْدِيقٌ، فقال: أَلَمْ تَصِحَّ هذه الأحاديثُ؟ قلتُ: الأحاديثُ على ما رُوِيَتْ، ولكنَّ مَنْ أَباحَ المُسَكَّرَ لم يُبَحَّ المُتَعَّةُ، وَمَنْ أَباحَ المُتَعَّةَ لم يُبَحَّ الغِنَاءُ والمُسَكَّرُ،

(١) تكملة الإكمال لابن نقطة ٢٢٩/٤.

(٢) فهرست ابن النديم ص ٢٥٢.

(٣) تاريخ بغداد ٢٨٥/٦.

(٤) ترتيب المدارك ٢٨١/٤.

وما مِنْ عَالِمٍ إِلَّا وَلَهُ زَلَّةٌ، وَمَنْ جَمَعَ زَلَلَ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ أَخَذَ بِهَا دَهَبَ دِينُهُ، فَأَمَرَ الْمُعْتَصِدُ فَأَحْرَقَ ذَلِكَ الْكِتَابَ^(١).

وَدَخَلَ مَرَّةً عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُوَفَّقِ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي التَّبِيدِ؟ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِذَا أَصْبَحَ الْإِنْسَانُ وَفِي رَأْسِهِ مِنْهُ، يُقَالُ لَهُ مَاذَا؟ فَقَالَ الْمُوَفَّقُ: يُقَالُ: هُوَ مَخْمُورٌ، فَقَالَ: فَهُوَ كَاسِمُهُ^(٢).

وكَانَ الْقَاضِي مُنْصِيفاً فِي كَلَامِهِ، فَقَدْ سُئِلَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمِ الْقَاضِي، فَقَالَ: أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا رُمِيَ بِهِ مِنْ أَمْرِ الْعِلْمَانِ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِفُ عَلَى سَرَائِرِهِ فَأَجِدُهُ شَدِيدَ الْخَوْفِ لِلَّهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ فِيهِ دُعَابَةٌ وَحُسْنُ خُلُقٍ، فَرُمِيَ بِمَا رُمِيَ بِهِ^(٣).

وكَانَ الْقَاضِي يَمْتَازُ بِفَهْمِ ثَاقِبٍ، وَمَعْرِفَةِ دَقِيقَةِ بَيْتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُودُ بْنُ صَاعِدِ الْوَزِيرِ، وَكَانَ نَضْرَانِيّاً، فَقَامَ لَهُ الْقَاضِي وَرَحَّبَ بِهِ، فَرَأَى إِنْكَارَ الشُّهُودِ وَمَنْ حَضَرَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُمْ: قَدْ عَلِمْتُ إِنْكَارَكُمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ...﴾ الْآيَةُ^(٤)، وَهَذَا الرَّجُلُ يَقْضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ سَفِيرٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُعْتَصِدِ، وَهَذَا مِنَ الْبِرِّ، فَسَكَتَتِ الْجَمَاعَةُ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ^(٥).



(١) سنن البيهقي ٢١١/١٠.

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣٥/٦.

(٣) تهذيب الكمال ٢١٣/٣١.

(٤) سورة الممتحنة، الآية: ٨.

(٥) تاريخ بغداد ٢٨٩/٦.

وولي أبو إسحاق القضاء بعد سنة ست وأربعين ومائتين، وكان
المُقدّم على سائر القضاة، وجمع له قضاء بغداد كلها في وقت، ولم
تجتمع لأحد قبله، قال الخطيب البغدادي: واستوطن بغداد قديماً،
وولي القضاء بها، فلم يزل يتقلده إلى حين وفاته، وقال أيضاً: فأما
سداؤه في القضاء، وحسن مذهبه فيه، وسهولة الأمر عليه فيما كان
يلتبس على غيره فشهرته تُغني عن ذكره^(١).

ولما توفي القاضي إسماعيل بقيت بغداد ثلاثة أشهر بغير قاض،
حتى ضجّ الناس ورفّع إلى الخليفة المعتضد.

ز - منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه:

أجمع الأئمة على إمامة القاضي إسماعيل، وشهدوا له بالعلم
والفضل والإتقان، وذكر بعضهم أنه بلغ درجة الاجتهاد، وأنه لم
تحصل هذه الدرجة بعد الإمام مالك بن أنس إلا له، وإليك طرفاً من
شهاداتهم:

قال الخطيب البغدادي: كان إسماعيل فاضلاً عالماً مثقناً فقيهاً،
بلغ من العمر مئاً صار واحداً في علوم الإسناد، لأن مولده كان سنة
تسع وتسعين ومائة، فحمل الناس عنه من الحديث الحسن ما لم يحمل
عن كبير أحد، وكان الناس يصيرون إليه، فيفتبس منه كل فريق علماً
لا يُشاركه فيه الآخرون، فمن قوم يحملون الحديث، ومن قوم يحملون
علم القرآن والقراءات والفقه إلى غير ذلك مما يطول شرحه^(٢).

وقال أبو إسحاق الشيرازي: كان قد أجمع القرآن والحديث،

(١) تاريخ بغداد ٦/٢٨٤، و٢٨٦.

(٢) تاريخ بغداد ٦/٢٨٦.

وَعِلْمَ آثَارِ الْعُلَمَاءِ، وَالْفِقْهَ، وَالْكَلَامَ، وَالْمَعْرِفَةَ بِعِلْمِ اللِّسَانِ، وَكَانَ مِنْ نُظَرَاءِ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرَّدِ فِي عِلْمِ كِتَابِ سَيِّوِيهِ، وَكَانَ الْمُبَرَّدُ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّهُ مُشْتَغِلٌ بِرِيَاسَةِ الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ لَذَهَبَ بِرِيَاسَتِنَا فِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ^(١).

وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ يَقُولُ: الْقَاضِي أَعْلَمُ مِنِّي بِالتَّضْرِيفِ، وَيَقُولُ أَيْضاً: مَا رَأَيْتُ عَيْنِي فِي أَصْحَابِ السُّلْطَانِ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ^(٢).

وَقَالَ أَيْضاً: مَا رَأَيْتُ أَحْرَصَ عَلَى الْعِلْمِ مِنْ ثَلَاثَةٍ، الْجَاحِظُ، وَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ فَإِنِّي مَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَطُّ إِلَّا وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ، أَوْ يُقَلِّبُ الْكِتَابَ لَطَلَبِ كِتَابٍ يَنْظُرُ فِيهِ^(٣).

وَلَمَّا تُوَفِّي الْقَاضِي حَزَنَ عَلَيْهِ الْمُبَرَّدُ حُزْنًا عَمِيقًا، وَأَلَفَ كِتَابًا، سَمَّاهُ التَّعَازِي وَالْمَرَاثِي، يُعَزِّي فِيهِ نَفْسَهُ، قَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: دَعَانَا إِلَى تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ... مُصَابِنَا بِرَجُلٍ اسْتَحَفَّنَا لِذَلِكَ وَبَعَثَنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ كَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ أَنْجَعَ وَأَنْفَعٍ، وَلَوْ عُدَّ كَامِلٌ لَا سَفْطَةَ فِيهِ لَكَانَ إِيَّاهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ جَعَلَ فِي الْمَخْلُوقِينَ التَّقْصَرَ، وَجَعَلَهُمْ ضَعْفَاءَ، وَحَكَمَ بَأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا... مَعَ مَا جَمَعَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهِ مِنْ حُكْمٍ عَادِلٍ، وَرَأْيٍ فَاصِلٍ، وَأَدَبٍ بَارِعٍ، وَلُبٍّ نَاصِعٍ، وَتَصَرُّفٍ فِي الْعُلُومِ، وَحِلْمٍ، يُزَيِّ عَلَى الْحُلُومِ، وَفِي اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَلَفَ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ،

(١) طبقات الفقهاء ص ١٦٥.

(٢) ترتيب المدارك ٢٨١/٤.

(٣) تاريخ دمشق ٢٢٣/٤٨.

وَعَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَبِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأُسُوءُ وَالْقُدُوءُ، وَكُلُّ خَطْبٍ، إِذَا ذَكَرْتَ وَفَاتَهُ صَغِيرٌ، وَكُلُّ رُزْءٍ حَقِيرٌ، عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(١).

وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ: اجْتَمَعَ الْمُبَرِّدُ وَأَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ^(٢) عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي، فَتَكَلَّمَا فِي مَسْأَلَةٍ، فَطَالَ بَيْنُهُمَا الْكَلَامُ، فَقَالَ الْمُبَرِّدُ لِثَعْلَبٍ: قَدْ رَضِينَا بِالْقَاضِي، فَسَأَلَاهُ الْحُكُومَةَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا: تَكَالَمَا، فَتَكَالَمَا، فَقَالَ الْقَاضِي: لَا يَسْغُنِي الْحُكْمُ بَيْنَكُمَا، لَأَنَّكُمَا خَرَجْتُمَا إِلَى مَا لَا أَعْلَمُ^(٣).

وَقَالَ نِفْطَوِيهِ: كُنْتُ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ، فَمَرَّ بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، فَوَثَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَيْهِ، وَقَبَّلَ يَدَهُ وَأَنْشَدَهُ:

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مُقْبِلًا حَلَلْنَا الْحُبَى وَابْتَدَرْنَا الْقِيَامَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكِرَامَا^(٤)

وَقَالَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَنَازَرُونَ فِي الْفَقْهِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا رَأَنِي مُقْبِلًا قَالَ: قَدْ جَاءَتِ الْمَدِينَةُ^(٥).

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَتَبَ إِلَيْنَا الْقَاضِي بَبْعُضِ حَدِيثِهِ، وَكَانَ ثَقَّةً صَدُوقًا^(٦).

(١) كتاب التعازي والمراثي للمبرد ص ١-٢.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد البغدادى، الإمام العلامة المحدث، صاحب التصنيف في اللغة والقراءات، توفي سنة (٢٩١)، السير ٥/١٤.

(٣) ترتيب المدارك ٢٨٢/٤.

(٤) تاريخ بغداد ٢٨٩/٦، والتقييد لابن نقطة ٢٠٢/١.

(٥) الصلة لابن بشكوال ٤٤٥/٢.

(٦) الجرح والتعديل ١٥٨/٢.

وَقَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِي: لَيْسَ فِي آلِ خَمَادٍ بْنِ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ^(١).

ووصفه الذهبي بقوله: الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام... صاحب التصانيف، شيخ مالكية العراق وعالمهم، وكان وإفر الحرمة، ظاهر الجسم، كبير الشأن^(٢).

ح - مؤلفاته:

كَانَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ مُكْثِرَ التَّصْنِيفِ فِي فُنُونٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي الْعِلْمِ، فَقَدْ كَانَ إِمَامًا فِي التَّفْسِيرِ وَأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَفِي الْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ، وَالْفَقْهِ وَأَصُولِهِ، وَفِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَفِي عِلْمِ الْاِشْتِقَاقِ وَالتَّصْرِيفِ وَالبَلَاغَةِ، وَقَدْ سَرَدَهَا الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ، وَالدَّهْبِيِّ فِي السَّيْرِ، كَمَا نَقَلَهَا الدُّكْتُورُ سُلَيْمَانُ الْعُرَيْنِي فِي كِتَابِهِ^(٣)، إِلَّا أَنَّ مُعْظَمَ مُؤَلَّفَاتِهِ قَدْ فُقِدَتْ، وَلَمْ نَعْرِفْ عَنْهَا غَيْرَ عَنَاوِينَهَا، وَإِلَيْكَ أَسْمَاءُ الْكُتُبِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَكُلُّهَا مَطْبُوعَةٌ:

١ - (فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ)، قَامَ بِتَحْقِيقِهِ أَوَّلًا الْعَلَّامَةُ الْمَحْدِّثُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٤)، وَصَدَرَ

(١) ترتيب المدارك ٢٨١/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٣ و ٣٤١، وتذكرة الحفاظ ٦٢٥/٢.

(٣) الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق ص ٢٣-٢٦، وأوصلها إلى اثنين وثلاثين كتاباً، وبعضها مؤلف في مجلدات.

(٤) لم يقم الشيخ رحمه الله تعالى بخدمة الكتاب بما يليق به، فوقعت أخطاء في ضبطه وفي التعليق عليه، ويبدو أن الشيخ كان همه نشر الكتاب، لكي تستفي الاستفادة منه، وأشار عليه بطبع الكتاب الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى، وقام الأستاذ أسعد سالم تيم بنقد التحقيق في رسالة بعنوان (بيان أوهام الألباني في تحقيقه لكتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ للقاضي إسماعيل بن إسحاق الأزدي)، وصدر عن دار الرازي في عمان، سنة ١٩٩٩/١٤٢٠.

في سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ م، عَنِ المَكْتَبِ الإِسْلَامِيِّ بِدِمَشْقَ، مُعْتَمِداً عَلَى نُسخَةِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، ثُمَّ حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَضَبَطَهُ الأُسْتَاذُ عَبْدِ الحَقِّ التُّرْكْمَانِي، وَصَدَرَ عَنْ مَكْتَبَةِ رَمَادِي لِلنَّشْرِ بِالمَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ، سَنَةَ ١٤١٧/ ١٩٩٦، وَقَدْ اعْتَمَدَ عَلَى نُسخَةِ الشَّيْخِ نَاصِرٍ بِالإِضَافَةِ إِلَى نُسخَةِ خَطِيَّةٍ مَحْفُوظَةٍ فِي إِسْطَنْبُولَ.

٢ -

(جَزْءٌ فِيهِ أَحَادِيثُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي)، تَوَلَّى تَحْقِيقَهُ وَدِرَاسَتَهُ الدُّكْتُورُ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العُرَيْنِي الأُسْتَاذُ بِالْجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ، وَصَدَرَ عَنْ مَكْتَبَةِ الرُّشْدِ بِالرِّيَاضِ سَنَةَ ١٤١٨/ ١٩٩٨، وَقَدْ اعْتَمَدَ فِي التَّحْقِيقِ عَلَى نَسْخَتِهِ الوَحِيدَةِ المَحْفُوظَةِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِالشَّامِ.

٣ -

(مُسْنَدُ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ)، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ مِيكَالُوشُ مُورَانِي، الأُسْتَاذُ بِجَامِعَةِ بُونِ بِأَلْمَانِيَا، وَصَدَرَ عَنْ دَارِ الغَرْبِ الإِسْلَامِيِّ سَنَةَ ٢٠٠٢، مُعْتَمِداً عَلَى نَسْخَةِ خَطِيَّةٍ مَحْفُوظَةٍ فِي المَكْتَبَةِ العَتِيقَةِ بِالقَيْرَوَانِ، وَفِيهَا الجَزْءُ الخَامِسُ مِنْ هَذَا الكِتَابِ، وَتَوْجَدَ نَسْخَةٌ أُخْرَى مِنْ هَذَا الكِتَابِ مَحْفُوظَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، مَجْمُوعٌ ٩٣/ ١٣، وَكَانَ الدُّكْتُورُ سَلِيمَانُ العُرَيْنِي قَدْ وَعَدَ بِأَنَّهُ سَيَقُومُ بِتَحْقِيقِهِ^(١).

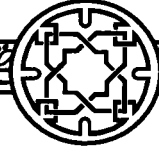
٤ -

(أَحْكَامُ الْقُرْآنِ)، وَهُوَ كِتَابُنَا الَّذِي حَقَّقْنَاهُ عَلَى الْقِطْعِ التِّي وَصَلَتْ إِلَيْنَا، وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهُ.



(١) ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ (الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ) ص ٢٤، وَقَدْ صَدَرَ هَذَا

الْكِتَابُ فِي سَنَةِ ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م.



الفصل الثاني في دراسة (أحكام القرآن) للقاضي إسماعيل المالكي

١ - أهمية دراسة تفسير آيات القرآن:

إِنَّ فَهْمَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ أَحْكَامِهِ وَمَعَانِيهِ، ثُمَّ تَطْبِيقَهُ هُوَ الْغَايَةُ مِنْ أَنْزَالِ هَذَا الْكِتَابِ الْمَجِيدِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١)، ولهذا فَإِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى دِلَالَاتِ الْقُرْآنِ وَالتَّعَرُّفَ عَلَى أَحْكَامِهِ تُعَدُّ مِنْ أَوْجِبِ الْوَاجِبَاتِ، لِأَنَّهَا السَّبِيلُ الْوَحِيدُ لِتَحْقِيقِ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَدُلُّنَا الْأَسْتَاذُ سَيِّدُ قُطْبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّحِيحَةِ لِفَهْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْوُقُوفِ عَلَى أَسْرَارِهِ وَكُنُوزِهِ، فيقول: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأَ، وَأَنْ يُتَلَقَّى مِنْ أَجْيَالِ الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ بَوَعِي، وَيَنْبَغِي أَنْ يُتَدَبَّرَ عَلَى أَنَّهُ تَوْجِيهَاتٌ حَيَّةٌ، تَنْزَلُ الْيَوْمَ لِتُعَالِجَ مَسَائِلَ الْيَوْمِ، وَلِتُنِيرَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ، لَا عَلَى أَنَّهُ مُجَرَّدُ كَلَامٍ جَمِيلٍ يُرْتَّلُ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ سَجِلٌ لِحَقِيقَةٍ مَضَتْ وَلَنْ تَعُودَ، وَلَنْ نَنْتَفِعَ بِهَذَا الْقُرْآنِ حَتَّى نَقْرَأَهُ لِنَتَلَمَّسَ عِنْدَهُ تَوْجِيهَاتِ حَيَاتِنَا الْوَاقِعَةِ فِي يَوْمِنَا وَفِي غَدِنَا، كَمَا كَانَتِ الْجَمَاعَةُ

الإسلامية الأولى تَتَلَّاهُ، لِتَلْتَمَسَ عِنْدَهُ التَّوْجِيهَ الْحَاضِرَ فِي شُؤْنِ حَيَاتِهَا الْوَاقِعِيَّةِ، وَحِينَ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِهَذَا الْوَعْيِ سَنَجِدُ عِنْدَهُ مَا نُرِيدُ، وَسَنَجِدُ فِيهِ عَجَائِبَ لَا تَخْطُرُ عَلَى الْبَالِ السَّاهِي، سَنَجِدُ كَلِمَاتِهِ وَعِبَارَاتِهِ وَتَوْجِيهَاتِهِ حَيَّةً، تَنْبُضُ وَتَتَحَرَّكُ... إلخ^(١). وَيَنْبَغِي التَّأْكِيدُ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى يَشْتَرِكُ فِيهِ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، كُلٌّ بِحَسَبِ مَا آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٢)، أَمَا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَبْيِينِ مُرَادِهِ مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ وَتَشْرِيعٍ فَإِنَّ هَذَا مَوْكُولٌ إِلَى الَّذِينَ يُتَّقُونَ آلَةَ الْفَهْمِ، وَيُحْسِنُونَ اسْتِعْمَالَهَا، وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا الْعُلَمَاءُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ قَدْ تَخَفَى عَنْهُمْ أُمُورٌ فِي فَهْمِ الْمُرَادِ، أَوْ فِي مَعْرِفَةِ بَعْضِ دِلَالَاتِهِ، وَقَدْ فَاتَ عَلَى كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَفُقَهَائِهِمُ الْوُقُوفُ عَلَى مَعَانِي بَعْضِ أَلْفَاظِ هَذَا الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، فَرَوَى الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: (كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخَ بَذَرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١٦ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ١٧ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَذَرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكْذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ:

(١) في ظلال القرآن ١٠١٦/٢-١٠١٧. وينظر في هذا المجال كتاب (مفاتيح للتعامل مع القرآن) للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، فقد تحدّث عن أمور مهمة في طريقة التعامل مع كتاب الله تعالى.

(٢) سورة القمر، الآية: ١٧.

فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَتُحْ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ^(١). لهذا كَانَ مِنَ الْمُهِمِّ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَسِّرَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مُتَمَكِّنًا مِنْ مَعْرِفَةِ أُسَاسِيَّاتِ فَهْمِ هَذَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْفَهْمِ الصَّحِيحِ، كَعُلُومِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالِاسْتِثْقَاقِ، وَأَسَالِيِبِ الْبَيَانِ وَالْبَلَاغَةِ وَصُورِهَا، وَمَبَاحِثِ الْأُصُولِ وَفُرُوعِهِ، وَمَسَائِلِ عُلُومِ الْقُرْآنِ، وَأُصُولِ التَّفْسِيرِ، وَالتَّنْظِيرِ فِي السُّنَنِ الثَّابِتَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَكُلُّ هَذِهِ الْعُلُومِ وَغَيْرِهَا ضَرُورِيَّةٌ لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْقُرْآنِ، وَعَاصِمٌ مِنَ الْخَطَأِ وَالزَّلَلِ.

وهذا الكتاب الذي شرفنا بِخِدْمَتِهِ يُبَيِّنُ اهْتِمَامَ السَّلَفِ بهذا النَّوعِ مِنَ التَّفْسِيرِ، وَلِكِنَّهُ تَفْسِيرٌ يُرَكِّزُ عَلَى آيَاتِ الْأَحْكَامِ الَّتِي تَشْرَحُ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَتُبَيِّنُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَإِذَا تَعَرَّضَ لِمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُودٌ بِالتَّبَعِ لَا بِالْأَصَالَةِ، وَقَدْ كَثُرَ التَّأْلِيفُ فِي هَذَا النَّوعِ، وَهَذَا مَا سَنَذْكُرُهُ فِي الْفَقْرَةِ الْقَادِمَةِ^(٢).

ب - المصنفات في أحكام القرآن:

أفردَ هذا النَّوعَ بِالتَّأْلِيفِ أئمةٌ، قَبْلَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلَ وَبَعْدَهُ، فَأَمَّا مَنْ صَنَّفَ فِيهِ قَبْلَ هَذَا الْإِمَامِ، أَوْ فِي عَهْدِهِ، فَإِلَيْكَ ذِكْرُهُمْ، مُرَتَّبِينَ عَلَى حَسَبِ وَقَايَتِهِمْ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْكُتُبِ مَفْقُودَةٌ لَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا:

(١) صحيح البخاري (٤٢٩٤)، كتاب المغازي، باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح.

(٢) وضع الدكتور علي بن سليمان العبيد رسالة دكتوراه، بعنوان (تفاسير آيات الأحكام ومناهجها)، وقدمت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بتاريخ ١٤٠٧.

١ - الإمام مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، المتوفى سنة (٢٠٤)، وهو أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ الشَّافِعِيُّ أَنْ يُصَنِّفَ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِائَةَ مَرَّةً^(١)، وَهَذَا الْكِتَابُ مَفْقُودٌ لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا، وَهُوَ غَيْرُ كِتَابِ (أَحْكَامِ الْقُرْآنِ) الَّذِي جَمَعَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ نُصُوصِ الشَّافِعِيِّ فِي كُتُبِهِ وَكُتِبَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَمْثَالِ الْمُزَنِيِّ، وَالْبُؤَيْطِيِّ، وَالرَّبِيعِ الْجِزْيِيِّ، وَالرَّبِيعِ الْمُرَادِيِّ، وَحَرْمَلَةَ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ، وَأَبِي ثَوْرٍ، وَيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى وَغَيْرِهِمْ، وَنَقَلَهَا كَمَا هِيَ مَعَ تَأْيِيدِ تِلْكَ الْمَعَانِي الْمُسْتَنْبَطَةِ بِالسُّنَنِ الْوَارِدَةِ، فَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَقَدْ جَمَعْتُ أَقَاوِيلَ الشَّافِعِيِّ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ فِي جُزْأَيْنِ^(٢)، وَقَامَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ بِتَرْتِيبِهِ وَفَوْقَ أَبْوَابِ الْفِقْهِ مِنْ غَيْرِ وَضْعِ الْعُنْوَانِ، وَقَدْ حَقَّقَهُ وَطَبَعَهُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْغَنِيِّ عَبْدُ الْخَالِقِ، سَنَةَ (١٣٧١)، وَقَدَّمَ لَهُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ زَاهِدُ الْكَوْثَرِيِّ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

٢ - الإمامُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَذَّلِ الْعَبْدِيُّ^(٣)، إِمَامُ الْمَالِكِيَّةِ بِالْعِرَاقِ، وَشَيْخُ الْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي، لَهُ كِتَابٌ بِعُنْوَانِ (أَحْكَامِ الْقُرْآنِ)^(٤).

٣ - الإمامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ بْنِ إِيَّاسٍ السَّعْدِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، المتوفى سنة (٢٤٤)، مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ الثَّقَاتِ، وَهُوَ شَيْخُ

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/٢٤٤، وهو بتحقيق أستاذنا العلامة الأديب السيد أحمد صقر رحمه الله تعالى.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/٣٦٨.

(٣) قال الذهبي في السير ١١/٥٢١: لم أر له وفاة.

(٤) معجم المفسرين ١/٨٠.

البُخَارِيُّ وَغَيْرِهِ، وَذَكَرَ تَأْلِيْفَهُ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ: الذَّهَبِيُّ^(١).

٤ - الإمام أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمَصْرِيِّ، شَيْخُ الْفُقَهَاءِ فِي عَصْرِهِ، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ مَالِكٍ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢٦٨)، وَلَهُ تَأْلِيْفٌ، مِنْهَا: (أَحْكَامُ الْقُرْآنِ)، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي السَّيْرِ^(٢).

٥ - الإمام أبو سليمان دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الظَّاهِرِيِّ (ت ٢٧٠)، إِمَامٌ أَهْلِ الظَّاهِرِ، لَهُ كِتَابٌ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ^(٣).

٦ - الإمام أبو سَعْدٍ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورِ بْنِ حَسَنِ السُّلَمِيِّ الْهَرَوِيِّ، الإمام الحافظُ الزَّاهِدُ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢٩٢)، لَهُ كِتَابٌ بِعَنْوَانِ (أَحْكَامِ الْقُرْآنِ)، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ، وَنَقَلَ عَنِ الرَّهَاوِيِّ قَوْلَهُ: لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ^(٤).



أَمَّا التَّأْلِيْفُ الَّتِي وُضِعَتْ بَعْدَ عَصْرِ الْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي فَهِيَ كَثِيرَةٌ، نَذْكُرُ بَعْضَ مَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ^(٥)، مُرْتَبَةً عَلَى حَسَبِ وَفَيَاتِ مُؤَلِّفِيهَا أَيْضاً:

(١) سِير أَعْلَامُ النُّبَلَاءِ ٥١١/١١. وَقَدْ وَصَلْنَا لِهَذَا الْإِمَامِ فَوَائِدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَزِيمَةَ عَنْهُ، وَقَدْ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ عَمْرِ بْنِ رِفْوَدِ السَّفِيَّانِيِّ، وَصَدَرَ عَنْ مَكْتَبَةِ الرُّشْدِ بِالرِّيَاضِ، سَنَةَ ١٤١٨.

(٢) سِير أَعْلَامُ النُّبَلَاءِ ٥٠٠/١٢.

(٣) يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْمَفْسَرِينَ ١٨١/١.

(٤) سِير أَعْلَامُ النُّبَلَاءِ ٥٧١/١٣، وَالْأَنْسَابُ لِلْسَّمْعَانِيِّ ٥٤٣/٤.

(٥) ذَكَرَ الْأُسْتَاذُ عَادِلُ نَوَيْهَضٍ فِي مَعْجَمِ الْمَفْسَرِينَ ٨١٢/٢ عِدَّةً مِنَ الْمُصَنِّفِينَ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ.

١ - الإمام أبو الحسن علي بن موسى بن يزيد القمي النيسابوري (ت ٣٠٥)، إمام الحنفية بخراسان ومفتيهم، له كتاب بعنوان (أحكام القرآن)، قال عنه الذهبي: كتاب نفيس، وذكره السمعاني في الأنساب^(١).

٢ - الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن بكير القاضي البغدادي (ت ٣٠٥)، صنف كتاباً في أحكام القرآن، ذكره ابن حجر، والروداني^(٢).

٣ - الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١)، الإمام العلامة الفقيه الحنفي، صاحب المصنفات الشهيرة، له كتاب بعنوان (أحكام القرآن)، وهو من الكتب المهمة في هذا العلم، حيث استخرج الأحكام الفقهية واستنبطها من مصادرها الأصلية، وأورد خلالها أقوال الأئمة الفقهاء من صحابة وتابعين، وروى كل قول فيه إلى صاحبه بالإسناد إليه، ثم رجح ما رآه راجحاً بالدليل والنظر، وقد طبع ما وجد من الكتاب، وهو نصفه، بتحقيق الدكتور سعد الدين أونال، في إستانبول، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤ - الإمام أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس البغدادي (ت ٣٢٤)، فقيه العراق، وإمام أهل الظاهر، له كتاب (أحكام القرآن)، ذكره الذهبي^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣٦/١٤، والأنساب ٥٣٤/٤.

(٢) فهرسة ما رواه ابن خیر عن شیوخه ص ٥٣، والمعجم المفهرس لابن حجر ص ٣٩٢، وصلة الخلف بموصول السلف ص ١٠٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧٧/١٥.

٥ - الإمام أبو إسحاق مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ شُعْبَانَ الْمِضْرِيِّ (ت ٣٥٥)، شيخُ الْمَالِكِيَّةِ، كَانَ إِمَاماً زَاهِداً، لَهُ كِتَابُ (أَحْكَامُ الْقُرْآنِ)، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أَيْضاً^(١).

٦ - الإمام أبو الْحَكَمِ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ الْبَلُّوْطِيِّ (ت ٣٥٥)، الإمامُ الْفَقِيهُ قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقَرْطُبَةٍ، صَنَّفَ كِتَاباً فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ وَابْنُ حَجَرٍ وَالرُّودَانِيُّ^(٢).

٧ - الإمام أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ الرَّازِي الْحَنْفِيُّ (ت ٣٧٠)، مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ فِي وَقْتِهِ، لَهُ كِتَابٌ مَشْهُورٌ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ جَرَى فِيهِ عَلَى خُطَا أَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ فِي تَصْنِيفِهِ، وَقَدْ طُبِعَ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ^(٣).

٨ - الإمام أبو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، ابْنُ الْفَرَّاءِ الْقَاضِي (ت ٤٥٨)، الإمامُ الْعَلَّامَةُ شَيْخُ الْحَنْبَلِيَّةِ، أَلَّفَ كِتَابَ (أَحْكَامُ الْقُرْآنِ)، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ^(٤).

٩ - الإمام أبو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَعْرُوفُ بِالْكِنَا الْهَرَّاسِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت ٥٠٤)، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، وَمُدْرَسُ الْمَدْرَسَةِ النِّزَامِيَّةِ بِبَغْدَادٍ، صَنَّفَ كِتَاباً فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ اعْتَمَدَ فِي

(١) سير أعلام النبلاء ٧٨/١٦.

(٢) فهرسة ما رواه ابن خير ص ٥٤، والمعجم المفهرس ص ٣٩٢، وصلة الخلف بموصول السلف ص ١٠٧، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧٣/١٦.

(٣) قام عدد من طلبة الماجستير والدكتوراه في جامعة ام القرى بمكة المكرمة بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في هذا الكتاب.

(٤) سير أعلام النبلاء ٩١/١٨.

كِتَابِهِ عَلَى كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الْجَصَّاصِ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَقِيلُ عَنْهُ بِتَخْرِيرِ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ^(١).

١٠ - أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِشْبِيلِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَرَبِيِّ الْمُعَاوَرِيِّ (ت ٥٤٣)، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْفَقِيه، صَاحِبُ الْمُصَنَّفَاتِ الشَّهِيرَةِ، وَمِنْهَا (أَحْكَامُ الْقُرْآنِ)، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ الْكُتُبِ الْمَوْضُوعَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ مُتَدَاوِلٌ^(٢).

١١ - الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْقَرَسِ الْغِرْنَاطِي (ت ٥٩٧)، شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ بِغِرْنَاطَةَ، أَلَفَ كِتَابًا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ الْأَبَّارِ: مِنْ أَحْسَنِ مَا وُضِعَ فِي ذَلِكَ^(٣)، وَقَدْ حَقَّقَ فِي رَسَائِلِ عِلْمِيَّةٍ فِي السَّعُودِيَّةِ وَتُونِسَ.

١٢ - الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ فَرَحِ الْقُرْطُبِيِّ (ت ٦٧١)، صَاحِبُ كِتَابِ الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ كُتُبِ التَّفْسِيرِ، جَمَعَ فِيهِ فَوَائِدَ كَثِيرَةً، وَهُوَ مَطْبُوعٌ مُتَدَاوِلٌ^(٤).

(١) قام أحد الباحثين في الجامعة الأردنية بدراسة هذا الكتاب في رسالة ماجستير، بعنوان: (الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتاب القرآن)، كما قام باحث آخر في جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية في الجزائر بتقديم رسالة دكتوراه بعنوان: (مقارنة بين تفسيري أحكام القرآن لابن العربي وأحكام القرآن للكنيا الهراسي).

(٢) قام أحد الباحثين في جامعة الأزهر بدراسة هذا الكتاب في رسالة علمية، بعنوان: (أبو بكر بن العربي وطريقته في دراسة آيات التشريع في كتابه أحكام القرآن).

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١.

(٤) تناوله بالدراسة عدد من الباحثين، منهم الأستاذ الدكتور القصبي محمود زلط في كتابه (القرطبي ومنهجه في التفسير)، والدكتور رشاد أحمد يوسف في كتابه (تفسير القرطبي، تحقيق ودراسة في المصادر التفسيرية) والدكتور علي بن سليمان العبيد في كتابه (القرطبي مفسراً) ولم يطبع منها - حسب علمي - سوى كتاب الدكتور القصبي.

ج - أَهْمِيَّةُ كِتَابِ (أَحْكَامِ الْقُرْآنِ) لِلإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي:

إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ أَحْسَنِ مَا أُلْفَ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَأَقْوَمِهَا نِظَامًا، وَأَمْتَعِهَا أُسْلُوبًا، وَأَعْدَبِهَا بَيَانًا، وَأَغْزَرَهَا عِلْمًا، وَأَعَمَّقَهَا فَهْمًا، وَأَقْوَاهَا حُجَّةً، سَلَكَ فِيهِ صَاحِبُهُ مَسْلَكًا لَمْ يَتَّفِقْ لِمَنْ سَبَقَهُ - فِيمَا أَعْلَمُ - فَكَانَ يَذْكُرُ السُّورَةَ، ثُمَّ يُشِيرُ إِلَى الْآيَةِ الَّتِي فِيهَا أَحْكَامٌ تَشْرِيعِيَّةٌ، وَيَذْكُرُ مَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ أَقْوَالِ السَّلَفِ مِنْ صَحَابَةٍ وَتَابِعِينَ، مَرْوِيَّةً بِالْأَسَانِيدِ الْعَالِيَةِ، وَقَدْ يُدْلِي بِدَلْوِهِ وَيَأْتِي بِقَوْلِهِ مَعَ مَا يَشْهَدُ لَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ مَنَقُولٍ وَمَعْقُولٍ، فَتَرَاهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ قَوِيَّ الْحُجَّةِ، وَاضِحَ الْمَحَجَّةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ نُوضِّحَ مَا أَمْتَازَ بِهِ هَذَا الْكِتَابَ الرَّائِقُ بِمَا يَلِي:

١ - إِنَّ أَوَّلَ ظَاهِرَةٍ نَجِدُهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ كَثْرَةُ النُّصُوصِ الْمَنْقُولَةِ عَنِ السَّلَفِ، وَتَنَوُّعُهَا، وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِتْسَاعِ الْمَعْرِفِيِّ الَّتِي اتَّسَمَتْ بِهَا شَخْصِيَّةُ الْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ الْعِلْمِيَّةِ، وَهُوَ فِي هَذَا يَفُوقُ غَيْرَهُ مِنْ مُصَنِّفِي كُتُبِ الْأَحْكَامِ، وَمِنْ مُؤَلِّفِي التَّفَاسِيرِ الْمَأْثُورَةِ الْمَشْهُورَةِ كَتَفْسِيرِ شَيْخِ الْمُفَسِّرِينَ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ، وَتَفْسِيرِ الْإِمَامِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَتَفْسِيرِ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُنْذِرِ، وَتَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَتَفْسِيرِ ابْنِ مَرْذَوَيْهِ وَغَيْرِهِمْ، فَإِنَّ كِتَابَ الْقَاضِي يَزْخُرُ بِالنُّصُوصِ وَالرُّوَايَاتِ الْحَدِيثِيَّةِ الَّتِي يَنْفَرِدُ بِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ عَنْ هَذِهِ الْمُصَنِّفَاتِ وَسِوَاهَا.

٢ - نَجِدُ الْقَاضِي يَعْتَمِدُ فِي نُّصُوصِهِ الْمَنْقُولَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَقَطْ، وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ مُسْتَعْرَبٍ، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَوْتُوا مِنْ

الدَّرَايَةِ والفَهْمِ بِالْقُرْآنِ مَا لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَهُمْ، وَلَا عَجَبَ، فَهُمْ الْعَرَبُ الْخُلُصُّ، وَبِلِسَانِهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَقَدْ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ، وَشَهِدُوا التَّنْزِيلَ، أَمَّا التَّابِعُونَ فَهُمْ حَمَلَةُ الْعِلْمِ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُمْ الَّذِينَ تَتَلَمَذُوا عَلَيْهِمْ، وَتَأَدَّبُوا بِأَدَبِهِمْ، مَعَ مَا عُرِفَ عَنْهُمْ مِنَ الدِّينِ وَالصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ، وَسَلَامَةِ الْإِعْتِقَادِ، وَصِحَّةِ الْمَنْهَجِ، وَقَدْ أَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرِيَّةَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَأَنَّهُمْ الْمُقَدَّمُونَ فِي الْفَضْلِ وَالْمَكَانَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَقَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١).

٣ - نَلْحَظُ الْقَاضِي يُعَوِّلُ فِي رِوَايَتِهِ لِهَذِهِ التُّصَوِّصِ عَلَى الْأَسَانِيدِ الْعَالِيَةِ الْمُتَّصِلَةِ، الْمَرْوِيَةِ مِنْ طَرِيقِ السَّمَاعِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى طَرِيقِ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى مِنْ إِجَازَةٍ أَوْ مُنَاوَلَةٍ أَوْ وَجَادَةٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يَرْجِعُ إِلَى اتِّسَاعِ جَانِبِ الرَّوَايَةِ وَطُولِ مُلَازِمَتِهِ لِشُيُوخِهِ، وَاشْتِعَالِهِ بِالْعِلْمِ مُنْذُ صِغَرِهِ، وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا بِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ شُيُوخِهِ هُمْ شُيُوخُ الْأَصْحَابِ الْكُتُبِ السَّتَّةِ، مَعَ تَأَخُّرِ وَفَاتِهِ عَنْهُمْ كُلُّهُمْ سِوَى النَّسَائِيِّ.

٤ - لَمْ يَكُنِ الْقَاضِي يُعَوِّلُ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ عَلَى مَنْ كَانَ مُتَّهِمًا بِالْكَذِبِ، أَوْ مَثْرُوكًا غَيْرَ مَوْثُوقٍ بِهِ، أَوْ مَنْ كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ مُغْلِنًا بِهَا، فَإِنَّا لَمْ نَرِ فِي كِتَابِهِ رِوَايَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، وَلَا عَنْ وَلَدِهِ هِشَامٍ، وَلَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ

(١) رواه البخاري في كتاب الفضائل (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٥)، من حديث عمران بن الحصين.

الوَاقِدِيِّ، وَلَا عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَلَا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ الْمُتَّهَمِينَ، بَيْنَمَا نَجِدُ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ تَرْوِي عَنْ هَؤُلَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ^(١).

٥ - يَمْتَّازُ مِنْهَجُ الْقَاضِي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْيَانِ بِأَنَّهُ كَانَ يَتَعَرَّضُ لِنَقْدِ الْأَسَانِيدِ وَالرَّوَايَاتِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ وَخِبْرَتِهِ بِعِلْمِ دِرَايَةِ الْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ، وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلَ كَانَ تَلْمِيزَ إِمَامِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، وَخَرِيجَهُ، وَكَانَ الْقَاضِي يَفْخَرُ بِمُلَازَمَتِهِ لِشَيْخِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: (أَفْخَرُ عَلَى النَّاسِ بِرَجُلَيْنِ بِالْبَصْرَةِ: ابْنِ الْمُعَدَّلِ يُعَلِّمُنِي الْفِقْهَ، وَابْنَ الْمَدِينِيِّ يُعَلِّمُنِي الْحَدِيثَ)، لَقَدْ كَانَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالْعِلَلِ، وَكَانَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ يَقُولُ: (مَا اسْتَضَعَرْتُ نَفْسِي عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ)^(٢)، وَقَدْ رَوَى الْقَاضِي كِتَابَ الْإِمَامِ عَلِيِّ فِي عِلَلِ

(١) ينبغي أن نشير إلى أن أئمة الحديث والتفسير إذا ساقوا الأسانيد برئت ذمتهم من العهدة، فمن أراد التحقق من صحة المرويات فعليه بنقد هذه الأسانيد التي هي معيار قبول الأخبار أو ردها، وقال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى في المقالات ص ٣٤: ولذا ترى كثيراً من المفسرين دونوا ما يظنون به أن له نفعاً لتبيين بعض النواحي في أنباء القرآن الحكيم من معارف عصرهم المتوارثة من اليهود وغيرهم، تاركين أمر غريبتها لمن بعدهم من النقاد، حرصاً على إيصال بعض ما أجمل من الأنباء في الكتاب الكريم، لا لتكون تلك الروايات حقائق في نظر المسلمين يراد اعتقاد صحتها والأخذ بها على علّاتها بدون تمحيص... إلخ، وانظر: لسان الميزان ١٢٨/٤، وفتح المغيث ٢٩٦/١، ومقالات الكوثري ص ٤٦١.

(٢) قام الدكتور إكرام الله إمداد الحق بدراسة هذا الإمام دراسة علمية جادة، وذلك في كتابه (الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال) وطبعت هذه الدراسة بدار البشائر الإسلامية سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الْحَدِيثِ، وَتَمَلَّكَ حَقَّ رِوَايَتِهِ عَنْهُ، كَمَا أَنَّهُ رَوَى كَثِيرًا مِنْ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ عَنْ طَرِيقِ هَذَا الْإِمَامِ.

٦ - نَجَدُ شَخْصِيَّةَ الْقَاضِي وَاضِحَةً الْمَعَالِمِ فِي كِتَابِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ رَاوٍ لِلْأَخْبَارِ، فَقَدْ بَيَّنَّ أَحْكَامَ الْآيَاتِ، وَتَطَرَّقَ إِلَى النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَأَظْهَرَ الْمُشْكِلَ وَالْغَرِيبَ، وَأَشَارَ إِلَى اخْتِلَافِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي أَحْكَامِهِ.

٧ - ذَكَرَ الْقَاضِي أَوْجُهَ الْقِرَاءَاتِ فِي الْآيَةِ، لِيَجْعَلَهُ مَدْخَلًا أَسَاسِيًّا لِفَهْمِ الْآيَاتِ، وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ هُنَاكَ عِلَاقَةً وَثِيقَةً بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّفْسِيرِ مِنْ وَجْهِ وَجَوَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ، أَهْمُّهَا أَنَّ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ ذَاتِهَا قَدْ تَكُونُ عِلَاقَةً تَفْسِيرٍ وَبَيَانٍ، حَيْثُ يُفَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(١)، (لَأَنَّ ثُبُوتَ أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ فِي قِرَاءَةٍ، قَدْ يُبَيِّنُ الْمُرَادَ مِنْ نَظِيرِهِ فِي الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى، أَوْ يُثِيرُ مَعْنَى غَيْرِهِ، وَلِأَنَّ اخْتِلَافَ الْقِرَاءَاتِ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ يُكْثِرُ الْمَعَانِي فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ)^(٢). وَلِأَجْلِ هَذِهِ الْأَهْمِيَّةِ لِلْقِرَاءَاتِ وَمَكَانَتِهَا فَقَدْ صَنَّفَ الْقَاضِي كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ قِرَاءَةَ عِشْرِينَ إِمَامًا، وَهُوَ كِتَابُ جَلِيلِ الْقَدْرِ، عَظِيمُ الْخَطَرِ، كَمَا جَاءَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ^(٣).

٨ - اعْتَمَدَ الْقَاضِي كَثِيرًا عَلَى عُلُومِ اللِّسَانِ مِنْ لُغَةٍ وَنَحْوٍ وَصَرْفٍ

(١) وضع الدكتور صبري عبدالرؤوف محمد عبدالقوي رسالة علمية قيمة بعنوان (أثر القراءات في الفقه الإسلامي)، وقد طبعت بمكتبة أضواء السلف بالرياض، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) من كلام العلامة محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره الموسوم بـ(التحرير والتنوير) ٤٩/١.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد ٢٨٦/٦، وغاية النهاية لابن الجزري ١٦٢/١.

واشتقاق، وهذا يدلُّ على إمامة القاضي في هذا الجانب، ومعرفة بكلام العرب شِعراً ونثراً، ولا شكَّ أنَّ الرُّجوعَ إلى لسان العرب لفهم الألفاظ ودلالاتها سبيلٌ مَنْ سَبَقَ مِنْ أئمة التفسير منذ عصر السلف، فهذا خبرُ الأئمة وتُرْجُمَانُ القرآن الصحابيُّ الجليلُ عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يتفقُ لغة القرآن مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، ويستشهدُ لها بنثرهم وشعرهم، فكان يقول: (إِذَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَابْتَغُوهُ فِي الشُّعْرِ، فَإِنَّهُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ)^(١). وقال: (كُنْتُ لَا أَذْرِي مَا ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ﴾ حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بَيْتٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا، يَقُولُ: أَنَا ابْتَدَأْتُهَا)^(٢). وللإمام إسماعيل كتابٌ بعنوان: (مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ)، يُشْهَدُ لَهُ بِمَكَانَتِهِ وَتَفْضِيلِهِ، كَمَا يَقُولُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، وَكَانَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ يَقُولُ: (الْقَاضِي أَعْلَمُ بِالتَّضْرِيْفِ مِنِّي).



ولأجل هذه المكانة التي تَبَوَّأَهَا هذا الكتابُ فقد أَثْنَى عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ ذَكَرَهُ، فهذا القاضي عياضٌ يقولُ في تَرْجَمَةِ الإمام إسماعيل، عندَ ذِكْرِهِ لِمُؤَلَّفَاتِهِ: أَلَفَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ كُتُباً، ككِتَابِ (أَحْكَامِ الْقُرْآنِ)، وَهُوَ كِتَابٌ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى مِثْلِهِ^(٣)، وَكَذَا قَالَ الذَّهَبِيُّ^(٤)، وَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ مَوْضِعَ اهْتِمَامٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ بِمَا يَلِي:

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٤٩٩/٢.

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ١٧٤/٢.

(٣) ترتيب المدارك ٢٨١/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٤٠/١٣.

أ - قام بعضُ العلماءِ باختصارِ هذا الكتابِ، فقد قامَ الإمامُ أبو الفضلِ بكرُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ العلاءِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ زيادِ القُشَيْرِيِّ المَالِكِيُّ البَصْرِيُّ، المتوفى سنة (٣٤٤)، باختصارِ الكتابِ، معَ إضافةِ زياداتٍ عليه، وقد وصلنا كتابه، وتوجدُ نُسختهُ الوحيدةُ في المكتبةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ بِاسْتَنْبُولَ، وقد اطلعتُ عليه، فألفيته كتاباً نفيساً، كما قالَ الإمامُ الذَّهَبِيُّ^(١)، وقد اختصرَ الأسانيدَ والطُّرُقَ التي جاءتْ في رواياتِ القاضي، وحذفَ أيضاً كثيراً منَ تعليلاتِ القاضي وكلامه، وقد استفدتُ منه في إكمالِ بعضِ النُّصوصِ النَّاقِصَةِ في كتابنا، ويقعُ في (٣٢٥) ورقةً، ويقومُ طالِبانِ منَ جَامِعَةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعودِ الإِسْلامِيَّةِ بالرياضِ بِتَحْقِيقِهِ^(٢)، في رسالتينِ مُقَدِّمَتَيْنِ لِلْحُصُولِ على دَرَجَةِ الدُّكْتُوراهِ.

وقامَ باختصاره أيضاً الإمامُ أبو عمرو يُوْسُفُ بنُ عبدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالبرِّ القُرْطُوبِيِّ التَّمْرِيّ، المتوفى سنة (٤٦٤)، ويظنُّ أَنَّهُ منَ الكُتُبِ المَفْقُودَةِ، وقد ذَكَرَهُ سعدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ لَيُونِ التَّجِيبِيِّ في كتابه (بُغْيَةُ الْمُؤَانِسِ مِنْ بَهْجَةِ الْمُجَالِسِ)^(٣).

وصَنَّفَ تَلْمِيزُ القَاضِي إِسْمَاعِيلَ الإِمَامُ الحَافِظُ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغِ الأَنْدَلُسِيِّ كِتَاباً في أَحْكَامِ الْقُرْآنِ على أَبْوَابِ شَيْخِهِ القَاضِي، وَصَفَهُ

(١) سير أعلام النبلاء ٥٣٧/١٥.

(٢) وهما الأستاذان: ناصر بن محمد الدوسري، وناصر بن محمد الماجد، وفقهما الله تعالى إلى إكمال تحقيق هذا الكتاب الجليل ونشره.

(٣) نقلاً عن الدراسة التي قدمها الأستاذ عبداللطيف بن محمد الجيلاني المغربي في كتاب (الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة ﴿يَسِّرْ لَكُمْ أَلْيَسَ﴾ في فاتحة الكتاب) لابن عبدالبر ص ٦٥.

الْحُمَيْدِيُّ بِأَنَّهُ كِتَابٌ جَلِيلٌ^(١)، وَهُوَ مَفْقُودٌ مَعَ مَا فُقِدَ مِنْ تَرَاثِ هَذَا الْإِمَامِ الْكَبِيرِ.

ب - نَقَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَجَعَلُوهُ أَحَدَ مَصَادِرِهِمْ، فَهَذَا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْدَةَ (ت ٣٩٥) يَنْقُلُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ^(٢)، مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ حَزِيمٍ الظَّاهِرِيُّ (ت ٤٥٦) فِي الْمَحَلِّي نُصُوصاً كَثِيرَةً، وَمِنْهَا أَثَرٌ ذَكَرَ فِيهِ إِسْنَادُهُ إِلَى الْقَاضِي إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دُحَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي بِهِ^(٣).

وَنَقَلَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (ت ٤٦٣) فِي التَّمْهِيدِ أَثَرًا، فَقَالَ: وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي قَالَ: ... فَذَكَرَهُ^(٤).

وَاسْتَفَادَ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ نُصُوصاً كَثِيرَةً، فَتَقَلَّ فِي فَتْحِ الْبَارِي سَبْعًا وَعِشْرِينَ نَصًّا، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ الْمُصَنَّفَاتِ الْوَارِدَةِ فِي فَتْحِ الْبَارِي^(٥)، وَنَقَلَ

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، للحميدي ص ٣٣١.

(٢) كتاب الإيمان لابن مندة ٢/٢٣٦، والحديث برقم (٢٦).

(٣) المحلى ٩/٤٧٦، والأثر في أحكام القرآن برقم (٢٦٥).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٥/٣٣٣، والأثر في أحكام القرآن برقم (٢٣٣)، وينظر ٥٩/١٥ - ٦٠ فقد روى نصاً بإسناده إلى القاضي إسماعيل، وهو الأثر رقم (٤١١).

(٥) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لأبي عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان، وأبي حذيفة رائد بن صبري ص ٤٢.

منه أيضاً في تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ^(١)، وفي مُوَافَقَةِ الْخُبَرِ الْخَبَرِ^(٢).

د - مِنْهَجُ الْقَاضِي فِي كِتَابِهِ:

اِفْتَصَرَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ عَلَى الْآيَاتِ الَّتِي يُسْتَنْبِطُ مِنْهَا حُكْمٌ فِقْهِيٌّ، ثُمَّ أَوْرَدَ أَقْوَالَ السَّلَفِ فِي تَأْوِيلِهَا، وَقَدْ رَتَّبَ كِتَابَهُ عَلَى سُورِ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ، وَطَرِيقَتُهُ: أَنْ يَذْكُرَ الْآيَةَ الَّتِي يُرِيدُ كَشْفَ مَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ، فَيَقُولُ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)، ثُمَّ يَذْكُرُ آيَةً أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يَبْدَأُ بِذِكْرِ أَقْوَالِ السَّلَفِ فِي تَأْوِيلِهَا، وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ، مَرْوِيَّةً بِالْأَسَانِيدِ.

وَقَدْ يُعَقَّبُ أحياناً عَلَى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ الَّتِي يَرْوِيهَا، كَقَوْلِهِ بَعْدَ أَنْ رَوَى قَوْلًا لِلزُّهْرِيِّ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا جَرَحَ امْرَأَتَهُ أَوْ شَجَّهَا، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ قَوْدٌ، وَكَانَ فِيهِ الْعَقْلُ، إِلَّا أَنْ يَعْدُوَ عَلَيْهَا فَيَقْتُلَهَا فَيُقْتَلُ بِهَا.

قَالَ الْقَاضِي: أَحْسَبُ الزُّهْرِيَّ ذَهَبَ فِي الشَّجَّةِ وَمَا أَشْبَهَهَا إِذَا كَانَتْ عَلَى طَرِيقِ الْأَدَبِ مِنَ الرَّجُلِ لَامْرَأَتِهِ فَيُخْطِئُ فَيَتَجَاوَزُهَا، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْعَقْلُ، وَلَا يُقَادُ مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ التَّعَدِّيَ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّأْدِيبَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَخَافُونَ سُوءَ ظَهْرِ فَعِظُوهُمْ وَأَفْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

وَلَمَّا رَوَى الْأَحَادِيثَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالظُّهَارِ، قَالَ: فَكَانَتْ جُمْلَةً هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْهُ مِنَ الظُّهَارِ مَا كَانَ، قَدْ

(١) تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ ٣٩٩/٤.

(٢) مُوَافَقَةِ الْخُبَرِ الْخَبَرِ ١٢٣/١، و٣٤٤، و٣٤٨، و٣٥٩، و٣٦٠.

أَرَادَ الْعَوْدَةَ إِلَيْهَا، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى جَاءَ التَّفْسِيرُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾.

وَقَدْ يُشِيرُ أَحْيَانًا إِلَى التَّعْرِيفِ بِبَعْضِ رُوَاةِ الْإِسْنَادِ، كَقَوْلِهِ مَثَلًا فِي إِسْنَادِ ذَكَرَهُ: (أَبُو مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ هُوَ أَبُو أَبِي دَاوُدَ النَّخَعِيُّ، وَاسْمُ أَبِي دَاوُدَ: سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ).

وَقَدْ يُشِيرُ إِلَى مَا فِي الرُّوَايَةِ مِنْ ضَعْفٍ، وَمِنْ أُمُثْلَتِهِ: أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَلَاثًا لِلْسِّنَةِ طَلَّقَهَا عِنْدَ كُلِّ طَهْرٍ وَاحِدَةٍ، وَتَعْتَدُ بِحَيْضَةٍ أُخْرَى بَعْدَ آخِرِ تَطْلِيقَةٍ.

قَالَ الْقَاضِي: هَذَا الْحَدِيثُ لَا أَحْسَبُهُ مَحْفُوظًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، لِأَنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ.

وَقَدْ يَذْكُرُ مَذْهَبَ الْإِمَامَيْنِ: أَبِي حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيَّ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِمَا، وَقَدْ يَكُونُ رَدُّهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ قَوِيًّا وَقَاسِيًّا، مِمَّا جَعَلَ بَعْضَ مَنْ صَنَّفَ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ الْجَصَّاصِ يَتَعَقَّبُهُ وَيُرَدُّ عَلَيْهِ، فَقَدْ قَالَ الْقَاضِي، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ الْمُرْسَلَيْنِ لِلْإِصْلَاحِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ: وَحُكْيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ. وَحُكْيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ الْآيَةُ، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَعْنَاهَا، أَرَادَ مِنْ خَوْفِ الشَّقَاقِ الَّذِي إِذَا بَلَغَاهُ أَمْرُهُ أَنْ يَبْعَثَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، وَالَّذِي يَشْبَهُ ظَاهِرُ الْآيَةِ، فِيمَا

عَمَّ الزَّوْجَيْنِ مَعًا حَتَّى يَشْتَبِهَ فِيهِ خَالَهُمَا، وَذَلِكَ أَنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ أَذِنَ فِي نُسُوزِ الزَّوْجِ أَنْ يَضْطَلِحَا، وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ، وَأَذِنَ فِي نُسُوزِ الْمَرْأَةِ بِالضَّرْبِ، وَأَذِنَ فِي خَوْفِهِمَا إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِالْخُلْعِ، وَذَلِكَ السُّنَّةُ أَنَّ ذَلِكَ بِرِضَا الْمَرْأَةِ، وَحُظِرَ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِمَّا أُعْطِيَ شَيْئًا إِذَا أَرَادَ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ، فَلَمَّا أَمَرَ فِيمَنْ خِفْنَا الشَّقَاقَ بَيْنَهُ بِالْحَكْمَيْنِ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ حُكْمَهُمَا غَيْرُ حُكْمِ الْأَزْوَاجِ غَيْرِهِمَا، فَإِذَا كَانَ هَكَذَا بُعِثَ حَكْمٌ مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمٌ مِنْ أَهْلِهَا، وَلَا يَبْعَثُ الْحَكْمَيْنِ إِلَّا مَأْمُونَيْنِ وَرِضَا الزَّوْجَيْنِ، وَيُوكِلُهُمَا الزَّوْجَانِ، بَأَنْ يَجْمَعَا أَوْ يُفَرِّقَا إِذَا رَأَى ذَلِكَ... إلخ.

وَذَكَرَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُطَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ طَلَّقَ، وَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ»، قَالَ: فَلَمَّا قَالَ: «إِنْ شَاءَ طَلَّقَ» وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْوَاحِدَةَ مِنَ الثَّلَاثِ، كَانَ لَهُ أَنْ يُطَلَّقَ مَا شَاءَ مِنْ عَدَدِ الطَّلَاقِ. فَغَلِطَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا غَلَطًا شَدِيدًا، وَوَضَعَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، لِأَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يَسْبِقُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الطَّلَاقُ، وَلَا يَسْبِقُ لِلْعَدَدِ الَّذِي يَقَعُ مِنَ الطَّلَاقِ.

وَقَدْ يُحِيلُ أَحْيَانًا إِلَى مَوَاضِعَ سَبَقَ ذِكْرُهَا، وَذَلِكَ تَفَادِيًا لِلتَّكَرُّارِ، كَمَا قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾.

قَالَ الْقَاضِي: وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾.

هـ - إثبات صحة هذا الكتاب إلى مصنفه:

إِنَّ مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ هَذَا هُوَ كِتَابُ (أحكام القرآن) للإمام إسماعيل القاضي، ودليل ذلك ما سأذكره على التَّحْوِ التَّالِي:

١ - إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ قَدْ أَجْمَعَ عَلَى نِسْبَتِهِ لِلإمام إسماعيلَ كُلُّ مَنْ تَرَجَّمَ لَهُ، وَأَشَادُوا بِمَكَانَتِهِ، كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي فِقْرَةٍ سَابِقَةٍ.

٢ - قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ وَرَوَاهُ عَدَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ، مِنْهُمْ: الإمامُ ابنُ خَيْرٍ الإشبيلي في فِهْرَسَةٍ مَا رَوَاهُ عَنْ شُيُوخِهِ، وَمِنْهُمْ: الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ الْمُعْجَمِ الْمُفَهَّرِ^(١).

وَقَالَ الإمامُ ابنُ الْفَرَضِيِّ فِي تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ: قَرَأْتُ كِتَابَ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقَاضِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، ثُمَّ قَرَأْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارِ، عَنْ مُؤَلِّفِهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي^(٢).

٣ - نَقَلَ مِنْهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، كَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، وَابْنِ حَزْمٍ، وَابْنِ حَجَرٍ وَغَيْرِهِمْ، وَقَدْ ذَكَرْنَا نُقُولَاتِهِمْ فِيمَا سَبَقَ.

٤ - رَوَى الإمامُ إِسْمَاعِيلُ الْأَحَادِيثَ وَالْأَثَارَ عَنْ شُيُوخِهِ الَّذِينَ عُرِفَتْ رَوَايَاتُهُ عَنْهُمْ، كَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَسَلِيمَانَ بْنِ

(١) فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه ص ٥١، والمعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنتورة ص ١١٢.

(٢) تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد عبدالله بن محمد ابن الفرطي ص ٣٦.

حَزْبٍ، وَعَلِيٌّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، وَمُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمْ فِيمَا تَقَدَّمَ.

و - وصف النسخة المُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ:

إِنَّ كِتَابَ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ كَبِيرٌ، قَالَ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ فِي تَرْجَمَةِ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلَ: (صَنَّفَ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ تَضْئِيفًا فِي مِائَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا)^(١)، وَقَدْ وَجَدْتُ فِي أَثْنَاءِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ مَا نَصَّه: (تَمَّ الْجُزْءُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ)، ثُمَّ بَدَأَ بِالْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْخَمْسِينَ، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى تَبَايُنِ النُّسخِ، وَاجْتِلَافِ الْخَطِّ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ الْجَلِيلَ لَا نَعْلَمُ الْيَوْمَ أَنَّ لَهُ نُسخَةً كَامِلَةً، مَعَ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ حَجَرَ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٨٥٢) وَقَفَ عَلَيْهِ وَنَقَلَ مِنْهُ نُقُولَاتٍ كَثِيرَةً، وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْشِفُ لَنَا عَنْ نُسخَةٍ مُتَكَامِلَةٍ لِهَذَا السُّفْرِ الْعَظِيمِ.

وَالنُّسخَةُ الَّتِي اعْتَمَدْنَاهَا فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ - وَهِيَ قِطْعٌ مُفَرَّقَةٌ مِنْهُ - مُصَوَّرَةٌ عَنِ الْمَكْتَبَةِ الْعَتِيقَةِ بِالْقَيْرَوَانِ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا الْأَسْتَاذُ فُؤَادُ سَرْكِينٍ فِي كِتَابِهِ تَارِيخِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ^(٢)، وَكُنْتُ قَدْ حَصَلْتُ عَلَيْهَا أَوَّلًا مِنْ طَرِيقِ أَخِي وَزَمِيلِي الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ حِكْمَتِ بَشِيرِ الْمَوْصِلِيِّ الْأَسْتَاذِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، الَّذِي تَكَرَّمَ بِإِهْدَائِي

(١) كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني ٥٠١/٢.

(٢) في كتابه تاريخ التراث العربي ١٦٣/٣.

مَخْطُوطَةَ الْكِتَابِ، ثُمَّ زَادَ فَضْلَهُ، فَقَدَّمَ لِي نُسخَتَهُ الَّتِي نَسَخَهَا بِخَطِّهِ مِنْ الْكِتَابِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَبَارَكَ فِيهِ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ عَنِ الْكِتَابِ غَيْرَ هَذِهِ الْقِطْعَةِ الْمَصُورَةِ، إِلَى أَنْ تَكَرَّمَ الْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ مِيكُلُوشُ مُورَانِي الْأَسْتَاذُ بِكُلِّيَّةِ الْأَدَابِ، جَامِعَةِ بُونِ بِأَلْمَانِيَا، بِإِهْدَائِي مَا يُوجَدُ لَدَيْهِ مِنْ قِطْعِ الْكِتَابِ، ثُمَّ تَفَضَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نُسخَةً مِنْ إِدَارَةِ مَكْتَبَةِ الْقَيَرَوَانَ، مُصَوَّرَةً عَلَى قُرْصِ (CD-R)، وَفِيهَا كُلُّ مَا غَيْرَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، فَلَهُ مِنِّي جَزِيلُ الشُّكْرِ وَالْإِمْتِنَانِ، وَوَقَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَهَذِهِ النُّسخَةُ تَزِيدُ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا إِلَيَّ الدُّكْتُورُ حِكْمَتٌ عَلَى النُّصْفِ تَقْرِيْبًا.

وَعَدَدُ أَوْرَاقِ هَذِهِ الْقِطْعِ مُجْتَمِعَةٌ اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ وَرَقَةً (٣٢)، ذَاتُ وَجْهَيْنِ، أَيْ خَمْسٌ وَسِتُّونَ لَوْحَةً (٦٥)، وَهِيَ مُتَبَايِنَةُ الْأَسْطُرِ، فَفِي بَعْضِ الْقِطْعِ (٢٧) سَطْرًا، وَفِي بَعْضِهَا (١٩) سَطْرًا، وَقَدْ وَقَعَتْ الْخُرُومُ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَأَثْنَائِهِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ الرُّطُوبَةَ وَالْبِلَلَ، وَتَقَادُمَ الْعَهْدِ بِهَذِهِ النُّسخَةِ، وَسُوءَ تَخْزِينِهَا أَدَّى إِلَى طُمَسِ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ، كَمَا أَتَتْ الْأَرْضَةُ عَلَى بَعْضِ الْكَلِمَاتِ، وَتَشْتَمِلُ هَذِهِ الْقِطْعُ عَلَى آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا: عَشْرٌ، وَآيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا: وَرَقَتَانِ، وَآيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا: وَرَقَتَانِ أَيْضًا، وَآيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الثُّورِ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا: خَمْسٌ، وَآيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا: وَرَقَتَانِ وَنُصْفٌ، وَآيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الصِّفِّ إِلَى سُورَةِ الطَّلَاقِ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا: إِحْدَى عَشْرَةَ وَرَقَةً، وَيُوجَدُ فِي نِهَايَةِ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ سَمَاعٌ هَذَا نَصُّهُ: (بَلِغْتُ وَأَخِي أَبُو بَكْرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَسَمِعْتُ أَنَا وَأَخِي أَبُو بَكْرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ)، وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ هَذِهِ

النُّسخة كُتِبَتْ فِي حَيَاةِ مُصَنِّفِهَا الْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَمَا ذَكَرَهُ
الْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ فُؤَادُ سِرْكِينُ بِأَنَّ تَارِيخَهَا يَرْجِعُ إِلَى سَنَةِ (٤٠٢هـ)، لَا
أَعْلَمُ لَهُ دَلِيلًا.

أَمَّا خَطُّهَا فَهُوَ قَيْرَوَانِيٌّ عَتِيقٌ فِي بَعْضِ الْأَوْرَاقِ، وَفِي بَعْضِهَا
الْآخَرِ أُنْدُلُسِيٌّ قَدِيمٌ أَيْضًا، وَيُلَحَظُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْرَاقِ عَلَامَةُ الْمُقَابَلَةِ
مَعَ نُسْخَةٍ أُخْرَى، إِذْ وَضَعَ النَّاسِخُ بَيْنَ كُلِّ خَبْرَيْنِ دَائِرَةً مَنْقُوطَةً فِي
وَسْطِهَا، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الْمُقَابَلَةِ كَمَا جَرَتْ بِذَلِكَ عَادَةُ الْمُحَدِّثِينَ^(١)،
وَلَيْسَ فِيهَا سَمَاعٌ سِوَى السَّمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَلَمْ تَظْهَرْ عَلَيْهَا لَمَسَاتُ
الْعُلَمَاءِ مِنْ تَعْلِيلٍ وَتَوْجِيهِ وَتَضْوِيٍّ، مِمَّا جَعَلَهَا تَحْتَفِظُ بِأَخْطَاءِ كَثِيرَةٍ،
بِالِإِضَافَةِ إِلَى بَعْضِ السَّقَطِ فِي الْمَثْنِ وَالْإِسْنَادِ، وَإِلَى جَانِبِ ذَلِكَ فَقَدْ
حَدَّثَ لِلنُّسخَةِ - بِسَبَبِ تَقَادُمِهَا - طَمَسٌ وَحَرَمٌ وَمَسْحٌ لِكَثِيرٍ مِنَ
الْكَلِمَاتِ، مَعَ إِضَافَةِ أَمْرٍ آخَرَ وَهُوَ صُعُوبَةُ الْخَطِّ وَرَدَائِثُهُ، وَعَدَمُ وَضْعِ
الثَّقُطِ عَلَى الْحُرُوفِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ، فَهِيَ بِالْجُمْلَةِ نُسْخَةٌ سَيِّئَةٌ،
كَثِيرَةُ الْمَزَالِقِ.

ز - عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ:

إِنَّ تَحْقِيقَ كِتَابٍ قَدِيمٍ بِالاعْتِمَادِ عَلَى مَخْطُوطَةٍ فَرِيدَةٍ، مِنْ أَصْعَبِ
الْأُمُورِ وَأَشَقِّهَا، وَخُصُوصًا إِذَا كَانَتِ الْمَخْطُوطَةُ سَقِيمَةً كَمَخْطُوطَتِنَا،
وَقَدْ لَقِيتُ فِي تَقْوِيمِهَا شِدَّةَ كَبِيرَةٍ، فَكُنْتُ أَرْجِعُ فِي أَثْنَاءِ التَّصْحِيحِ إِلَى
كَثِيرٍ مِنَ الْأَصُولِ، وَرُبَّمَا قَلْبْتُ لِأَجْلِ كَلِمَةٍ وَتَضَحِيحِ عِبَارَةٍ عَشْرَاتِ
الْكُتُبِ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَا أُرَانِي قَدْ وُفِّقْتُ لِلْعَايَةِ الَّتِي نَشِطْتُ لَهَا،
وَلَكِنْ حَسْبِيَ أَنِّي قَدْ بَذَلْتُ قُصَارَى جُهْدِي لِحَلِّ كَلِمَاتِهِ وَعِبَارَاتِهِ،

(١) ينظر: تدريب الراوي للسيوطي ٧٣/٢.

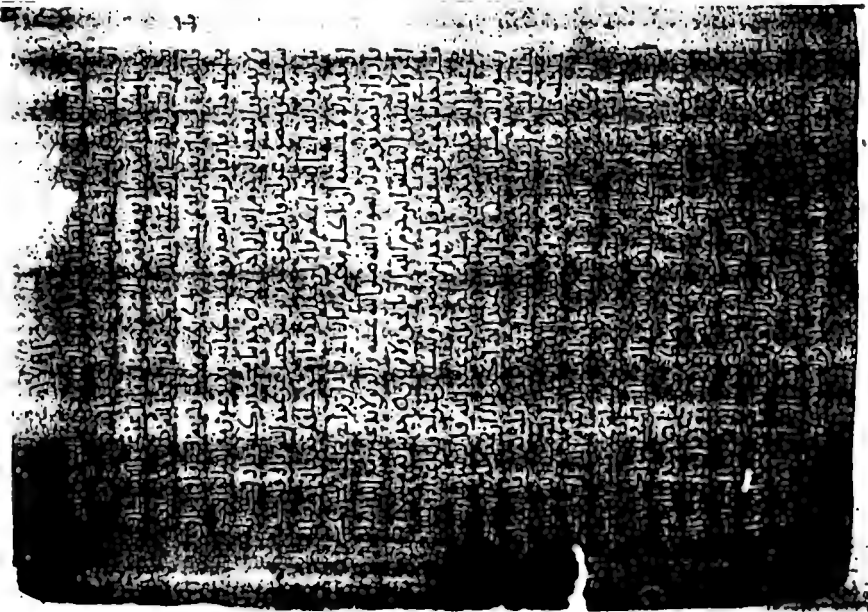
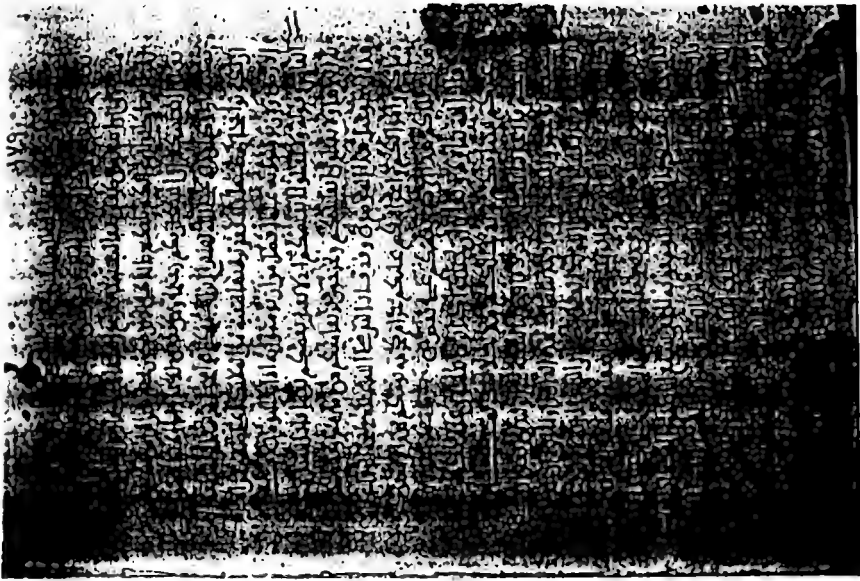
وإصلاح أخطائه في رسم الكلمات والحروف، وتوضيح ما انبهم فيه وأشكل، فإن أصبت فمن الله تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، واستغفر الله تعالى لما وقع من خطأ أو نسيان، ورحم الله امرءاً أهدي إلي عيوبي وسر عني، وسأضع في نهاية هذه المقدمة نسخاً تصويرية لبعض صفحات الكتاب، ليتسنى للقارئ الكريم تصوّر شكل المخطوط، وما تجسّمناه من شدة في سبيل إخراجه.

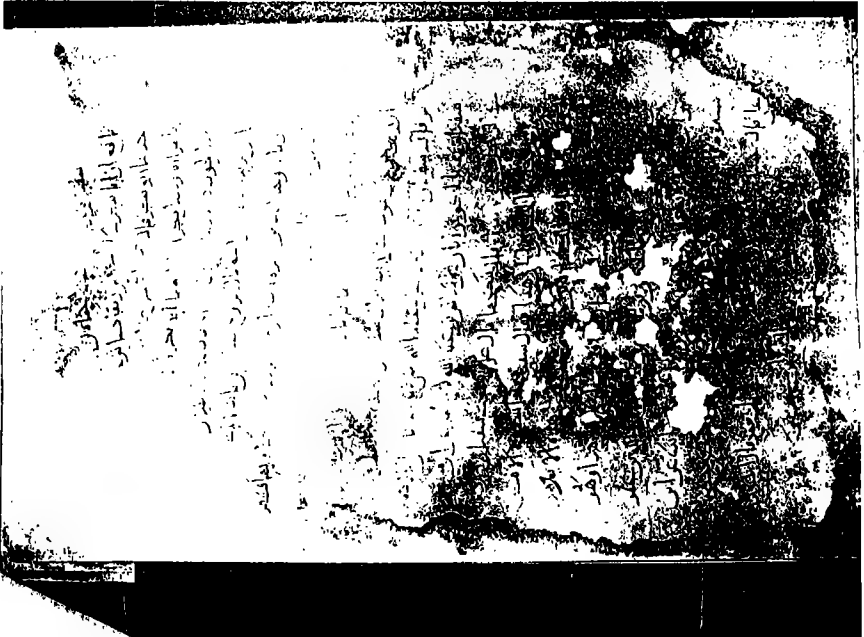
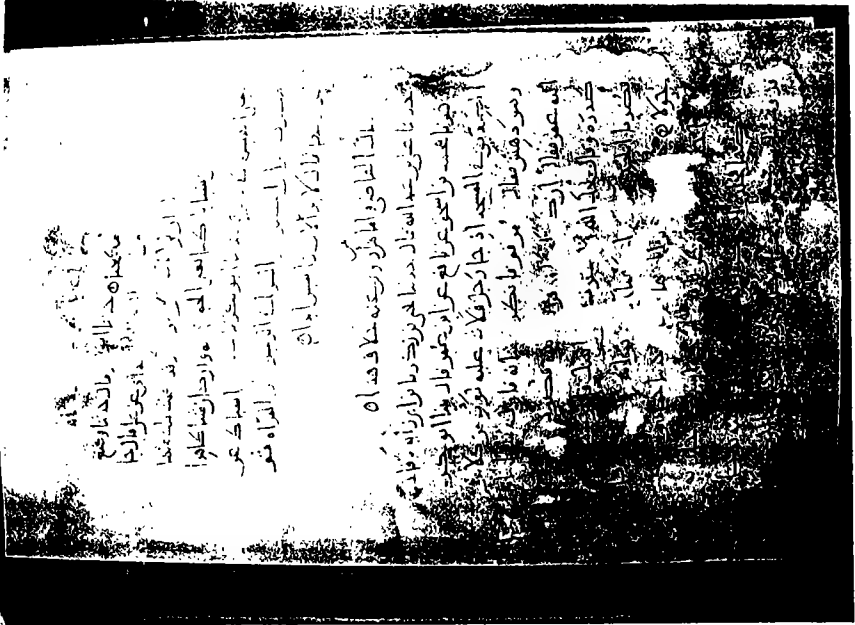
وقد اتبعت في تحقيق الكتاب وضبطه الخطوات التالية:

- ١ - قُمتُ بنسخ الكتاب أولاً على النسخة التي أهداها إلي الدكتور حكمت، ثم قُمتُ بإكمال ما تبقى من الكتاب على النسخة المصورة على قرص (CD-R)، ثم قُمتُ بمقابلة الكتاب على النسخة المخطوطة أكثر من مرة، مستعيناً في كثير من الأحيان بمكبر لبعض الكلمات التي استعصت علي.
- ٢ - كتبت الكلمات بما هو متعارف عليه اليوم من صور الإملاء، ولذا غيّرت ما جاء في رسم ناسخ الكتاب، من تسهيل الهمزات، وحذف الألف الوسطية، وجعل الألف المقصورة ألفاً ممدودة، أو الممدودة مقصورة، ونحو ذلك.
- ٣ - قابلت النص بالكتب اللاحقة، للتثبت من سلامته، واستدراك ما وقع فيه من تلف، وقد رجعت إلى (مختصر أحكام القرآن) للإمام بكر بن العلاء، واستفدت منه في استدراك بعض النصوص، لكنها قليلة.
- ٤ - توضيح ما وقع في النسخة من أخطاء، وذلك بوضعه بين معقوفتين.

- ٥ - نَظَّمْتُ فِقْرَاتِهِ، وَرَقَمْتُ نُصُوصَهُ، وَضَبَطْتُهَا بِالشَّكْلِ التَّامِّ.
 - ٦ - عَزَوْتُ الْآيَاتِ إِلَى مَوْضِعِهَا فِي الْمُضْحَفِ الْكَرِيمِ.
 - ٧ - خَرَّجْتُ الْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ تَخْرِيجاً مُوجِزاً، مُقَدِّماً أَوَّلًا مَنْ رَوَى النَّصَّ عَنِ الْقَاضِي، ثُمَّ قَدَّمْتُ الْكُتُبَ السِّتَةَ، فَبَقِيَّةَ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى، مُرْتَبَةً عَلَى وَفَيَاتِ مُؤَلِّفِيهَا، مُرَاعِيَاءَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مَا كَانَ أَقْرَبَ مُوَافَقَةً إِلَى إِسْنَادِ الْقَاضِي.
 - ٨ - عَرَفْتُ بِالْأَعْلَامِ الْمُشْكِلِينَ وَالْمُهْمَلِينَ، بِمَا يَكْشِفُ عَنْهُمْ.
 - ٩ - وَضَحْتُ مَا قَدْ يُشْكِلُ عَلَى الْقَارِئِ مِنْ بَعْضِ كَلِمَاتِهِ وَعِبَارَاتِهِ.
 - ١٠ - أَضَفْتُ كَلِمَةً (وَسَلَّمَ) بَعْدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ)، وَقَدْ حَذَفَهَا النَّاسِخُ، كَمَا هِيَ عَادَةٌ بَعْضِ النَّسَاحِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَلَمْ أُشِرْ إِلَى هَذِهِ الْإِضَافَةِ فِي الْحَاشِيَةِ اعْتِمَاداً عَلَى هَذَا التَّنْبِيهِ.
 - ١١ - ذَكَرَ النَّاسِخُ اسْمَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلَ فِي بَدَايَةِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَسَانِيدِ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ النَّسَاحِ الْقُدَامَى، وَقَدْ حَذَفْتُ ذَلِكَ لِإِعْدَمِ جَدْوَاهُ، وَبَدَأْتُ النَّصَّ بِشَيْخِ الْقَاضِي.
 - ١٢ - وَضَعْتُ دِرَاسَةً مُوجِزَةً عَنِ الْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ، مَعَ دِرَاسَةٍ عَنِ كِتَابِهِ (أَحْكَامِ الْقُرْآنِ).
 - ١٣ - خَتَمْتُ الْكِتَابَ بِفَهَارِسَ تَكْشِفُ عَنْ مَحْتَوَيَاتِهِ.
- وبعد: فهذا ما قُفْتُ بِهِ مِنْ خِدْمَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْجَلِيلِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَقَّقَ وَأَعَانَ، ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿وَسُبِّحَ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

نماذج من النسخة الخطية
المعتمدة في تحقيق الكتاب



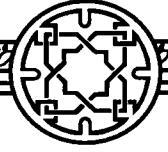


نموذج فيه من تفسير سورة النور

أحكام القرآن

للإمام القاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق المالكي
المتوفى سنة ٢٨٢ هـ
رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عامر حسن صبري



[من سورة النساء]



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْتَ بِفَحْشَةٍ
فَعَلَيْنَ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾، [الآية: ٢٥].

١ - [...] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنْتُ^(١) أَجْلِدُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَلَايِدَ زَيْنَ وَلَمْ يُحْصَنَ،
حَدَّ الْمَمْلُوكَةَ خَمْسِينَ سَوْطًا^(٢).

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
يُونُسُ:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(٣)، قَالَ: فِي مَمْلُوكٍ رَأَيْتُ، عَلَيْهِ حَدُّ خَمْسِينَ،
أُحْصِنَ أَوْ لَمْ يُحْصَنَ، وَحَدُّ الْأَمَةِ الَّتِي أُحْصِنَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ نِصْفُ مَا
عَلَى الْمُحْصِنَةِ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ، وَهِيَ خَمْسُونَ جَلْدَةً، وَحَدُّ الْأَمَةِ

(١) ما بين المعقوفتين من مختصر كتاب الأحكام للإمام بكر بن العلاء (ورقة ١٩١)، وقد سقط من الأصل لضياح الورقة السابقة.

(٢) رواه عن عمر بنحوه: ابن عبد البر في التمهيد ١٠٢/٩، والبيهقي في السنن ٢٤٢/٨.

(٣) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ويونس هو ابن يزيد الأيلي، وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري، وأبو ثابت هو محمد بن عبيد القرشي الأموي.

الَّتِي لَمْ تُحْصَنْ مِثْلُ ذَلِكَ سَنَةً وَاحِدَةً، وَحَدُّ الْعَبْدِ مِثْلُ ذَلِكَ سَنَةً وَاحِدَةً.



قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ [الآية: ٢٩].

٣ - حَدَّثَنَا عُمِّي^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ:

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الثَّوبَ، وَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ: إِنَّ كَرِهَتَهُ فَرَدَّ مَعَهُ دِرْهَمًا، فَقَالَ: هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢).

٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ^(٣):

عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾، فِي تِجَارَةٍ، أَوْ بَيْعٍ، أَوْ عَطَاءٍ يُعْطِيهِ أَحَدٌ أَحَدًا^(٤).

(١) هو يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٩٢٧/٣، بإسناده إلى حماد بن سلمة. ورواه الطبري في التفسير ٦٦٠/٢، وابن المنذر في التفسير ٦٦٠/٢، بإسنادهما إلى داود بن أبي هند به.

(٣) ابن أبي نجيح هو عبد الله، وعيسى هو ابن ميمون الجُرشي، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.

(٤) رواه الطبري ٣٢/٥، بإسناده إلى أبي عاصم به. ورواه ابن أبي حاتم ٩٢٧/٣، وابن المنذر ٦٦٠/٢، بإسنادهما إلى مجاهد بن جبر به.

* قال القاضي: كُلُّ شَيْءٍ حَرَّمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مِنَ الْقِمَارِ، وَمِنَ الْبَيْعِ الْفَاسِدَةِ، فَهُوَ مِنْ أَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ، لِأَنَّ الْمُقَامِرَ يَقُولُ لَصَاحِبِهِ: إِنْ كَانَ كَذَا فَهُوَ كَذَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا فَهُوَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَلِكَ الْبَيْعُ الْفَاسِدُ مِنَ الْغَرَرِ، لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ الْبَيْعِ الَّذِي فِيهِ غَرَرٌ، فَإِنْ سَلِمَ عَلَيْهِ الْمُشْتَرِي، وَإِنْ لَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِ الْبَائِعُ.

وَأَمَّا الرِّبَا، فَإِنَّ فَسَادَهُ لَيْسَ مِنْ وَجْهِ الْقِمَارِ وَالْغَرَرِ، وَلَكِنَّهُ آخِذٌ مِنْ صَاحِبِهِ عَوْضًا لِلتَّأْخِيرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ ثَمَنًا، أَوْ الْعَوْضُ الَّذِي نَحْوَ مَنَفْعَةٍ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [الآية: ٢٩].

٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ:

أَنَّ مَسْرُوقًا أَتَى صِيفِينَ^(١)، فَوَقَفَ بَيْنَ الصِّفَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْصِتُوا، ثُمَّ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مُنَادِيًا نَادَى^(٢) مِنَ السَّمَاءِ وَسَمِعْتُمْ كَلَامَهُ وَرَأَيْتُمُوهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، أَكُنْتُمْ مُطِيعِيهِ؟ قَالَ: فَلَا أَذْرِي مَا رَدُّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: فَقَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِذَلِكَ

= وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٥/٢، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) صيفين - بكسر أوله وثانيه وتشديده - وهي الحرب التي وقعت بين أهل العراق من أصحاب علي، وبين أهل الشام من أصحاب معاوية، سنة (٣٧)، وفيها ظهر سر ما أخبر به رسول الله ﷺ من أنه تقتل عمار الفتنه الباغية، وبأن بذلك أن علياً محق، وإن معاوية باغ، رضي الله عنه وعن الصحابة جميعاً، ينظر: البداية والنهاية ٤٩٠/١٠.

(٢) كررت هذه الكلمة في الأصل مرتين.

جَبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ، فَنَادَاهُ، أَلَوْ كَانَ بَابَيْنِ^(١) عِنْدِي بَيْنَ هَذَا، ثُمَّ تَلَا ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ (٣٠)﴾، ثُمَّ انْسَابَ فِي النَّاسِ فَذَهَبَ^(٢).

٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٣)، قَالَ:

قَالَ لِي مَسْرُوقٌ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ صَفَيْنِ صُفًّا لِيَقْتَتِلَا، فَفَرَجَ [مِنْ]^(٤) السَّمَاءِ مَلَكٌ، فَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ (٣٠)﴾ أَتَرَاهُمْ كَانُوا مُتَحَاجِرِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا حِجَارَةً صُمًّا، قَالَ: فَقَدْ نَزَلَ صَفِيَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صَفِيهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَآنَ يُؤْمِنُوا بِهِ غَيًّا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ إِذَا عَايَنُوهُ^(٥).

* قَالَ الْقَاضِي: وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: أَيُّ لَا يَفْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهُ: بَابَانِ.

(٢) رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي السَّنَنِ ١٢٣٢/٤، وَابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ٧٨/٦، وَابْنُ الْمُنْذَرِ فِي التَّفْسِيرِ ٦٥٩/٢، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٣٣/٥٧، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ عَاصِمٍ بِهِ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ ٤٩٧/٢، وَعَزَاهُ لِلْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ.


(٣) الشَّعْبِيُّ هُوَ عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ، وَمُطَرِّفٌ هُوَ ابْنُ طَرِيفٍ، وَابْنُ إِدْرِيسَ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ.

(٥) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ٤٣٣/٥٧، بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ بِهِ.

وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِكْرِهِمْ^(١)، وقد ذَكَّرْنَا هَذَا التَّحَوُّ قَبْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ.

وقد قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَائَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُزْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا»^(٢). أَي: دِمَاءُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ.

 قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنْ تَجَتَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [الآية: ٣١].

٧ - حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا صَاحِبُ هَذَا الدَّارِ، وَأَوْمَأَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَسْرُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْفَتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قَالَ: فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي^(٤).

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٥.

(٢) هذا حديث مشهور، رواه عدد من الصحابة، منهم: ابن عمر، وأبو بكر، وابن عباس، وجابر، وابن مسعود، وغيرهم، ينظر: جامع الأصول ٢٥٨/١.

(٣) هو سعد بن إياس الكوفي، تابعي مشهور.

(٤) رواه البخاري (٧٥٣٤)، عن سليمان بن حرب به.

ورواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (١٣٨)، والنسائي ٢٩٢/١، وفي الكبرى ٢٢٧/٢، وأحمد ٤٠٩/١، و٤٣٩، والدارمي (١٢٢٨)، وابن خزيمة (٣٢٧)، وابن مندة في الإيمان ٢٢٨/٢، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

٨ - وَحَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ^(١)، سَمِعَ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ، أَوْ أَيُّ الْعَمَلِ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ، أَوْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَجَلَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ، أَوْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ»، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٢).

وَسَأَلْتُهُ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْفَتِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٣).

قَالَ: أَبُو مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ هُوَ أَبُو أَبِي دَاوُدَ النَّخَعِيُّ، وَاسْمُ أَبِي دَاوُدَ: سَلِيمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ^(٤).

٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

- = رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١٧٣) وَ(١٨٩٨)، وَابْنُ مَنْدَةَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ٢٢٧/٢، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ بِهِ.
- وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ أَيُّ) رَوَى مُتَوَّنًا وَبِغَيْرِهِ، وَلِكُلِّ وَجْهٍ، يَنْظُرُ: فَتَحَ الْبَارِي ٤٠٥/١.
- (١) هُوَ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الْكُوفِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ، رَوَى حَدِيثَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ.
- (٢) سُورَةُ الْفُرْقَانِ، الْآيَةُ: ٦٨.
- (٣) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ٢٩٢/١ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ بِهِ.
- وَرَوَاهُ أَحْمَدُ ٤٤٢/١، وَالطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ٢٢/١٠، وَالطُّحَاوِيُّ فِي مُشْكَلِ الْأَثَارِ ٣٦٩/٥، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى أَبِي مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ بِهِ.
- (٤) وَهُوَ مِمَّنْ أَجْمَعَ عَلَى كُذْبِهِ، وَقَدْ اتَّهَمَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمْ، يَنْظُرُ: الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ١٣٢/٤، وَالْكَامِلُ ١٠٩٦/٣.

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذُّنُوبِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً، وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ».

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(١).

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ^(٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذُّنُوبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً، وَهُوَ خَلَقَكَ»، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ»، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ».

قَالَ: وَإِذَا تَصْدِيقُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾^(٣).

(١) رواه أحمد ٣٨٠/١، و ٤٣١، عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به. ورواه البخاري (٦٨١١)، والترمذي (٣١٨٣)، والنسائي ٩٠/٧، وأحمد ٤٣٤/١، و٤٦٤، والبردنجي في كتاب الكبائر (١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٢٩/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٥١٠/٩، بإسنادهم إلى أبي وائل شقيق بن سلمة به، وفي حاشية كتاب البردنجي مصادر أخرى أخرجت الحديث.

(٢) هو شقيق بن سلمة، والأعمش هو سليمان بن مهران، ومنصور هو ابن المعتمر، وسفيان هو الثوري.

(٣) رواه البخاري (٦٠٠١)، وأبو داود (٢٣١٠)، وابن حبان ٢٦٥/١٠، بإسنادهم إلى محمد بن كثير العبدى به.

ورواه مسلم (١٤٢)، وأحمد ٤٣٤/١، وابن المنذر ٦٦٣/٢، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٤٣/٢، بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

وقال ابن حبان: ولست أنكر أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله، وسمعه من عمرو بن شرحبيل عن عبد الله.

١١ - حَدَّثَنَا بِهِ مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيمَانُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

قال^(١): وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً، وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ».

قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَضَدِيقاً لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٢).

١٢ - وَحَدَّثَنَا مِنْجَابٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مِسْهَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ^(٣):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: الْكِبَائِرُ مَا بَيْنَ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ، إِلَى ﴿إِنْ تَجَتَنَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٤).

(١) القائل هو سفيان الثوري، وواصل هو الأحذب، أما أبو ميسرة فهو عمرو بن شرحبيل.

(٢) رواه ابن المنذر في تفسيره ٦٦٣/٢ بإسناده إلى مسدد بن مسرهد به.

ورواه البخاري (٦٨١١)، ومسلم (١٤٢)، والترمذي (٣١٨٢)، والنسائي ٨٩/٧، وأحمد ٤٣٤/١، و٤٦٤، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٤٤/٢، وابن مندة في كتاب الإيمان ٢٣١/٢، بإسنادهم إلى سفيان الثوري عن شيوخه المذكورين أو عن بعضهم به.

(٣) مسروق هو ابن الأجدع، والأعمش هو سليمان بن مهران، وابن مسهر هو عبد الأعلى بن مسهر، ومنجاب هو ابن الحارث.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٣٧/٥، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٥٤/٢، والحاكم في المستدرک ٥٩/١، بإسنادهم إلى الأعمش به.

١٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْكَبَائِرُ مِنْ فَاتِحَةِ النَّسَاءِ إِلَى رَأْسِ الثَّلَاثِينَ^(٢).

١٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ^(٤):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ، فَقَالَ: مَا بَيْنَ فَاتِحَةِ سُورَةِ النَّسَاءِ إِلَى رَأْسِ الثَّلَاثِينَ^(٥).

١٥ - وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمَنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَمَادٍ^(٦)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:

أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: الْكَبَائِرُ مَا بَيْنَ سُورَةِ النَّسَاءِ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٧).

١٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٨)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

(١) هو محمد بن عبدالله بن نُمَيْر الكوفي.
(٢) رواه ابن المنذر ٦٧٠/٢، بإسناده إلى مسروق بن الأجدع به وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح.
(٣) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي.
(٤) علقمة هو ابن قيس النخعي، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي.
(٥) رواه البزار في مسنده ٣٣٧/٤، والطبري في التفسير ٣٧/٥، بإسنادهما إلى أبي معاوية الضرير.

ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٩٣٣/٣، بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش به.
(٦) هو حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه.
(٧) رواه الطبري في التفسير ٣٧/٥، بإسناده إلى حجاج بن المنهال به. وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود، ولكنه موصول بالرواية السابقة.
(٨) هو أبو بكر الدُّسْتَوَائِي البصري.

عن النبي ﷺ، في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ إلى آخر الآية، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قَالَ: هُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ^(١).

١٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ^(٢):

عن إبراهيم، قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْكِبَائِرَ فِيمَا بَيْنَ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾^(٣).

١٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [سَعْدُ]^(٤) بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، الرَّجُلُ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»^(٥).

١٩ - وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَحَدَّثَانِي عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ:

(١) إسناده منقطع، إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود.

(٢) هو عبدالله بن عون البصري.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٣٧/٥، بإسناده إلى ابن عون به.

(٤) في الأصل: سعيد، وهو خطأ، وسعد بن إبراهيم هو ابن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني.

(٥) إسناده صحيح.

رواه أحمد ٢/٢١٤، بإسناده إلى حماد بن سلمة به. ورواه ابن مندة في كتاب الإيمان ٢/٢٣٩، بإسناده إلى سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري به.

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِنَ الْكِبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ»،
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ
فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»^(١).

٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي [سَعْدُ]^(٢) بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنَ الْكِبَائِرِ، أَوْ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَشْتُمَ
الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قَالُوا: وَكَيْفَ يَشْتُمُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يُسَابُّ الرَّجُلُ فَيَسُبُّ
أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»^(٣).

٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
أَبُو صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
الْحَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ [عَبْدِ الْأَسَدِ]^(٤)، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ عِيَّاضٍ أَخْبَرَهُ:
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: «مِنَ الْكِبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ
أَنْ يَسْتَسِبَّ الرَّجُلُ بِوَالِدَيْهِ»^(٥).
قَالَ عَلِيُّ: لَمْ يَرْفَعْهُ.

(١) رواه مسلم (٩٠)، والترمذي (١٩٠٢)، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٥٣/٢، وابن
مندة في كتاب الإيمان ٢٤٠/٢، بإسنادهم إلى يزيد بن عبد الله بن الهاد به، ورواه
عبد بن حميد في تفسيره (٢٦٢)، بإسناده إلى شعبة عن سعد بن إبراهيم به.

(٢) في الأصل: سعيد، وهو خطأ.

(٣) رواه ابن مندة في كتاب الإيمان ٢٣٩/٢، بإسناده إلى يحيى بن سعيد القطان به.
ورواه مسلم (٩٠)، وأحمد ١٦٤/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧)، وابن المنذر
٦٦٤/٢، وابن أبي حاتم ٩٣٠/٣، بإسنادهم إلى سفیان بن سعيد الثوري به.

(٤) جاء في الأصل: عمر، وهو خطأ، وانظر: الجرح والتعديل ٢٣٠/٧، وتهذيب الكمال
٣٢/٢٥.

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٨)، بإسناده إلى عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج به.

٢٢ - وحدثنا عليٌّ، قال: حدثنا سفيانٌ، عن يحيى بن سعيدٍ، قال: أخبرنا الثَّعْمَانُ بنُ أَبِي عَيَّاشٍ، قال:

أُرْسِلْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو نَسْأَلُهُ فِي أَيِّ الْكَبَائِرِ أَكْبَرُ؟ فَقَالَ: الْخَمْرُ، قَالَ: فَأَعَدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ سَبْعًا، فَإِنْ سَكَرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً^(١).

٢٣ - وحدثنا يحيى الحِمَّانِيُّ، قال: حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

صَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «أَلَا أَقْسِمُ لَا أَقْسِمُ»، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا أَبْشِرُوا، مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَاجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ السَّعَى، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: ادْخُلْ».

قال عَبْدُ الْعَزِيزِ: فَلَا أَعْلَمُهُ قَالَ: إِلَّا بِسَلَامٍ.

فَقَالَ الْمُطَّلِبُ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُهُنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَإِشْرَاكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَأَكْلُ الرِّبَا^(٢).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٨، عن سفيان بن عيينة به.

وروي الحديث مرفوعاً، رواه النسائي ٣١٧/٨، وابن ماجه (٣٣٧٧)، وأحمد ١٨٩/٢، والحاكم ١٤٦/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٧/١٠.

(٢) اسناده ضعيف، بسبب الانقطاع بين المطلب وعبد الله بن عمرو.

رواه ابن مرونيه في تفسيره، من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني به، كما في =

٢٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ^(١)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ وَأُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، جَلَسُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَذَكَرُوا أَعْظَمَ الْكَبَائِرِ، وَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ فِيهَا عِلْمٌ يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ، فَأَرْسَلُونِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَعْظَمَ الْكَبَائِرِ شُرْبُ الْخَمْرِ، فَأَتَيْتُهُمْ وَأَخْبَرْتُهُمْ، فَأَذْكُرُوا ذَلِكَ، وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ جَمِيعًا، حَتَّى أَتَوْهُ فِي دَارِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ تَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ مَلَكًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ رَجُلًا، فَخَيَّرَهُ بَيْنَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ، أَوْ يَقْتُلَ نَفْسًا، أَوْ يَزْنِيَ، أَوْ يَأْكُلَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، أَوْ يَقْتُلُوهُ إِنْ أَبَى، فَاخْتَارَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ، وَأَنَّهُ لَمَّا شَرِبَهَا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَرَادَ مِنْهُ.

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا مُجِيبًا: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْرِبُهَا فَتُقْبَلَ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، [لَا يَمُوتُ]^(٢) وَهِيَ فِي مَثَانِتِهِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ مَاتَ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٣).

= تفسير ابن كثير ٣٥٢/٢. ورواه ابن المنذر ٦٦٤/٢، بإسناده إلى عبد العزيز بن محمد الدراوردي به.

وذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٢/١٢، وقال: رواه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن.

(١) هو داود بن صالح بن دينار التمار المدني، وهو ثقة، روى له أبو داود وابن ماجه.

(٢) في الأصل: لا يوم، وهو خطأ.

(٣) رواه ابن المنذر ٦٦٨/٢، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠٦/٢، والطبراني في المعجم الكبير ١١٦/١، والحاكم في المستدرک ١٤٧/٤، وابن مردويه في التفسير، كما في تفسير ابن كثير ٣٥٥/٢، بإسنادهم إلى عبد العزيز بن محمد الدراوردي به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٧/٥، وقال: رجاله رجال الصحيح خلا داود بن صالح، وذكره أيضاً السيوطي في الدر المنثور ١٧٧/٣، وعزاه للحاكم.

٢٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى^(١)، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، قَالَ:

بُعِثْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو نَسْأَلُهُ عَنِ الْكَبَائِرِ، قَالَ: شُرْبُ الْخَمْرِ، قَالَ: فَظَنْنَا أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ، فَرَدَدْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: شُرْبُ الْخَمْرِ، حَتَّى ذَكَرَ تَرْدَادَهُ مِرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: شُرْبُ الْخَمْرِ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ فِيهَا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

٢٦ - قَالَ يَحْيَى: وَقَالَ مُحَمَّدٌ^(٢): مَنْ مَاتَ وَهُوَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ، مَاتَ كَعَابِدٍ وَثْنٍ^(٣).

٢٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَخِي^(٤)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ^(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبِقَاتِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّخْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّخْفِ، وَقَذْفُ الْمُخَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^(٦).

(١) يحيى هو ابن سعيد الأنصاري، وحمام هو ابن سلمة به.

(٢) محمد لم أعرفه، ولعله محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي.

(٣) روي هذا القول مرفوعاً من طرق كثيرة، يدل على أنه له أصل، ينظر: شعب الإيمان ١٠/٢١١، والعلل المتناهية ٢/١٨٢.

(٤) هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس، أبو بكر بن أبي أويس المدني.

(٥) أبو الغيث هو سالم مولى مطيع بن الأسود المدني، وثور هو ابن زيد الدبلي.

(٦) رواه ابن مندة في كتاب الإيمان ٢/٢٣٦، بإسناده إلى الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي به.

ورواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩)، وأبو داود (٢٨٧٤)، والنسائي ٦/٢٥٧، والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٣٤٩، وابن مندة في الإيمان ٢/٢٣٥، والبيهقي في السنن ٨/٢٠، بإسناده إلى سليمان بن بلال.

٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنِ عَرَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكِبَائِرِ، قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَوْلُ الزُّورِ»^(١).

٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ مَخْرَاقٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ:

أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ: لَمْ أَرْ مِثْلَ الَّذِي بَلَّغَنَا عَنْ رَبِّنَا، لَمْ نُخْرِجْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَهْلِ وَمَالٍ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً^(٢)، ثُمَّ قَالَ: لَمَّا كَلَّفْنَا رَبَّنَا أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ، لَقَدْ تَجَوَّزَ^(٣) لَنَا عَمَّا دُونَ الْكِبَائِرِ، فَمَا لَنَا وَلَهَا، ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٤).

٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مُهَاجِرٍ بْنِ قُنْفُذٍ التِّمِّيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ الْجُهَنِيِّ:

- (١) رواه ابن مندة في الإيمان ٢/٢٣٥، بإسناده إلى يحيى بن حبيب به.
ورواه البخاري (٢٦٥٣)، ومسلم (٨٨)، والترمذي (١٢٠٧)، و(٣٠١٨)، والنسائي ٨٨/٧، وأحمد ١٣١/٣، و١٣٤، والبرديجي في كتاب الكبائر (٦)، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به. وفي المصدر الأخير مصادر أخرى أخرجت الحديث.
(٢) هنيهة، تستعمل لما قل من الزمان، وهي تصغير هنة، ويقال أيضاً: هنيئة، أفاده السيوطي في شرح سنن النسائي ٥١/١.
(٣) أي خفف، وفي المصادر الأخرى: تجاوز، وهي بمعناها.
(٤) رواه أبو داود في كتاب الزهد (٣٨٢)، والطبري في التفسير ٤٤/٥، بإسنادهما إلى إسماعيل بن إبراهيم بن عليته به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٦٤/١٣، والبزار في مسنده، كما في تفسير ابن كثير ٣٤٩/٢، بإسنادهما إلى معاوية بن قرة به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٨/٢، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينُ الْغُمُوسِ، وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ، فَادْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ إِلَّا كَانَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).

٣١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَثْمَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْخَمْرَ مَجْمَعُ الْخَبَائِثِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَقْتُلَ صَبِيًّا، أَوْ يَمْحُو كِتَابًا، أَوْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ، فَاخْتَارَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ، وَرَأَى أَنَّهَا أَهْوَنُهُنَّ، فَشَرِبَهَا، فَمَا بَرَحَ حَتَّى صَنَعَهُنَّ جَمِيعًا^(٣).

٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

(١) رواه ابن المنذر ٦٦٥/٢، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٤٨/٢، بإسنادهما إلى يونس بن محمد المؤدب به.

ورواه الترمذي (٣٠٢٠)، وأحمد ٤٩٥/٣، وعبد بن حميد في تفسيره (٢٥٨)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٨٠/٤، و٢٠/٥، والطبري في تهذيب الآثار ١٥٧/١، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٣٠/٣، والبرديجي في الكبائر (١١)، والحاكم ٢٩٦/٤، والضياء في المختارة ١٥/٩، بإسنادهم إلى الليث بن سعد به، وفي حاشية كتاب البرديجي مصادر أخرى. وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وقوله (يمين صبر) قال ابن حجر في الفتح ٥٥٩/١١: صبر - بفتح الصاد وسكون الموحدة - وهي التي تلزم ويُجبر عليها حالها، انتهى. ويمين الصبر: هي التي يكون فيها متعمداً للكذب قاصداً لإذهاب مال المسلم، كأنه يصبر النفس على تلك اليمين أي يحبسها.

(٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٥/٨، وابن أبي الدنيا في ذم المسكر (٢)، بإسنادهما إلى سعد بن إبراهيم به.

سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فِي خُطْبَتِهِ: إِيَّاكُمْ وَالْخَمْرَ، فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ خَلَا قَبْلَكُمْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ، فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ غَاوِيَةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، فَأَتَاهَا، فَقَالَتْ إِنَّهَا تَدْعُوكَ لِلشَّهَادَةِ، فَدَخَلَ مَعَهَا، فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ مِنْ بَابٍ أَعْلَقَتْهُ دُونَهُ، حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ، وَعِنْدَهَا غُلَامٌ، وَبَاطِيَةٌ^(١) فِيهَا خَمْرٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا دَعَوْتُكَ لِلشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ اخْتَرْتُ: إِمَّا أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ، وَإِمَّا أَنْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ، وَإِمَّا أَنْ تَشْرَبَ كَأْسًا مِنْ هَذَا الْخَمْرِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ بَعْضِ ذَلِكَ، قَالَ: نَأْوِلْنِي كَأْسًا، فَتَنَاوَلْتُهُ كَأْسًا مِنْ خَمْرٍ، فَقَالَ: زَيْدِيْنِي، فَمَا بَرَحَ أَنْ وَقَعَ عَلَيْهَا، وَقَتَلَ النَّفْسَ، فَاجْتَنَبُوا الْخَمْرَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ، لَا يَجْتَمِعُ إِذْمَانُ الْخَمْرِ وَالْإِيمَانُ فِي صَدْرِ رَجُلٍ، يُوشِكُ أَحَدُهُمَا أَنْ يُخْرِجَ صَاحِبَهُ^(٢).

٣٣ - حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مِنَ الْكَبَائِرِ مَا أَخَذَ عَلَى النَّسَاءِ^(٣).

(١) الباطية: إناء من الزجاج عظيمة تملأ من الشراب، يُغرف منها ويشرب، ينظر: اللسان ٣٠٦/١.
(٢) رواه النسائي ٣١٥/٨، وعبدالله بن وهب في الموطأ (٧٩)، وعبدالرزاق في المصنف ٢٣٦/٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٣/١٠، وفي السنن ٢٨٧/٨، بإسنادهم إلى الزهري به.

وروي هذا القول مرفوعاً، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم المسكر (١)، وابن حبان في صحيحه ١٦٩/١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٢/١٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٨٥/٢، والضياء المقدسي في المختارة ٥٠٢/١، بإسنادهم إلى عثمان به، ورجح الدارقطني في العلل ٤١/٣ وقفه.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٩٣٤/٣، بإسناده إلى يحيى بن سعيد القطان به، ثم قال ابن أبي حاتم: يعني قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَتَرَفَّقَ وَلَا يَزِينُ﴾. وذكره ابن كثير في التفسير ٣٦٣/٢، والسيوطي في الدر المنثور ٥٠٣/٢، ونسباه إلى ابن أبي حاتم، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن مردويه.

٣٤ - حَدَّثَنَا عمرو بن مَرْزُوق، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر النَّهْشَلِيُّ^(١)،
عن عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ^(٢):

عن ابنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ، فَقَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الشَّرْكُ
بِاللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ، وَأَكْلُ مَالِ [الْيَتِيمِ]^(٣)، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالْفِرَارُ مِنَ
الرَّحْفِ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا، قَالَ: وَالسُّحْرُ، ثُمَّ قَالَ: السَّابِعَةُ مَا السَّابِعَةُ.

٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي طَيْسَلَةُ بْنُ مَيَّاسٍ^(٤)، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ النَّجْدَاتِ^(٥)، فَأَصَبْتُ ذَنْبًا لَا أَرَاهَا إِلَّا مِنَ الْكَبَائِرِ،
فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا لَا أَرَاهَا إِلَّا مِنَ الْكَبَائِرِ،
قَالَ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْكَبَائِرِ، قُلْتُ: وَأَصَبْتُ
كَذَا وَكَذَا، قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْكَبَائِرِ.

قَالَ زِيَادٌ: شَيْءٌ لَمْ يَسْمَعْهُ طَيْسَلَةُ، قَالَ:

هُنَّ تِسْعٌ، وَسَأَعُدُّهُنَّ عَلَيْكَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّسَمَةِ بِغَيْرِ
حَقِّهَا^(٦)، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ

(١) أبو بكر النهشلي كوفي ثقة، روى حديثه مسلم وأصحاب السنن سوى أبي داود.

(٢) هو أبو الحسن الكوفي، وهو ضعيف على أرجح أقوال أهل العلم، روى له البخاري
في الأدب المفرد وأصحاب السنن إلا النسائي.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدته مراعاة للسياق.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر ١/٣٤٤: طيسلة - بفتح الطاء المهملة
وسكون التحتانية وفتح السين المهملة وتخفيف اللام، وأبوه ميباس - بفتح الميم وتشديد
التحتانية وآخره مهملة - قال الحافظ أبو بكر: هو لقب واسمه علي، وجعله المزني
ترجمتين، وفرق بين طيسلة بن علي وطيسلة بن مياس، والذي يرجح أنه واحد... الخ.

(٥) النجديات - بالتحريك - قوم من الخوارج، ينسبون إلى نجدة بن عامر الحروري الحنفي
المقتول سنة ٧٠، ينظر: لسان العرب ٦/٤٣٤٩، والبداءة والنهاية ١٢/١٤٣.

(٦) النسمة - بالتحريك - هي الروح، والجمع: نسم، ينظر: اللسان ٦/٤٤١٤.

مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا، وَالْحَادِّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالَّذِي يَسْتَسْجِرُ، وَبُكَاءِ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ.

قال: زياد، قال لي طيسلة: لَمَّا رَأَى ابْنُ عُمَرَ فَرَقِي، قَالَ: أَتَفَرَّقُ مِنَ النَّارِ أَنْ تَدْخُلَهَا؟ قُلْتُ: أَيْ وَاللَّهِ، قَالَ: وَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قُلْتُ: أَيْ وَاللَّهِ، قَالَ: أَحْيِي وَالِدَاكَ؟ قُلْتُ: عِنْدِي أُمِّي، قَالَ: فَوَاللَّهِ، لَئِنْ أَلْتِ لَهَا الْكَلَامَ، وَأَطَعَمْتَهَا الطَّعَامَ، لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَا اجْتَنَبْتَ الْمُوجِبَاتِ^(١).

٣٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَيْحَى بْنِ عَتِيقٍ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدٍ:

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ كَبِيرٌ، وَقَدْ ذُكِرَتِ الطَّرْفَةُ^(٣).

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٨)، والطبري في التفسير ٣٩/٥، بإسنادهما إلى إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ به.

ورواه الطبري في تهذيب الآثار ١٥٥/١، وابن المنذر ٦٦٩/٢، والخرائطي في مساوي الأخلاق ص ١٠٢، وص ٢٥٧، والبيهقي في السنن ٤٠٩/٣، وابن عبد البر في التمهيد ٦٩/٥، بإسنادهم إلى زياد بن مخراق به.

ورواه علي بن الجعد في المسند ١١٥٠/٢، وأبو بكر البرديجي في كتاب الكبائر (٩)، بإسنادهما إلى طيسلة به، وفي حاشية الأخير مصادر أخرى.

وذكره ابن حجر في موافقة الخبر الخير ٣٤٣/١، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٠/٢، ونسبه إلى ابن راهويه والبخاري في الأدب المفرد وعبد بن حميد، وابن المنذر، والمصنف إسماعيل القاضي في أحكام القرآن.

(٢) أيوب هو السخيتاني، ويحيى بن عتيق بصري ثقة، روى له مسلم وغيره، أما محمود فهو ابن سيرين..

(٣) رواه عبد بن حميد في تفسيره (٢٥٨)، والطبري في التفسير ٤٠/٥، وابن المنذر ٦٧٠/٢، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ٦٧٠/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٢/٢، بإسنادهم إلى محمد بن سيرين به.

والطرفة: النظرة المحرمة، ينظر: لسان العرب ٢٦٥٧/٤.

٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ:

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ، فَقَالَ: الْكَبِيرَةُ كَبِيرَةٌ، وَكُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ كَبِيرٌ، وَقَدْ ذُكِرَتِ الطَّرْفَةُ.

٣٨ - وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي صَدَقَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا كَبِيرَةَ بِكَبِيرَةٍ مَعَ اسْتِغْفَارٍ، وَلَا صَغِيرَةَ بِصَغِيرَةٍ مَعَ إِضْرَارٍ^(٢).

٣٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ^(٣)، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَخْبَرْنَا بِالْكَبَائِرِ السَّبْعَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ إِلَى السَّبْعِينَ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى السَّبْعِ^(٤).

٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ التَّيْمِيِّ^(٥)، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

(١) هو أبو سعيد التُّسْتَرِيُّ البَصْرِيُّ، من رواية الستة.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٥٦/٥ (طبعة بيروت)، بإسناده إلى حماد بن زيد به. ورواه ابن المنذر ٦٧١/٢، وابن أبي حاتم ٩٣٤/٣، بإسنادهما إلى قيس بن سعد به.

(٣) هو لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ.

(٤) رواه الطبري ٤١/٥، وابن المنذر ٦٧١/٢، وابن أبي حاتم ٦٣٤/٣، بإسنادهم إلى الليث به.

ورواه معمر في الجامع ٤٦٠/١٠، وعبدالرزاق في التفسير ١٥٥/١، عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٩/٢، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب.

(٥) هو سليمان بن طِرْحَانَ التَّيْمِيُّ.

ذُكِرَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْكَبَائِرُ سَبْعُ! فَقَالَ: هُنَّ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعٍ وَسَبْعٍ^(١).

٤١ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ^(٢):

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الضَّرَارُ، وَالْحَيْفُ^(٣)، وَالْجَنَفُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(٤).

٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانٍ الْأَحْمَرُ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ يَذْكُرُ عَنْ عِكْرِمَةَ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾^(٥).

(١) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٢/١٨٣، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا.

(٢) عكرمة هو مولى ابن عباس، وداود هو ابن أبي هند، وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي.

(٣) الحَيْفُ هو الجَوْرُ والظُّلْمُ، ومثله الجَنَفُ، القاموس المحيط ص ١٠٣١، و ١٠٣٧.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٤/٢٨٩، بإسناده إلى عبد الأعلى به. ورواه سعيد بن منصور في السنن ١/١٣٢ (طبعة الأعظمي)، بإسناده إلى داود بن أبي هند به. ورواه الدارقطني في السنن ٤/١٥١، مرفوعاً من حديث ابن عباس. والآيات المذكورة في سورة النساء، من ١٢ - ١٤.

(٥) رواه عبد الرزاق في المصنف ٩/٨٨، وسعيد بن منصور ١/١٣٢ (طبعة الأعظمي)، وابن أبي شيبه ١١/٢٠٥، وابن المنذر ١/٥٩٦، و ٥٩٨، وابن أبي حاتم ٣/٩٣٣، والبيهقي في السنن ٦/٢٧٠، بإسنادهم إلى أبي خالد الأحمر به. ورواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة ٦/١٠٤٠، بإسناده إلى الثوري عن داود بن أبي هند به.

٤٣ - وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ الْحُدَّانِيُّ^(١):

عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، فِيهَا يَجْزِيهِمْ مِنْ ثَمَرِهِمْ مَا يَشَاءُونَ، فِيهَا لَا يَسْجُونَ دُونَ الْجِبَالِ، هِيَ أَرْبَابُ الْأَنْهَارِ، فِيهَا يَكُنُ الْفَيْءُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ، لَا يَلْجِزُ فِي الْفَيْءِ مِنَ الْبُخْلِ شَيْءٌ، ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ، وَالْجَزَاءُ يُعْطَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، قَالَ: فَحَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ أَنْزَلَ هَذِهِ فِي الْوَصِيَّةِ.

٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ^(٢)، عَنْ وَاصِلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الشُّكْرُ مِنَ الْكِبَائِرِ^(٣).

٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ^(٤)، عَنْ وَاصِلٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الشُّكْرُ مِنَ الْكِبَائِرِ.

٤٦ - وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَثْبٍ، عَنْ شُعْبَةَ^(٥)، قَالَ:

(١) هو أشعث بن عبدالله البصري، وهو تابعي ثقة، روى له البخاري تعليقاً والأربعة.

(٢) هو خالد بن دينار البصري، تابعي ثقة، روى له البخاري وغيره.

(٣) رواه مسدد بن مسرهد في مسنده عن يحيى بن سعيد القطان به، كما في المطالب العالية ٢/٢٥٤.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ١٧١/٨، بإسناده إلى واصل به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١٢/٨، بإسناده إلى عبدالله بن عباس به.

(٤) هو علي بن غراب الفزاري، وهو صدوق مدلس، روى له النسائي وابن ماجه، وينظر: موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٢٧٤.

(٥) هو شعبة بن دينار القرشي الهاشمي مولى ابن عباس، وابن أبي ذثب هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة، وعبدالعزيز بن محمد هو الدراوردي.

جَلَسْتُ إِلَى حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، فَسُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ أَمِنْ الْكَبَائِرِ، قَالَ: لَا، فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لَابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَقَالَهُ؟! فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ، أَوْلَيْسَ يَتْرُكُ صَاحِبُهَا الصَّلَاةَ، وَيُقْطِرُ فِي رَمَضَانَ، وَيَزْنِي، وَيَقْذِفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَيَقْتُلُ النَّفْسَ^(٢).

٤٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ^(٣):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ^(٤).

٤٨ - وَحَدَّثَنَا بِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، قَالَ حَمَّادُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي وَائِلٍ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ^(٥).

٤٩ - حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرَّ:

(١) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، المعروف بأبوه بابن الحنفية، روى له الستة في كتبهم.

(٢) رواه رُستهِ في كتاب الإيمان، بإسناده إلى ابن أبي ذئب به، نقله ابن حجر في موافقة الخبر الخبر ٣٦٠/١، ثم قال: وكذلك أخرجه إسماعيل القاضي في أحكامه من وجه آخر عن ابن أبي ذئب. قلت: ورواه أيضاً عبد بن حميد في تفسيره (٢٥٦) بإسناده إلى ابن أبي ذئب به.

(٣) هو عوف بن مالك الجُشَمي.

(٤) رواه ابن المنذر في تفسيره ٦٦٧/٢، بإسناده إلى حجاج بن المنهال به.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧١/٩، بإسناده إلى حماد بن زيد به.

عن عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: الْكَبَائِرُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ إِلَى رَأْسِ الثَّلَاثِينَ: ﴿إِنْ تَجَتَنَّبُوا كَبَائِرَ﴾^(١).

٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ^(٢)، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ^(٣).

٥١ - حَدَّثَنَا بِهِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُطَرِّفٍ بِإِسْنَادِهِ وَنَحْوِهِ^(٤).

٥٢ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ^(٥)، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْكَبَائِرُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ إِلَى ﴿إِنْ تَجَتَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ إِبرَاهِيمُ: قَدْ سَمِعْنَا

(١) رواه الطبري ٣٧/٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩٣/٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤٨/٧، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.

(٢) هو مطرف بن طريف.

(٣) رواه الطبري ٤٠/٥، بإسناده إلى هشيم بن بشير به.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ٤٥٩/١٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٧١/٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٦٧/٣، بإسنادهم إلى وبرة بن عبد الرحمن عن أبي الطفيل عامر بن وائلة به.

(٤) رواه الطبري ٤٠/٥، بإسناده إلى عبدالله بن إدريس به.

(٥) مسروق هو ابن الأجدع، وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح، والأعمش هو سليمان بن مهران، ووکیع هو ابن الجراح.

بِذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي الضُّحَى فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ سَمِعَهُ مِنِّي، قَالَ الْأَعْمَشُ: فَرَجَعْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ: سَمِعَهُ مِنِّي، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عُلَقَمَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١).

٥٣ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ^(٢):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: الْكَبَائِرُ مِنْ فَاتِحَةِ سُورَةِ النَّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: الْكَبَائِرُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ، إِلَى الثَّلَاثِينَ مِنْهَا ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

٥٥ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: فِي خَمْسِ آيَاتٍ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ لَهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا﴾، وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ

(١) رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٣٥٤/٢، بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش به، وقد تقدم الأثر بنحوه في رقم (١١).

(٢) إبراهيم هو النخعي، ومنصور هو ابن المعتمر، وجريير هو ابن عبد الحميد.

(٣) هو محمد بن عبيد بن حساب.

يَظْلِمُ نَفْسَهُ ﴿١﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ (١).

٥٦ - وحدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عوف، عن الحسن (٢):

أَنَّ عُمَرَ تَلَا: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾، قال: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَتَكُونُ لَنَا سَيِّئَاتٌ.

٥٧ - حدثنا سليمان، قال: حدثنا السري بن يحيى، قال: حدثنا الحسن، قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَقُولُونَ فِي الزُّنَا وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هُنَّ فَوَاحِشُ، وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ، الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ اسْتَوَى قَاعِدًا، وَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ (٣).

٥٨ - وحدثنا محمود، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، قال: أخبرني إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثنا الشَّعْبِيُّ، قال:

(١) رواه عبدالرزاق في التفسير ١/١٥٥، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٤١/٥.

ورواه سعيد بن منصور في السنن ٤/١٢٩٧، وابن المنذر في التفسير ٢/٦٧٤، والطبري في المعجم الكبير ٩/٢٥٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٦٠، بإسنادهم إلى عبدالله بن مسعود به، وله طرق أخرى ذكرها محقق سنن سعيد.

(٢) الحسن هو البصري، ولم يلحق عمر رضي الله عنه.

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٢/١٨٣، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا، ثم قال: هو مرسل.

والحديث رواه مسنداً: البخاري في الأدب المفرد (٣٠)، وابن حجر في موافقة الخبر الخبر ١/٣٥٩، من حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين به.

أُخْبِرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»^(١).

٥٩ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ:

عَنِ الشَّعْبِيِّ: الْيَمِينُ الْغَمُوسُ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكَبَائِرِ.

٦٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرَ الْكَبَائِرِ، الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، قَالَ: فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلَ الزُّورِ»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ^(٢).

٦١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبِيدَةَ^(٤) عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَالْبُهْتَانُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ،

(١) هذا الحديث روي مسنداً من حديث عامر الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه البخاري (٦٦٥٧)، والترمذي (٣٠٢١)، والنسائي ٨٩/٧، و٦٣/٨، وأحمد ٢٠١/٢.

(٢) رواه معمر بن راشد في الجامع ٤٦١/١٠ عن الحسن البصري به. وذكره ابن حجر في موافقة الخبر الخبر ٣٥٩/١، وقال: أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به.

(٣) جاء في الأصل: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٤) هو عبيدة - بفتح أوله وكسر ثانيه - ابن عمرو السلماني، تابعي مخضرم.

وَالزَّنَا، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّخْفِ، أَوْ قَالَ: يَوْمَ الزَّخْفِ، وَيَقُولُونَ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ هِجْرَةٍ^(١).

٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ ابْنِ حَزْمَلَةَ^(٢)، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: الْكَبَائِرُ عَشْرٌ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالْفِرَارُ يَوْمَ الزَّخْفِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالسَّخَرُ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ^(٣).

٦٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: الْكَبَائِرُ ثَلَاثٌ: أَنْ تَأْمَنَ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَأَنْ تَأْيَسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَأَنْ تَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لِقَوْمٍ ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٤)، وَقَالَ يَعْقُوبُ لِبْنِيهِ: ﴿لَا يَأْنِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٥)، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٦)، قَالَ: بِمِ؟ قَالَ: الْخُسْرَانُ، وَالْكُفْرُ، وَالضَّلَالُ^(٧).

(١) رواه الطبري ٣٨/٥، بإسناده إلى محمد بن سيرين به.

(٢) هو عبدالرحمن بن حرمة الأسلمي، ويحيى هو ابن سعيد القطان.

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٢/١٢، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في هذا الكتاب، ثم قال: إسناده صحيح.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٦.

(٦) سورة الحجر، الآية: ٥٦.

(٧) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢١٧/٣، بإسناده إلى عبدالرحمن بن أبي الموال به.

٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبَرَهُ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمُ﴾^(١)، قَالَ: الْكِبَائِرُ: الشُّرُكُ، وَالْفَوَاحِشُ: الزِّنَا، تَرَكُوا ذَلِكَ حِينَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ مَا كَانُوا أَلْمُوا بِهِ، وَأَصَابُوا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ.

٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، [عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ]^(٢) قَالَ:

سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَمْرِوٍ يَقُولُ: الْكِبَائِرُ [سَبْعٌ]^(٣)، وَقَرَأَ: ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾^(٤)، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾^(٥)، وَ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾^(٦)، وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ هِجْرَةٍ^(٧)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ﴾^(٨).

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(٢) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الخبر، وقد سقط من الأصل.

(٣) زيادة من مصادر تخريج الأثر، وقد سقط من الأصل.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٧٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٦) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٧) التعرب: هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمتردد، ينظر: لسان العرب ٢٨٦٤/٤.

(٨) سورة محمد، الآية: ٢٥.

والأثر رواه الطبري في التفسير ٣٨/٥، وفي تهذيب الآثار ١٥٥/١، وابن أبي حاتم ٩٣٢/٣، بإسنادهما إلى أبي إسحاق السبيعي به.

٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي عَيْسَى^(١)، عَنْ الْخُرَّاسَانِيِّ^(٢)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ^(٣)، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَبَائِرُ كُلُّ ذَنْبٍ أَدْخَلَ صَاحِبَهُ النَّارَ»^(٤).

٦٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، وَسُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ، فَقَالَ: كُلُّ مُوجِبَةٍ^(٥).

٦٨ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ:

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كُلُّ ذَنْبٍ نَسَبَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ إِلَى النَّارِ فَهُوَ كَبِيرٌ^(٦).

٦٩ - وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَيْسَى^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ:

(١) هو الخراساني التميمي، اختلف في اسمه، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٩٢/٦، وروى حديثه أبو داود.

(٢) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وهو صدوق لكنه كثير الإرسال ولم يلق أحداً من الصحابة، حديثه في الستة.

(٣) هو أبو سعيد سعد بن مالك الخدري.

(٤) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٤/١٢، وقال: أخرجه إسماعيل القاضي بسند فيه ابن لهيعة.

(٥) رواه الطبري ٤٢/٥، بإسناده إلى محمد بن واسع به.

(٦) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٤/١٢، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا، ثم قال: وسنده صحيح.

(٧) هو عيسى بن ميمون الجُرشي المكي، وهو ثقة، روى له أبو داود في كتاب القدر، وفي كتاب الناسخ والمنسوخ.

عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِنْ جَتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قَالَ: الْمُوجِبَاتُ^(١).

٧٠ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: يُقْتَلُ، قَالَ: فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟ قَالَ: فَكَأَنَّهُ كَبُرَ ذَلِكَ.

٧١ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ التَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ ثَابِتٍ، يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: شَتَمُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنَ الْكَبَائِرِ^(٢).

٧٢ - وَحَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ:

أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: وَمِنَ الْكَبَائِرِ تَرْكُ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَثْمَانَ: مَا سَمِعْنَا بِذَلِكَ، فَسَكَتَ أَبُو سَلَمَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ حِينَ قَامَ: مَا كُنْتَ سَكَتَ؟ فَقَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ: رَجَعَةُ الْمُهَاجِرِ عَلَى عَقْبِيهِ مِنَ الْكَبَائِرِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَبُوحَ بِهِ بِشْتَمِهِ^(٣).

(١) رواه الطبري ٤٢/٥، بإسناده إلى أبي عاصم الضحاك بن مخلد به.

ورواه ابن المنذر ٦٧٤/٢ بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجیح به.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٣/١٢، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا. وذكره أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٢٦٢/٧.

(٣) رواه عبدالله بن المبارك في كتاب الزهد ص ٢٥١، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به. ورواه من طريقه: أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة ١٠٣٨/٦.

قلت: قد ظهر في عصر الدولة الأموية بغض علي رضي الله عنه، ورميه بالفسق، ووصفه =



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الآية: ٣٢].

٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْغْزُو الرِّجَالُ وَلَا نَغْزُوا، وَلَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ غَيْرَ هَذَا.

قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ آخَرُ: وَلَمْ أَحْفَظْهُ مِنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١).

قُلْتُ لِسُفْيَانَ: لَيْسَ هَذَا فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي

= بالظلم، ومذهب أهل السنة والجماعة في هذا الأمر يتمثل في العدل والإنصاف، والوسطية بين الغلو والإجحاف، فلا إفراط ولا تفريط. وفي هذا يقول الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة: «ونحبُّ أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نُفِرُّ في حبِّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، وتُبْغِضُ من يُبْغِضُهُمْ، وبغير الخير يذكُرُهُمْ، ولا نذكُرُهُمْ إلَّا بخير، وحبُّهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدَّسين من كل رجس فقد برئ من النفاق». ١. هـ. ولذا كان من الواجب الإمساك عما شجر بين الصحابة، والاشتغال بإشاعة فضائلهم، وإذاعة مناقبهم في العالمين، رضي الله عنهم، وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وينظر: سير أعلام النبلاء ١٢٨/٣.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

لَمْ أَحْفَظْهُ مِنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَحَفِظْنَا مِنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ^(١).
 قَالَ سُفْيَانُ: فَقَالَ لِي سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَتْ: وَلَا نَقْطَعُ
 الْمِيرَاثَ، قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ: أَمَّا هُوَ فَهَكَذَا قَالَ لَنَا: وَلَنَا نِصْفُ
 الْمِيرَاثِ^(٢).

٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:
 عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ
 بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قَالَ: كَانَتْ النِّسَاءُ تَقُولُ: لَيْتَنَا [رِجَالًا]^(٣) فَنُجَاهِدُ
 كَمَا يُجَاهِدُ الرِّجَالُ، وَنَغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا
 تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٤).

٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ
 عِيسَى^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ:
 عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ
 عَلَى بَعْضٍ﴾ قَالَ: قَوْلُ النِّسَاءِ لَيْتَنَا رِجَالًا فَنَغْزُوا وَنَبْلُغَ مَا بَلَغَ الرِّجَالُ^(٦).

(١) رواه جماعة غير علي عن سفیان بن عیینة عن ابن أبي نجیح، وفيه روايته للآية التي
 في سورة الأحزاب، فقد رواه عنه سعيد بن منصور في السنن ١٢٣٦/٤، وابن أبي
 عمر في جامع الترمذي (٣٠٢٢)، وداود بن عمرو الضبي في مسند إسحاق ١٠٣/٤،
 وأبو يعلى ٣٩٣/١٢.

(٢) حديث الثوري عن عبدالله بن أبي نجیح رواه ابن المنذر ٦٧٦/٢، والطبري ٤٦/٥،
 وابن أبي حاتم ٣٠٥/٢، و٤١٦، والطبراني في المعجم الكبير ٢٨٠/٢٣، والحاكم في
 المستدرک ٣٠٥/٢، و٤١٦.

(٣) زيادة سقطت من الأصل، واستدرکته من مصادر التخریج.

(٤) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٥٦/١ عن معمر به. ورواه الطبري في التفسير ٤٧/٥،
 بإسناده إلى عبدالرزاق.

(٥) هو عيسى بن ميمون الجُرشي، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.

(٦) رواه الطبري في التفسير ٤٧/٥، بإسناده إلى أبي عاصم به.

ورواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص ٢٧٣، عن ورقاء عن ابن أبي نجیح به.

٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، [عن ليث]^(١):

عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قَالَ: لَيْسَ بِعَرَضِ الدُّنْيَا^(٢).

٧٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ:

كَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا سَمِعَ رَجُلًا يَتَمَنَّى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ، قَالَ: قَدْ نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا، وَذَلَّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، قَالَ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، وَقَالَ: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣).

٧٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ: نُهِيتُمْ عَنِ الْأَمَانِيِّ، وَذِلُّتُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤).

٧٩ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَوَاءٍ^(٥)، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ:

عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ لَا

(١) هذه الزيادة ضرورية، لأن جريراً لا يروي عن مجاهد بن جبر إلا من طريق ليث بن أبي سليم، كما جاء في مصادر تخريج الخبر.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥٦٩/١٣، وابن أبي حاتم ٩٣٦/٣، وأبو نعيم في الحلية ٢٨١/٣، بإسنادهم إلى جرير به. ورواه الطبري ٤٩/٥، بإسناده إلى ليث بن أبي سليم به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٨/٢، ونسبه إلى بعض المصادر المتقدمة.


(٣) رواه الطبري ٤٨/٥، وابن المنذر ٦٧٨/٢، بإسنادهما إلى حماد بن زيد به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٨/٢، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد.

(٤) رواه الطبري ٤٨/٥، بإسناده إلى إسماعيل بن إبراهيم بن علي به.

(٥) هو محمد بن سواء بن عنبر السدوسي العنبري البصري، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

يَتَمَنَّى دَارَ فُلَانٍ وَلَا مَالَ فُلَانٍ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ هَلَاكُهُ وَدَمَارُهُ فِيهِ^(١).

٨٠ - وَقَالَ قَتَادَةُ: قَالَ الرَّجَالُ: إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ نُفْضَلَ عَلَى النِّسَاءِ فِي الْآخِرَةِ كَمَا فَضَّلْنَا فِي الْمِيرَاثِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾^(٢).

 قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَنُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيبُهُمْ^٤﴾، [الآية: ٣٣]^(٣).

٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيجٍ:

أُخْبِرْنَا عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾، قَالَ: الْعَصْبَةُ.
﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتُمْ أَيْمَنُكُمْ﴾ - قَالَ سَفِيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ مُجَاهِدٌ:
﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتُمْ أَيْمَنُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيبُهُمْ^٤﴾ - قَالَ: مِنَ الْعَقْلِ، وَالنُّصْرِ،
وَالرَّفَادَةِ^(٤).

(١) رواه الطبري ٤٧/٥، بإسناده إلى سعيد بن أبي عروبة به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٧/٢، وعزاه للطبري.

(٢) رواه الطبري ٤٨/٥، بإسناده إلى سعيد بن أبي عروبة به.

(٣) قوله: ﴿عَاقَدْتُمْ﴾ بالالف، هذه قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو، أما عاصم وحزمة والكسائي فهي: (عقدت) بلا ألف، ينظر: تفسير الطبري ٢٠/٥، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ص ٢٨٢، وزاد المسير ص ٢٧٨.

(٤) رواه سعيد بن منصور ١٢٤١/٤، (وطبعة الأعظمي) ١١٣/٢، عن سفيان بن عيينة به. =

٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ، قَالَ: حَلِيفُ الْقَوْمِ أَنْ يُعْطَى نَصِيْبُهُ مِنَ النَّصْرِ، وَالْمَشُورَةِ، وَالْعَقْلِ، وَلَا مِيرَاثَ لَهُ^(١).

٨٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ^(٢):

عَنْ سَعِيدٍ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ﴾، قَالَ: هُمُ الْخُلَفَاءُ^(٣).

٨٤ - وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حُصَيْنٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: هُمُ الْخُلَفَاءُ^(٤).

٨٥ - وَحَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ^(٥):

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَعِكْرِمَةَ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ﴾ قَالَا:

= ورواه آدم بن أبي إياس ص ٢٧٤، والطبري ٥٤/٥، بإسنادهما إلى عبدالله بن أبي نجيع به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١١/٢، وزاد نسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد والنحاس.

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص ٢٢٥، والطبري ٥٤/٥، وابن المنذر ٦٧٨/٢، وابن أبي حاتم ٩٣٨/٣، وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٣٣٤، بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

(٢) سالم هو ابن عجلان الأفطس، وشريك هو ابن عبدالله النخعي، وسعيد هو ابن جبيرة.

(٣) رواه الطبري ٥٤/٥، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني به.

(٤) رواه الطبري ٥٤/٥، عن يحيى الحماني به.

(٥) عبدالكريم هو ابن مالك الجَزْري، والفرات هو ابن سلمان الجزري.

هُمُ الْحُلَفَاءُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يُوَالِي الرَّجُلَ، فَيَكُونُ نَصْرُهُ وَوِدَّه، وَيَرَوْنَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لَهُ.

٨٦ - حَدَّثَنَا نَصْرٌ: قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فَيَرِثُهُ، وَقَدْ عَاقَدَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا فَوَرِثَهُ^(١).

٨٧ - وَحَدَّثَنَا نَصْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ أَشْعَثَ^(٢):

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: تَرِثْنِي وَأَرِثُكَ، مِنْ قَبْلِ آيَةِ الْمَوَارِيثِ^(٣).

٨٨ - وَحَدَّثَنَا نَصْرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي^(٤)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ

مَنْصُورٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ مِنَ النَّصْرِ، وَالْحُلَفِ، وَخِضْلَةٍ أُخْرَى لَمْ يَذْكُرْهَا شُعْبَةُ، وَقَالَ: لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ بَشْيءٍ^(٥).

(١) رواه سعيد بن منصور ١٢٤٠/٤، و(طبعة الأعظمي ١١٢/١)، وعبد بن حميد في تفسيره (٢٧٠)، والطبري ٥٢/٥، بإسنادهم إلى أبي بشر جعفر بن إياس بن أبي وحشية به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٠/٢، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) هو أشعث بن عبد الملك الحُمُراني، وروح هو ابن عبادة.

(٣) رواه سعيد بن منصور ١١٢/١ (طبعة الأعظمي)، عن هشيم عن بعض أصحاب الحسن عنه به.

(٤) هو علي بن نصر بن علي الجهضمي الكبير.

(٥) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٠٦/١٠، وفي التفسير ١٥٧/١، عن الثوري عن منصور بن المعتمر به.

ورواه البخاري في صحيحه ٢٤٧/٨ من قول ابن عباس قال: من النصر والرفادة والنصيحة.

٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى﴾ قَالَ: الْمَوَالِي الْأَوْلِيَاءُ: الْأَبُ، وَالْأَخُ، وَالْابْنُ، أَوْ غَيْرُهُمْ مِنَ الْعَصْبَةِ.

﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ﴾، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ يَقُولُ: دَمِي دَمُكَ، وَهَدَمِي هَدَمُكَ، وَتَرِثُنِي وَأَرِثُكَ، وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ^(١)، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ بَقِيَ مِنْهُمْ أَنْاسٌ، فَأَمَرُوا أَنْ يُؤْتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ وَهُوَ السُّدُسُ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ الْمِيرَاثُ، فَقَالَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾^(٢).



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ - إِلَى - فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [الْآيَةُ ٣٤].

٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ:

عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا لَكُمْ امْرَأَتُهُ أَوْ جَرَحَهَا، فَاتُوا النَّبِيَّ ﷺ،

(١) أي نحن شيء واحد في النصرة، تغضبون لنا ونغضب لكم، لسان العرب ٤٦٣٦/٦.

(٢) الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، الْآيَةُ: ٧٥، وَفِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، الْآيَةُ: ٦.

رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٠٥/١٠، وفي التفسير ١٥٧/١، عن معمر به. ورواه من طريقه: الطبري ٥٢/٥.

وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٤٨/٨، وفي تغليق التعليق ١٩٥/٤، وعزاه لإسماعيل القاضي في كتابه هذا.

وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٣٠١/٣.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْقِصَاصُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلًا﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَدْنَا أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ»^(١).

٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: صَكَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ، فَاتَتْ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَرَادَ أَنْ يَقِيدَهَا مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^(٢).

٩٢ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا جَرَحَ امْرَأَتَهُ أَوْ شَجَّهَا، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ قَوْدٌ، وَكَانَ فِيهِ الْعَقْلُ، إِلَّا أَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا فَيَقْتُلَهَا فَيُقْتَلَ بِهَا^(٣).

* قَالَ الْقَاضِي: أَحْسَبُ الزُّهْرِيَّ ذَهَبَ فِي الشَّجَّةِ وَمَا أَشْبَهَهَا إِذَا

(١) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص ٢٧٤، بإسناده إلى يونس بن عبيد به.
ورواه أبو داود في المراسيل (٢٦٣)، وابن أبي شيبة ٢٩٩/٩، والطبري ٥٨/٥، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٧٥٣/٢، بإسنادهم إلى الحسن به.
وذكره ابن عبد البر في التمهيد ١٦١/١٩. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٢/٢، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد والفريايبي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٥٨/٥، وفي التفسير ١٥٧/١، عن معمر به. ورواه من طريقه: الطبري ٥٨/٥، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٧٥٣/٢.

(٣) رواه عبد الرزاق في التفسير ١٥٧/١، عن معمر بن راشد به. ورواه الطبري ٥٩/٥ من طريقه. ورواه ابن أبي شيبة ٢٩٨/٩، وابن المنذر ٦٨٦/٢، بإسنادهما إلى محمد بن شهاب الزهري به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٣/٢، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.
والقود: القصاص، والعقل: الدية.

كَانَتْ عَلَى طَرِيقِ الْأَدَبِ مِنَ الرَّجُلِ لَامِرَاتِهِ فَيُخْطِئُ فَيَتَجَاوَزُهَا، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْعَقْلُ، وَلَا يُقَادُ مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ التَّعَدِّيَ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّأْدِيبَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ سُورَهُمْ فِعْظُهُمْ وَأَهْجُرُهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِن أٰطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾.

٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ: قَوْلُهُ: ﴿فِعْظُهُمْ وَأَهْجُرُهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ قَالَ: إِذَا خَافَ سُورَهَا وَعَظَهَا، فَإِنْ قَبِلَتْ وَإِلَّا هَجَرَ مَضْجَعَهَا، فَإِنْ قَبِلَتْ، وَإِلَّا ضَرَبَهَا ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِجٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِن أٰطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(١).

٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَقَالُونَ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ:

عَنْ أَبِيهِ، فِي كِتَابِ (السَّبْعَةِ) أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: كُلُّ رَجُلٍ جَرَحَ بِأَمْرَاتِهِ جَرْحًا فِي غَيْرِ وَجْهِ التَّأْدِيبِ فَعَلَيْهِ الْقَوْدُ^(٢).

(١) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٥٨/١ عن معمر عن الحسن وقتادة به. قلت: ومعمر لم يلق الحسن وإنما شهد جنازته كما قال المزني في التهذيب ٣٠٤/٢٨، وهو يروي عن قتادة وغيره عنه.

(٢) كتاب السبعة صنفه أبو الزناد، وهو عبدالله بن ذكوان المدني الفقيه، ورواه عنه ولده عبدالرحمن بن أبي الزناد، ويريد بالسبعة: فقهاء المدينة السبعة المشهورين، ويبدو أن هذا الكتاب لم يرو إلا من طريق القاضي إسماعيل، فقد روى البيهقي من هذا الكتاب روايات كثيرة بإسناده إلى القاضي، ينظر: السنن الكبرى ٢٨٧/١، و١٢٥/٤، ١١٦/٧، و٤٠/٨، وقد طعن الإمام مالك في عبدالرحمن بن أبي الزناد لروايته هذا الكتاب عن أبيه، وقال: أين كنا نحن من هذا؟ ينظر: تاريخ بغداد ٢٣٠/١٠، وتهذيب الكمال ١٠١/١٧، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢٤٨/١، ونقل منه ابن عبدالبر في التمهيد ٩٣/١١، وابن حزم في المجلى ٣٩١/١٠، والجصاص في أحكام القرآن ٢٦٦/٢.

٩٥ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، وَعَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، وَاللَّفْظُ لِحَجَّاجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ:

أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي لَطَمَ وَجْهِي، قَالَ: «بَيْنَكُمَا الْقِصَاصُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(١).

قَالَ حَجَّاجُ فِي الْحَدِيثِ: فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الْآيَةُ^(٢).

قَالَ جَرِيرٌ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَرَأَهَا: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(٣).

٩٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي^(٤)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ لَكُمْ عَلَى

(١) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٢) رواه ابن المنذر ٦٨٥/٢، بإسناده إلى حجاج به. ورواه ابن أبي شيبة ٢٩٩/٩، والطبري ٥٨/٥، وابن أبي حاتم ٩٤٠/٣، بإسنادهما إلى جرير به. والحديث نقله القرطبي في التفسير ١٦٨/٥، فقال: ذكر إسماعيل بن إسحاق قال: فذكره بنصه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٢/٢، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد والفريابي وابن مردويه.

(٣) قوله: ﴿تُقْضَى﴾ هذه قراءة يعقوب، ووافقه الحسن والأعمش، بالنون المفتوحة وبكسر الضاد وفتح الياء، ونصب قوله ﴿وَحْيُهُ﴾ وقرأ الباقر: ﴿يُقْضَى﴾ بالياء المضمومة وفتح الضاد، ورفع قوله: ﴿وَحْيُهُ﴾، ينظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ص ٤٣٩، والنشر في القراءات العشر ٣٢٢/٢.

(٤) جاء في الأصل بعد قوله حَدَّثَنَا أَبِي: عن عبدالله بن أبي عبدالله وعن ثور... الخ، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته، كما جاء في رواية المستدرک، ومن المعلوم أن والد إسماعيل هو عبدالله بن عبدالله الأصبحي، ولعل المصنف أراد هذا، وما وقع إنما هو من خطأ الناسخ.

نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ إِلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ، وَعَلَيْهِنَّ إِلَّا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، فَإِنْ انْتَهَيْنَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ، وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ، لَا يَمْلِكُنَّ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ اللَّهِ، وَاسْتَخْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ»^(١).

* قَالَ الْقَاضِي: وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي قِيلَ فِيهِ: «وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ إِلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ» - الزَّئِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقوله: «وَعَلَيْهِنَّ إِلَّا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ» - يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْفَاحِشَةُ غَيْرَ الْخُلَّةِ الَّتِي ذُكِرَتْ قَبْلَهَا، إِلَّا بِمَا فَصَّلْتُ مِنْهَا بِقَوْلِهِ: «عَلَيْهِنَّ إِلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ»، ثُمَّ [قَالَ]^(٢): «وَعَلَيْهِنَّ إِلَّا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ» فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا خُلَّةٌ أُخْرَى، وَعَلَى أَنَّ الْفَاحِشَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ التُّشْوُزُ، لِأَنَّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ فِيهِمْ مِثْلَ مَا ذُكِرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِي تَخَاوَنُ تُشْوُزُهُمْ فِطْرُهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ﴾.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا أَنَّ الْحَدِيثَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾^(٣)، فَقَالَ

(١) هذا الحديث روى طرفاً منه الحاكم في المستدرک ٩٣/١، بإسناده إلى إسماعيل بن أبي أويس به. ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٩٦/٦، و١١٤/١٠.
والحديث مشهور من حديث جابر الطويل، رواه مسلم (١٢١٨)، وغيره، ينظر: المسند الجامع ٢٧/٤.

(٢) في الأصل: قيل، وهو مخالف للسياق.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٩، وسورة الطلاق، الآية: ١.

بَعْضُهُمْ عَنْهُ: إِنَّ الْفَاحِشَةَ الشُّشُورُ وَسُوءُ الْخُلُقِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ تَفْحَشَ عَلَيْهِمْ، وَمَعْنَى ذَلِكَ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

٩٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ:

عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ قَالَ: لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ الزَّنا، أَخْرَجَتْ فَرُجِمَتْ.

و كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِلَّا أَنْ تَفْحَشَ، وَهُوَ الشُّشُورُ^(١).

٩٨ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ، وَهُوَ الدَّهَانُ^(٢)، أَنَّ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ:

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾، قَالَ: الْفَاحِشَةُ الْمُبَيَّنَةُ: الشُّشُورُ وَسُوءُ الْخُلُقِ^(٣).

٩٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ:

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ بِقِرَاءَةِ أَبِي، وَكَانَ فِي مُصْحَفِ أَبِي ﴿إِلَّا أَنْ تَفْحَشَ عَلَيْكُمْ﴾^(٤).

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/١٩٣ - ١٩٤، وعزاه لابن المنذر، وعبد بن حميد، وإسحاق.

(٢) هو صالح بن درهم الدهان البصري، وهو ثقة، روى عنه شعبة وغيره، ينظر: تهذيب الكمال ٣٩/١٣.

(٣) رواه ابن أبي حاتم ٣/٩٠٤، بإسناده إلى زياد بن الربيع به.

(٤) ينبغي أن نشير إلى أن الصحابة لم تكن لهم مصاحف، وإنما كان لبعضهم صحف مدوّن فيها بعض سور القرآن، يكون لأحدهم ما ليس لدى الآخر من السور والآيات، محفوظة في أوراق أو في غيرها مما يكتب عليها آنذاك، وقد كان كل صحابي يقرأ بما حفظ من رسول الله ﷺ على حرف واحد غير الحرف الذي يحفظه الآخر، ومن =

١٠٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، [عن^(١)] مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ:

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: الْفَاحِشَةُ الْمُبَيَّنَّةُ أَنْ تَبْذُو عَلَيْهِمْ^(٢).

١٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي مُصْلِحٍ^(٣):

عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ قَالَ: الْعِصْيَانُ وَالتُّشُورُ، فَأَمَرَ أَنْ يَضْرِبَهَا ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، وَيَعْظَهَا بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ^(٤).

= ثَمَّ نَشَأَ الْخِلَافُ فِي أَدَاءِ الْقِرَاءَةِ، فَأَرَادَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ - بِاسْتِشَارَةِ الصَّحَابَةِ - جَمْعَ النَّاسِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مَا كَانَ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبْرِيلٍ، وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ مَا خَالَفَ مَصْحَفَ عُثْمَانَ لَا يَقْطَعُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّمَا يَجْرِي فِيهِ مَجْرَى حَدِيثِ الْأَحَادِ، فَلَا يَكْفُرُ مَنْكَرُهُ بِخِلَافِ مَصْحَفِ عُثْمَانَ فَهُوَ الْقُرْآنُ الْمَحْفُوظُ الَّذِي لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مُخَالَفَتَهُ، يَنْظُرُ: الْبَرْهَانُ لِلزَّرْكَشِيِّ ٢٥٦/١، وَفَتْحُ الْبَارِي ٤٢/٩.

(١) فِي الْأَصْلِ: بَنٍ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو هُوَ ابْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ اللَّيْثِيِّ، أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ التِّيمِيِّ.

(٢) رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ ص ٢٦٧، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٥٦/٥، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ بِهِ. وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٢٣/٦، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٥٦/٥، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ بِهِ.

وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّر المنثور ١٩٣/٨، وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَةَ وَعَبْدَ بْنَ حَمِيدٍ وَابْنَ مَرْدُويَةَ.

وَقَوْلُهُ (تَبْذُو) مِنَ الْبَذَاءِ، وَهُوَ الْفَحْشُ فِي الْقَوْلِ، يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ ٢٣٧/١.

(٣) أَبُو مُصْلِحٍ هُوَ نَصْرُ بْنُ مِثْرَاسٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ مِثْرَاسٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ٢١٤/٩، وَقَالَ: يَرْوَى عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ التَّفْسِيرِ. أَمَّا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ فَهُوَ أَبُو حَفْصٍ الْبَلْخِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ ٣١١/٥، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الضَّحَّاكِ بِنَحْوِهِ.

وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّر المنثور ٥١٣/٢، وَعَزَاهُ لِلطَّبْرِيِّ.

١٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ:

عَنْ عَطَاءٍ ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ﴾ قَالَ: بِالسَّوَالِكِ وَنَحْوِهِ^(١).

١٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٢):

عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ قَالَ: ذَاكَ فِي الْمَضْجَعِ.

١٠٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ:

عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِيِّ ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [قَالَ]^(٣): لَا يُضَاجِعُهَا^(٤).

١٠٥ - وَحَدَّثَنَا بِهِ مَحْمُودٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ:

عَنِ الشَّعْبِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ أَنَّهُمَا [قَالَ]^(٥) فِي قَوْلِهِ ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ قَالَ: يَهْجُرُ مُضَاجَعَتَهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى مَا يُحِبُّ^(٦).

١٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى:

(١) رواه الطبري ٦٨/٥، وابن أبي حاتم ٩٤٤/٣، بإسنادهما إلى ابن عينة به.

(٢) هو ابن عروة النخعي، وهو يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٣) في الأصل: قَالَ، وهو مخالف للسياق.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٤٠١/٤، عن جرير بن عبد الحميد به. ورواه الطبري ٦٤/٥، بإسناده إلى مغيرة بن مقسم الضبي به.

(٥) في الأصل: قَالَ، وهو مخالف لسياق الكلام.

(٦) رواه الطبري ٦٤/٥، وابن المنذر ٦٩١/٢، بإسنادهما إلى هشيم بن بشير به.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ قَالَ: إِذَا أَطَاعَتْهُ فِي الْمَضْجَعِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَضْرِبَهَا^(١).

١٠٧ - وَحَدَّثَنَا بِهِ مَحْمُودٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الصُّحَى:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ﴾ قَالَ: إِذَا عَصَتْهُ ضَرْبَهَا حَتَّى تُضَاجِعَهُ، فَإِنْ أَطَاعَتْهُ فِي ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا سَبِيلٌ^(٢).

١٠٨ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ:

كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ يَكُونُ فَوْطُوهُهُمْ﴾ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: إِذَا خَافَ نُشُوزَهَا وَعَظَهَا وَعَظَّمَهَا عَلَيْهَا، فَإِنْ أَبَتْ هَجَرَ فِرَاشَهَا فِي بَيْتِهَا، فَإِنْ أَبَتْ ضَرْبَهَا ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِجٍ، فَإِنْ أَبَتْ وَنَشَرَتْ حَلًّا لَهُ الْفِرَاقُ^(٤).

١٠٩ - وَحَدَّثَنَا بِهِ مُسَدَّدٌ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ، بِإِسْنَادِهِ وَمِثْلِهِ.

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٤/٤٠١ عن حفص بن غياث به. ورواه الطبري ٥/٦٤، وابن أبي حاتم ٣/٩٤٤، بإسنادهما إلى الحسن بن عبيد الله النخعي به.

(٢) رواه الطبري ٥/٦٧، و٦٩، بإسناده إلى جرير به. ورواه ابن المنذر ٢/٦٩٣، بإسناده إلى الحسن بن عبيد الله النخعي به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٢٢، ونسبه إلى ابن أبي شيبة والطبري.

(٣) هو عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري، من رواة الستة.

(٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص ١١٥، وسعيد بن منصور (طبعة الأعظمي) ١/٣٨١، والطبري ٥/٦٩، بإسنادهم إلى يونس بن عبيد به. ورواه عبدالرزاق في التفسير ١/١٥٨، بإسناده إلى قتادة عن الحسن به.

١١٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَنَضْرُ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ

سَعِيدٍ:

عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ قَالَ: ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ غَيْرِ شَائِنٍ^(١).

١١١ - وَحَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ

عُبَيْدَةَ:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ^(٢).

١١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مَعْمَرٍ، عَنْ

إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ^(٣):

عَنْ عَطَاءٍ، فِي الرَّجُلِ يَأْمُرُ امْرَأَتَهُ وَيَنْهَاهَا فَلَا تُطِيعُهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ قَالَ: يَغْضَبُ عَلَيْهَا وَلَا يَضْرِبُهَا.

١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ:

عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ قَالَ: ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ^(٤).

١١٤ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ:

(١) رواه الطبري ٦٨/٥، بإسناده إلى يزيد بن زريع به.

(٢) رواه الطبري ٦٩/٥، بإسناده إلى وكيع بن الجراح به.

(٣) هو ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزي، وهو من رواة سنن أبي داود والنسائي، أما عون بن معمر، فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٨٧/٦، ونقل عن أبيه أنه قال: هو ثقة. وعطاء هو ابن أبي رباح.

(٤) رواه الطبري ٦٩/٥، بإسناده إلى يونس بن عبيد به.

عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ قَالَ: فِي الْبُيُوتِ.

١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ:

عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ قَالَ: يَهْجُرُهَا فِي بَيْتِهَا.
١١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، قَالَ:

بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ لَهُ نِسَاءٌ، فَكَانَ يُغَاضِبُ بَعْضَهُنَّ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَتَهَا، جَاءَ فَبَاتَ عِنْدَهَا وَلَمْ يَدْعَهَا، وَيَبِيتُ عِنْدَ غَيْرِهَا، قَالَ: وَكَانَ يَقْتَرِشُ فِي حُجْرَتِهَا فَيَبِيتُ فِيهَا، وَتَبِيتُ هِيَ فِي بَيْتِهَا، فَقُلْتُ لِمَالِكٍ: وَذَلِكَ لَهُ وَاسِعٌ؟، قَالَ: نَعَمْ، وَذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلٍّ وَعَزٍّ ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(١).

١١٧ - وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ سُوءَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ قَالَ: يَعِظُهَا، فَإِنْ هِيَ قَبِلَتْ وَإِلَّا هَجَرَهَا، فَإِنْ هِيَ قَبِلَتْ وَإِلَّا ضَرَبَهَا، فَإِنْ هِيَ قَبِلَتْ وَإِلَّا بُعِثَ حَكَمٌ مِنْ أَهْلِهَا وَحَكَمٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَيَنْظُرَانِ مِمَّنِ [الضَّرَرُ]^(٢)، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ الْخُلْعُ^(٣).

(١) نقله ابن العربي في أحكام القرآن ٥٣٤/١.

(٢) في الأصل: اللذي، ولا معنى لها، وما وضعت هو المتوافق مع السياق، وبه جاء في مصدري تخريج الأثر.

(٣) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٥٣٥/١، والقرطبي في تفسيره ١٧٥/٥.

١١٨ - وَحَدَّثَنَا [أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا^(١)] أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ،
عَنْ مَنْصُورٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَأَفْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ﴾، قَالَ: لَا يَقْرُبُهَا^(٢).

١١٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ خُصَيْفٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ وَمِقْسَمٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَفْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ وَأَضْرِيوهُنَّ﴾
قَالَ مِقْسَمٌ: الْهَجْرُ فِي الْمَضْجَعِ أَلَّا يَقْرَبَ فِرَاشَهَا.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: الْكَلَامُ، وَقَالَا جَمِيعًا: ﴿وَأَضْرِيوهُنَّ﴾ الضَّرْبُ غَيْرُ
مُبْرَحٍ^(٣).



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا
حُكَمَاءَ مِّنْ أَهْلِهِ وَحُكَمَاءَ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [الآية: ٣٥].

حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ:

* قَالَ الْقَاضِي: هَذَا حُكْمٌ مِّنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الشَّقَاقِ إِذَا

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو خطأ ظاهر، والتصويب من المصنف.

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٤٠١/٤، عن أبي بكر بن عياش به.

(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٤٠١/٥، عن يونس بن محمد المؤدب به.

(٤) هو أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد
الجهضمي، قاضي مصر، الإمام المحدث الفقيه، توفي سنة (٣٢٩)، ينظر: ترتيب
المدارك ٢٦٤/٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٨٣/١. أما أبوه فهو أبو إسحاق
إبراهيم بن حماد فكان إماماً محدثاً ثقة، تفقه بعمه الإمام إسماعيل القاضي وروى
كتبه، توفي سنة (٣٢٣)، السير ٣٥/١٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٥٧/١.

وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ، وَرُويَتْ فِيهِ الْأَحَادِيثُ، وَلَيْسَ يُتْرَكُ النَّاسُ يَنْظَالُمُونَ وَلَا يَتَمَارَوْنَ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الرَّجُلِ يَخْلِفُ عَلَى امْرَأَتِهِ إِلَّا يَقْرَبَهَا مَا أَنْزَلَ، وَيَمِينُ الرَّجُلِ إِلَّا يَقْرَبَ امْرَأَتَهُ خُمُسَةَ أَشْهُرٍ أَقَلَّ ضِرَارٍ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَقَعُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ مِنَ الشَّقَاقِ، وَقَدْ يَحْكُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْعَيْنِ بِمَا يَحْكُمُوا مِنْ أَجْلِ سَنَةِ^(١)، ثُمَّ التَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا، وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ الشَّقَاقُ عَمِلَ الْحَاكِمُ فِي ذَلِكَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَلَا يُتْرَكُ النَّاسُ يُعَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يُعْطِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قِسْطًا مِنَ الْحَقِّ.

وَحُكِيَ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ^(٢).

وَحُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾، الْآيَةُ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَعْنَى مَا أَرَادَ مِنْ خَوْفِ الشَّقَاقِ الَّذِي إِذَا بَلَغَاهُ أَمْرُهُ أَنْ يَبْعَثَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، وَالَّذِي يُشْبِهُ ظَاهِرُ الْآيَةِ، فِيمَا عَمَّ الزَّوْجَيْنِ مَعًا حَتَّى يَشْتَبِهَ فِيهِ حَالَاهُمَا، وَذَلِكَ أَنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ أَذِنَ فِي نُشُوزِ الزَّوْجِ أَنْ يَضْطَلِحَا، وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ، وَأَذِنَ فِي نُشُوزِ الْمَرْأَةِ بِالضَّرْبِ، وَأَذِنَ فِي خَوْفِهِمَا إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِالْخُلْعِ، وَذَلَّتْ

(١) العينين هو الرجل الذي لا يستطيع أن يأتي النساء، وقد اتفق العلماء على أن للمرأة حقاً في الجماع، فيضرب للعينين أجل سنة لاحتمال زوال ما به، فإن لم يزل فلها الخيار في العقد أو في فسخه، ينظر: فتح الباري ٤٦٨/٩.

(٢) نقل أبو بكر الجصاص هذا القول عن المصنف، ثم رد عليه بقوله: هذا تكذيب عليهم، وما أولى بالإنسان حفظ لسانه لا سيما فيما يحكيه عن العلماء... وأمر الحكمين في الشقاق بين الزوجين منصوص عليه في الكتاب، فكيف يجوز أن يخفى عليهم مع محلهم من العلم والدين والشرعة؟! ولكن عندهم أن الحكمين ينبغي أن يكونا وكيلين لهما، أحدهما وكيل المرأة والآخر وكيل الزوج، ينظر: أحكام القرآن ١٥١/٣.

السُّنَّةُ أَنَّ ذَلِكَ بِرِضَا الْمَرْأَةِ، وَحُطِرَ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِمَّا أُعْطِيَ شَيْئًا إِذَا أَرَادَ اسْتِئْذَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ، فَلَمَّا أَمَرَ فِيمَنْ خِفْنَا الشَّقَاقَ بَيْنَهُ بِالْحَكَمَيْنِ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ حُكْمَهُمَا غَيْرُ حُكْمِ الْأَزْوَاجِ غَيْرُهُمَا^(١)، فَإِذَا كَانَ هَكَذَا بُعِثَ حَكْمٌ مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمٌ مِنْ أَهْلِهَا، وَلَا يُبْعَثُ الْحَكَمَيْنِ إِلَّا مَأْمُونَيْنِ وَرِضَا الزَّوْجَيْنِ، وَيُوكِلُهُمَا الزَّوْجَانِ، بَأَنْ يَجْمَعَا أَوْ يُفَرِّقَا إِذَا رَأَيَا ذَلِكَ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ^(٢)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَيْدَةَ:

عَنْ عَلِيٍّ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَكَمَيْنِ: هَلْ تَذَرِيَانِ مَا عَلَيْنُكُمَا؟ عَلَيْنُكُمَا إِنْ رَأَيْتُمَا أَنْ تَجْمَعَا أَنْ تَجْمَعَا، وَإِنْ رَأَيْتُمَا أَنْ تُفَرِّقَا أَنْ تُفَرِّقَا، قَالَتِ الْمَرْأَةُ: رَضِيتُ بِكِتَابِ اللَّهِ بِمَا عَلَيَّ فِيهِ وَلِيَّ، وَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَّا الْفُرْقَةُ فَلَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، حَتَّى تُفَرِّقَ بِمِثْلِ الَّذِي أَقَرَّتَ بِهِ^(٣).
فَقَوْلُ عَلِيٍّ يَدُلُّ عَلَى مَا وَصَفْتُ مِنْ أَنَّ لَيْسَ لِلْحَاكِمِ أَنْ يُبْعَثَ حَكَمَيْنِ دُونَ رِضَا الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ بِحُكْمِهِمَا، وَعَلَى أَنَّ الْحَكَمَيْنِ إِنَّمَا هُمَا وَكَيْلَانِ لِلْمَرْأَةِ وَلِلرَّجُلِ، بِالنَّظَرِ بَيْنَهُمَا فِي الْجَمْعِ وَالْفُرْقَةِ.
قَالَ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْنَا: لَوْ كَانَ الْحُكْمُ إِلَى عَلِيٍّ دُونَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، بَعَثَ هُوَ حَكَمَيْنِ، وَلَمْ يَقُلْ ابْعَثُوا حَكَمَيْنِ.
فإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ: ابْعَثُوا حَكَمَيْنِ، فَيَجُوزُ

(١) كَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْأَمِّ، وَجَاءَ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ: (وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَهُ).

(٢) هُوَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ الْبَصْرِيُّ، مِنْ رِوَاةِ الْكُتُبِ السِّتَةِ. وَأَيُّوبُ هُوَ السَّخْتِيَانِيُّ.

(٣) رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٥١٢/٦، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ص ١٢١، وَالطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ٧١/٥، وَالطَّحَاوِيُّ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ٤٤٢/٢/١، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِهِ.

حُكْمُهُمَا لِتَسْمِيَةِ اللَّهِ إِيَّاهُمَا حَكَمَيْنِ كَمَا يَجُوزُ حُكْمُ الْحَاكِمِ الَّذِي يُصَيِّرُهُ الْإِمَامُ، فَمَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ حَاكِمًا أَكْثَرَ مَعْنَى، أَوْ يَكُونَا كَالشَّاهِدَيْنِ إِذَا رَفَعَا شَيْئًا إِلَى الْإِمَامِ أَنْفَذَهُ.

قلنا: الظاهر ما وصفنا أن قول علي للزوج: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، حتى تُقَرَّ بِمِثْلِ الَّذِي أَقَرْتُ بِهِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلْحَكَمَيْنِ أَنْ يَحْكُمَا إِلَّا أَنْ يُفَوِّضَ الزَّوْجَانِ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ فَوَّضَتْ وَامْتَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ تَفْوِيزِ الطَّلَاقِ، فَإِنْ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهَا الْفِدْيَةَ وَأَبَتْ أَنْ تُطِيعَهُ بَعَثَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا^(١).

١٢٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ:

عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: إِذَا الْحَكَمَانِ اخْتَلَفَا فَلَا حُكْمَ لَهُمَا، وَيُجْعَلُ غَيْرُهُمَا، وَإِنْ اتَّفَقَا جَازَ حُكْمُهُمَا^(٢).

١٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْرٍ:

عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾، قَالَ: يُنْظَرَانِ فَإِنْ كَانَ الْفَسَادُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ أُمِرَ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ، وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا، وَإِلَّا قِيلَ لَهُ: أَنْتَ اللَّهُ وَأَعْطَاهَا وَحَلَ سَبِيلَهَا، وَإِنْ أَبَى فُرِّقَ بَيْنَهُمَا^(٣).

(١) هذا كله قاله الشافعي في كتاب الأم ١١٦/٥، ونقله ابن العربي في أحكام القرآن ٥٣٧/١، وقال: وقد تولى القاضي أبو إسحاق الرد عليه ولم ينصفه في الأكثر، ثم وجه كلام الشافعي وذكر أنه يتوافق مع الآية، وينظر: تفسير القرطبي ١٧٨/٥.

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٢١٢/٥، عن أسباط بن محمد الكوفي به.

(٣) رواه الطبري ٧٥/٥، بإسناده إلى جوير بن سعيد البلخي به.

١٢٢ - وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

مُحَمَّدٍ:

عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَكَمِينَ: أَنَّ إِلَيْهِمَا
الْفُرْقَةَ وَالْاجْتِمَاعَ.

١٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي

يُونُسُ:

عَنْ رَبِيعَةَ أَنَّهُ قَالَ: فِي الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ يَتَبَارَيَانِ^(١)، وَكُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مُوَدٌّ لِحَقِّ صَاحِبِهِ، قَالَ: هُوَ جَائِزٌ مَا لَمْ تَكُنِ الْمُبَارَاةُ بَيْنَهُمَا عَلَى
إِضْرَارٍ مِنَ الرَّجُلِ بِهَا، وَقَدْ كَانَ لَوْ أَعْطَتْهُ مَالَهَا طَيِّبَةً بِهِ [نَفْسُهَا]^(٢) كَانَ
لَهُ سَائِغًا، فَإِذَا أَخَذَتْ بِذَلِكَ نَفْسَهَا كَانَ أَجُودَ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ قَبْلِ لِيُقِيمَا
حُدُودَ اللَّهِ فِي حُكْمِ الْحَكَمَيْنِ إِذَا بَعَثَا إِلَى الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ، فَإِنْ رَأَى
مَظْلَمَةً جَاءَتْ مِنْ قَبْلِهِ فُرْقًا بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَقَرَّ عِنْدَهُ عَلَى الظُّلْمِ وَعَلَى
صُحْبَتِهَا بِالْمُنْكَرِ، وَإِنْ رَأَى الْمَيْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ وَالْعَدَاءَ فِي صُحْبَتِهَا
أَمَرَ زَوْجَهَا بِشَدِّ يَدِهِ بِهَا، وَأَجَارَا قَوْلَهُ عَلَيْهَا وَأَتَمُّوهُ عَلَى غَيْبَتِهَا، وَإِنْ
وَجَدَاهُمَا كِلَاهُمَا مُنْكَرًا لِحَقِّ صَاحِبِهِ يُسِيءُ الدَّعَاةَ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ مِنْ
صُحْبَتِهِ، فُرْقًا بَيْنَهُمَا عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْ بَعْضِ مَا كَانَ أَصْدَقَهَا، يُعْطُونَهُ إِيَّاهُ
وَإِنْ كَرِهَتْ، وَلَكِنَّهُ يُقَالُ: لَا يُؤْتَمَنُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَأَنْ يُعْطَى
الزَّوْجُ الصُّدَاقَ قَبْلَكَ نَاحِيَةً مِنَ الظُّلْمِ وَقَدْ اسْتَمْتَعْتَ مِنْهَا، وَلِلْمَرْأَةِ أَنْ
يُفَرِّقَ [بَيْنَكَ]^(٣) وَبَيْنَهُ، فَتَذْهَبِي بِنَفْسِكَ وَمَالِهِ وَعِنْدَكَ مِنَ الظُّلْمِ مِثْلُ
الَّذِي عِنْدَهُ، فَيَعْمَلُ الْحَكَمَانِ فِي الْفِدَاءِ بَرَأْيِهِمَا وَمُشَاوَرَتِهِمَا، قَالَ اللَّهُ

(١) أي يتصالحان على الفراق، لسان العرب ٢٤١/١.

(٢) جاء في الأصل: نفسه، وما وضعته هو الذي يتوافق مع السياق، وكذا جاء في المدونة.

(٣) في الأصل: بينه، وهو مخالف للسياق.

جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾^(١)
وإن خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْمَظْلَمَةِ، وَحَكَمَ
بِذَلِكَ الْحَكَمَانِ.

قَالَ رَبِيعَةُ: فَأَمَّا إِذَا كَانَ الزَّوْجُ غَيْرَ ظَالِمٍ فَكُلُّ مَا أَخَذَ مِنْ امْرَأَتِهِ
فَهُوَ حَلَالٌ إِنْ كَانَتْ مُحْسِنَةً أَوْ مُسِيئَةً.

قَالَ رَبِيعَةُ: وَلَيْسَ لِلْحَكَمَيْنِ أَنْ يَبْعَثَا إِلَّا لِلسُّلْطَانِ، وَمَا قَضَى
الْحَكَمَانِ فَهُوَ جَائِزٌ فِي فِرَاقٍ، أَوْ بُضْعٍ، أَوْ مَالٍ^(٢).

١٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

وَقَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْحَكَمَانِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قُبِحَ
مَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ، حَتَّى لَا يَثْبُتَ بَيْنَهُمَا بَيِّنَةٌ، وَلَا يُسْتَطَاعُ أَنْ
يُتَخَلَّصَ إِلَى أَمْرِهِمَا، فَإِذَا بُلِغَ ذَلِكَ بَعَثَ الْوَالِي رَجُلًا مِنْ أَهْلِ زَوْجِهَا
وَرَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا عَدْلَيْنِ، فَيَنْظُرَانِ فِي أَمْرِهِمَا وَاجْتِهَدَا، فَإِنْ اسْتَطَاعَا
الصُّلْحَ أَصْلَحَا بَيْنَهُمَا، وَإِلَّا فَرَّقَا بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يَجُوزُ فِرَاقُهُمَا دُونَ الْإِمَامِ،
وَإِنْ رَأَى أَنْ يَأْخُذَا لَهُ مِنْ مَالِهَا حَتَّى يَكُونَ خُلْعًا فَعَلَا.

وَقَالَ مَالِكٌ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فِي الْحَكَمَيْنِ
اللَّذَيْنِ قَالَ اللَّهُ: ﴿حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ أَنَّهُ قَالَ: إِلَيْهِمَا
أَنْ يُفَرَّقَا بَيْنَهُمَا وَأَنْ يَجْمَعَا.

وَقَالَ مَالِكٌ: أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَمْرُ
الْحَكَمَيْنِ عَلَيْهِمَا^(٣).

(١) نقله سحنون في المدونة ٣٧١/٥، عن مالك عن ربعة الرأي.

(٢) رواه سحنون في المدونة ٣٦٧/٥، بإسناده إلى مالك. وجاء بعضه في الموطأ

١٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾: إِنْ خَافَا أَلَّا تُطِيعَهُ وَلَا تُؤَاتِيَهُ، وَلَا يَتْرُكَهَا، وَيُسِيءُ إِلَيْهَا، فَإِنْ لَمْ يَضْطَلِحَا بَيْنَهُمَا اخْتَلَعَتْ، وَقَبِلَ مِنْهَا مَالَهُ، وَلَا يَصْلُحُ الْخُلْعُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا^(١).

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [الآية: ٤٣].

١٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢):

عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّهُ صَلَّى بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَرَجُلٍ آخَرَ فَقَرَأَ: ﴿قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ﴾ فَخَلَطَ فِيهَا، وَكَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، فَتَرَلَّ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾^(٣).

١٢٧ - وَحَدَّثَنَا بِهِ حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ:

أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ صَنَعَ طَعَامًا وَشَرَابًا، فَدَعَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا حَتَّى ثَمِلُوا، فَقَدَّمُوا عَلَيْهِ يَصْلِي بِهِمِ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، أَعْبُدُوا مَا تَعْبُدُونَ،

(١) رواه الطحاوي في أحكام القرآن ٤٤٥/٢/١، بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٢) هو عبدالله بن حبيب السلمي.

(٣) رواه الطبري ٩٥/٥، بإسناده إلى عبدالرحمن بن مهدي به. ورواه الطحاوي في أحكام القرآن ١١٢/١/١، بإسناده إلى سفیان عن عطاء بن السائب به.

وَأَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، وَأَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ، وَأَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾^(١).

١٢٨ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ قَالَ: يَعْنِي الْمَسَاجِدَ. قَالَ نَصْرٌ: يَعْنِي فِي الْمَسَاجِدِ^(٢).

١٢٩ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَيَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ:

عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ قَالَ: [المراد]^(٣): السُّكْرُ النَّوْمُ.

وَقَالَ نَصْرٌ وَابْنُ خَلْفٍ: سُّكْرُ النَّوْمِ^(٤).

(١) رواه عبد بن حميد في تفسيره (٢٩٦)، والطبري ٩٥/٥، بإسنادهما إلى الحجاج بن المنهال به.

ورواه أبو داود (٣٦٧١)، والترمذي (٣٠٢٦)، وعبد بن حميد (٨٢)، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٥٨/٣، والحاكم في المستدرک ٣٠٧/٢، والبيهقي في السنن ٣٨٩/١، والضياء المقدسي في المختارة ١٨٧/٢، بإسنادهم إلى عطاء بن السائب به. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه ابن أبي حاتم ٩٥٩/٣، بإسناده إلى عثمان بن عطاء الخراساني به.

(٣) جاء في الأصل: (المقدم) ولم أجد لها معنى، وما وضعته هو الذي يتوافق مع السياق.

(٤) رواه الطبري ٩٦/٥، وابن أبي حاتم ٩٥٩/٣، وابن عبد البر في التمهيد ١١٨/٢٢، بإسنادهم إلى وكيع بن الجراح به.

ورواه الطحاوي في أحكام القرآن ١١٢/١/١، بإسناده إلى سفيان عن سلمة بن نبيط به. وقال ابن عبد البر: ولا أعلم أحداً قال ذلك غير الضحاك.

قلت: يريد بذلك أن الضحاك انفرد بقوله هذا وأنه ليس المراد منه سكر الخمر، وإنما المراد منه سكر النوم.

١٣٠ - وَحَدَّثَنَا نَضْرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ قَالَ: نَسَخْتُهَا ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] ^(١).

١٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ قَالَ: كَانُوا يَجْتَنِبُونَ السُّكْرَ حُضُورَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ نُسِخَتْ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ ^(٢).

١٣٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ قَالَ: نُهَوُا أَنْ يُصَلُّوا وَهُمْ سُكَارَى، ثُمَّ نَسَخَهَا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ^(٣).

١٣٣ - وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى:

عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ قَالَ: الْقِمَارُ

(١) ذكره ابن أبي حاتم ٩٥٨/٣، وابن عبد البر في التمهيد ١١٨/٢٢.

ونقل مثله عن ابن عباس، رواه أبو داود (٣٦٧٢)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٠٤٠)، وابن أبي حاتم ٩٥٨/٣.

(٢) رواه عبد الرزاق في التفسير ١٦٢/١، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: الطبري ٩٦/٥.

(٣) رواه الطبري ٩٦/٥، بإسناده إلى أبي عاصم به. ونقله ابن عبد البر في التمهيد ١١٨/٢٢.

كُلُّهُ، ﴿قُلْ فِيهِمَا إِنَّمَا كَثِيرٌ وَمَنْعَفَةٌ لِلنَّاسِ﴾^(١) فَذَمَّهُمَا وَلَمْ يُحَرِّمُهُمَا، وَهِيَ لَهُمْ حَلَالٌ يَوْمَئِذٍ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي شَأْنِ الْخَمْرِ، وَهِيَ أَشَدُّ مِنْهَا، فَقَالَ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ فَكَانَ السُّكْرُ فِيهَا عَلَيْهِمْ حَرَامًا.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾^(٢)، حَتَّى جَاءَ تَحْرِيمُهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَلَيْلُهَا وَكَثِيرُهَا، مَا أَسْكَرَ مِنْهَا وَمَا لَمْ يُسْكِرْ^(٣).

١٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى الْجَمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ^(٤)، عَنْ عُمَرَ:

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي مُتَادِيهِ: لَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ سَكْرَانُ^(٥).

١٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، قَالَ:

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(٣) رواه سعيد بن منصور ١٥٧٦/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٦/١٢، بإسنادهما إلى قتادة به.

(٤) أبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل الهمداني، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي، وقيس هو ابن الربيع.

(٥) أشار إليه الدارقطني في العلل ١٨٥/٢، وقال: الحديث مشهور من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق. قلت: وحديث إسرائيل هذا رواه أبو داود (٣٦٧٠)، والترمذي (٣٠٤٩)، والنسائي ٢٨٦/٨، وغيرهم، وانظر مسند البزار وحاشيته ٤٦٨/١.

كُتِبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي الْخَمْرِ آيَاتٍ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكَبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾، فَشَرِبَهَا مَنْ شَرِبَهَا لِمَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ الْمَنْفَعَةِ، وَلَأَجْلِ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ يُتَّبَعَ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾، فَشَرِبَهَا مَنْ شَرِبَهَا عِنْدَ غَيْرِ حَضْرَةِ الصَّلَاةِ، وَاجْتَنَبُوهَا عِنْدَ حَضْرَةِ الصَّلَاةِ.

ثُمَّ أَنْزَلَ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ الَّتِي فِيهَا تَحْرِيمُهَا، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾، فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَحْكَمَ تَحْرِيمُهَا^(١).

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [الآية: ٤٣].

١٣٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَفْلُكُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ:

جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهُُ يُبُوتُ أَصْحَابِهِ شَارِعَةً فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «وَجَّهُوا هَذِهِ الْبُيُوتَ عَنِ الْمَسْجِدِ».

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب النسخ والمنسوخ ص ٢٥٠، بإسناده إلى الأوزاعي قال: فذكره بنحوه. وذكره أبو حفص عمر بن محمد الملاء في الكتاب الجامع لسيرة عمر بن عبد العزيز ٢٧٧/١.

ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ يَصْنَعْ الْقَوْمُ شَيْئاً رَجَاءً أَنْ تَنْزَلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ رُخْصَةٌ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدُ، فَقَالَ: «وَجَّهُوا هَذِهِ الْبُيُوتَ عَنِ الْمَسْجِدِ، فَإِنِّي لَا أَحِلُّ الْمَسْجِدَ لِحَائِضٍ وَلَا جُنُبٍ»^(١).

١٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جُنُبٌ، وَلَا كَلْبٌ، وَلَا صُورَةٌ»^(٢).

١٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْمُطَّلِبِ^(٣):

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ أَذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَجْلِسَ فِيهِ وَهُوَ جُنُبٌ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُهُ جُنُباً، وَيَمُرُّ فِيهِ، لِأَنَّ بَيْتَهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ^(٤).

(١) رواه أبو داود (٢٣٢)، عن مسدد به.

ورواه إسحاق ١٠٣٢/٣، وابن خزيمة (١٣٢٧)، بإسنادهما إلى عبدالواحد بن زياد به. قَالَ البيهقي في السنن ٤٤٢/٢: هذا إن صح فمحمول في الجنب على المكث فيه دون العبور بدليل الكتاب.

(٢) رواه أبو داود (٢٢٧)، والنسائي ١٤١/١، وأحمد ٨٣/١، والحاكم ١٧١/١، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٣) هو المطلب بن عبدالله بن حنطب، وهو تابعي يرسل كثيراً.

(٤) ذكره ابن حجر في الفتح ١٥/٧، وقال: رواه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن، وهو مرسل، قلت: ولكن الحديث له طرق أخرى محفوظة، روى بعضها النسائي في خصائص علي، فانظره مع حاشيته ص ٦٤.

١٣٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

كَانَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُصِيبُهُمُ الْجَنَابَةُ، فَيَتَوَضَّؤُونَ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَتَحَدَّثُونَ فِيهِ^(١).

١٤٠ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَحَدُنَا يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبٌ مُجْتَازًا^(٢).

١٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبٌ مُجْتَازًا^(٣).

١٤٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ:

عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: الْجُنُبُ لَا يَجْلِسُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَكِنْ يَجْتَازُ^(٤).

(١) رواه سعيد بن منصور ١٢٧٥/٤، بإسناده إلى هشام بن سعد به.

(٢) رواه سعيد بن منصور ١٢٧٠/٤، وابن أبي شيبة ١٤٦/١، والطبراني في الأوسط ١٠٦/٢، والبيهقي ٤٤٣/٢، بإسنادهم إلى هشيم بن بشير به.

(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١٤٦/١، عن هشيم بن بشير به.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١٤٦/١، والطبري ٩٨/٥، عن هشام الدستوائي به.

١٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمُنْهَالِ، عَنْ زُرٍّ:

عَنْ عَلِيٍّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾، قَالَ: إِلَّا أَنْ يَكُونُوا مُسَافِرِينَ وَلَا يَجِدُونَ مَاءً، فَيَتَيَمَّمُوا وَيُصَلُّوا^(١).

١٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ:

عَنْ عَلِيٍّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْمُسَافِرِ لَا يَجِدُ الْمَاءَ فَيَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي.

١٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: هُوَ الْمَمَرُّ فِي الْمَسْجِدِ^(٢).

١٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: كَانَ يُرَخِّصُ لِلْجُنُبِ أَنْ يَمُرَّ فِي الْمَسْجِدِ مُجْتَازًا. قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾^(٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/١، والطبري ٩٧/٥، وابن المنذر في الأوسط ١٤/٢، و١٠٨، وابن أبي حاتم ٩٦٠/٣، بإسنادهم إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

(٢) رواه الطبري ٩٨/٥، بإسناده إلى معمر بن راشد به.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤١٢/١، وفي التفسير ١١٣/١، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: ابن المنذر في التفسير ٧٢٣/٢، والطبراني في المعجم الأوسط ١٠٧/٢، والبيهقي ٤٤٣/٢.

١٤٧ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ:

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: الْجُنُبُ يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ، وَتَلَا: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾.

قَالَ عَلِيُّ: لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ سُفْيَانُ أَبَا عُبَيْدَةَ^(١).

١٤٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ:

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: يَمُرُّ الْجُنُبُ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَجْلِسُ فِيهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(٢).

١٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا فُرَاتُ بْنُ [سَلْمَانَ]^(٣)، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ:

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قَالَ: لَا يَضُرُّ الْجُنُبُ أَنْ يَمُرَّ فِي الْمَسْجِدِ.

١٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ أَحَدُنَا يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبٌ مُجْتَازًا^(٤).

(١) رواه الطبري ٩٨/٥، بإسناده إلى عبد الكريم بن مالك الجزري به.

(٢) رواه الطبري ٩٩/٥، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني به.

ورواه ابن أبي شيبه ١٤٦/١، والدارمي (١٢١٠) بإسنادهما إلى شريك بن عبد الله النخعي به.

(٣) جاء في الأصل: سليمان، وهو خطأ.

(٤) تقدم الأثر برقم (١٤٠).

١٥١ - حَدَّثَنَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٥٢ - وَحَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قَالَ: هُوَ الْمُسَافِرُ^(١).

١٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قَالَ: هُوَ الْمُسَافِرُ^(٢).

١٥٤ - وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ لَاحِقِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قَالَ: يَقُولُ: لَا يَقْرُبُ الصَّلَاةَ وَهُوَ جُنُبٌ إِلَّا وَهُوَ مُسَافِرٌ، لَا يَجِدُ مَاءً يَتِيمَمُ وَيُصَلِّي^(٣).

(١) رواه الدارمي (١٢٠٨) عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي به.

ورواه الطبري ٩٧/٥، وابن المنذر في التفسير ٧٢١/٢، وفي الأوسط ١٤/٢، والطحاوي في أحكام القرآن ١١٤/١، بإسنادهم إلى هشام الدستوائي به.

(٢) رواه الطبري ٩٧/٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٦/١٢، بإسنادهما إلى شعبة بن الحجاج به.

(٣) رواه ابن المنذر في الأوسط ١٤/٢ و ١٠٨، بإسناده إلى قتادة به.

١٥٥ - وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾: إِلَّا أَنْ يَمُرَّ مَرًّا فِي الْمَسْجِدِ^(١).

١٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾ قَالَ: لَا تَقْرَبِ الْمَسْجِدَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَرِيقُكَ فِيهِ، فَتَمُرَّ فِيهِ وَلَا تَجْلِسُ^(٢).

١٥٧ - حَدَّثَنَا بِهِ نَضْرُ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾، قَالَ: لَا تَدْخُلِ الْمَسْجِدَ وَأَنْتَ جُنْبٌ إِلَّا عَابِرَ سَبِيلٍ، إِلَّا مَرًّا.

١٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ^(٤):

عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: الْجُنْبُ يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَا يَجْلِسُ فِيهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾^(٥).

(١) رواه قتادة عن الحسن، بالإسناد الذي في الأثر قبله.

(٢) رواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص ٢٧٦، والطبري ٩٨/٨، وابن المنذر في التفسير ٧٢٢/٢، وفي الأوسط ١٠٦/٢، والطحاوي في أحكام القرآن ١١٤/١/١، وابن أبي حاتم ٩٦٠/٣، والبيهقي في السنن ٤٤٣/٢، بإسنادهم إلى أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٧/٢، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري.

(٤) هو سالم بن عجلان الأفطس، وسعيد هو ابن جبير.

(٥) رواه ابن المنذر في التفسير ٧٢٣/٢، بإسناده إلى يحيى بن عبد الحميد الحماني به.

١٥٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ:
عَنْ عِكْرِمَةَ مِثْلَهُ^(١).

١٦٠ - وَحَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ:

عَنْ أَبِي الضُّحَى مِثْلَهُ^(٢).

١٦١ - وَحَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ
الْأَفْطَسِ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَارِي سَبِيلٍ﴾: إِلَّا أَنْ يَكُونُوا
مُسَافِرِينَ لَا يَجِدُونَ مَاءً فَيَتَيَمَّمُوا^(٣).

١٦٢ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَارِي سَبِيلٍ﴾، قَالَ: يَمُرُّ فِي
الْمَسْجِدِ وَلَا يَجْلِسُ فِيهِ.

١٦٣ - وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ:
حَدَّثَنِي سَالِمٌ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَارِي سَبِيلٍ﴾، قَالَ: هُوَ
الْمُسَافِرُ لَا يَجِدُ مَاءً فَيَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي.

(١) رواه ابن أبي شيبة ١٤٦/١، والدارمي (١٢١١)، والطبري ٩٩/٥، بإسنادهم إلى شريك بن عبدالله النخعي به.

(٢) رواه الطبري ٩٩/٥، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني به.

(٣) رواه الطبري ٩٨/٥، بإسناده إلى سفیان الثوري به.

١٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى الْجَمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ،
عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ:

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقٍ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾
قَالَ: هُوَ الْمُسَافِرُ^(١).

١٦٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ:
حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ:

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: هُوَ الْجُنْبُ يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ.

١٦٦ - وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ
مُغِيرَةَ وَحَمَّادٍ^(٢):

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾ قَالَ: الْجُنْبُ
لَا يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ طَرِيقًا غَيْرَهُ.

١٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ:

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾،
قَالَ: إِذَا لَمْ يَجِدِ الْجُنْبُ طَرِيقًا إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ مَرَّ فِيهِ^(٣).

١٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ
مَنْصُورٍ:

(١) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/١، والطبري ٩٨/٥، بإسنادهما إلى وكيع بن الجراح به.

(٢) مغيرة هو ابن مقسم الضبي، وحماد هو ابن أبي سليمان، وإبراهيم هو النخعي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٤٦/١ عن جرير بن عبد الحميد به.

ورواه الطبري ٩٩/٥، والطحاوي في أحكام القرآن ١١٤/١/١، بإسنادهما إلى
منصور بن المعتمر به.

عن إبراهيم، قال: ادْخُلِ الْمَسْجِدَ مَا لَمْ تَكُنْ جُنُبًا^(١).

١٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ،
عن قَتَادَةَ:

عن الحسن، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِأَسَاءَ أَنْ يَمُرَّ الْجُنُبُ وَالْحَائِضُ فِي
الْمَسْجِدِ وَلَا يَقْعُدَانِ فِيهِ، وَتَلَا: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾^(٢).
١٧٠ - وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ^(٣)، قَالَ:

كَانَ الْحَسَنُ لَا يَرَى بِأَسَاءَ أَنْ يَسْتَطِرِقَ الْجُنُبُ فِي الْمَسْجِدِ.
١٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،
عن ابن أبي نَجِيحٍ:

عن مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾، قَالَ: مُسَافِرِينَ لَا
يَجِدُونَ مَاءً^(٤).

١٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عن
حَمَّادٍ، عن قَيْسٍ^(٥):

(١) رواه عبدالرزاق ٤١٣/١، عن سفيان الثوري به.

(٢) رواه ابن المنذر ٧٢٣/٢، بإسناده إلى حماد بن سلمة به.

ورواه الطبري ٩٩/٥، بإسناده إلى قتادة بن دعامة به.

(٣) هو أبو سعيد التستري البصري، من رواة الستة.

(٤) رواه عبدالرزاق في المصنف ٤١٣/١، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه:
الطبري ٩٧/٥، وابن المنذر ٧٢٢/٢.

ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص ٢٧٦، والطحطاوي في أحكام القرآن ١١٤/١/١،
بإسنادهما إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٥) هو قيس بن سعد المكي، وحماد هو ابن سلمة فيما يبدو، ويحتمل أن يكون ابن
زيد، فإن عبدالرحمن بن مهدي يروي عنهما جميعاً، ولكن تقدم قبل قليل حماد بن
سلمة فلعله هو.

عن مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قَالَ: الْمُسَافِرُ.

١٧٣ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَوْشَبٍ^(١)، قَالَ:

سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجُنُبُ الْمَسْجِدَ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى ذَلِكَ^(٢).

١٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَيْمُرُ الْجُنُبُ فِي الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: نَعَمْ^(٣).

١٧٥ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

قَالَ عَطَاءٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قَالَ: الْجُنُبُ يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ^(٤).

١٧٦ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ:

عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: الْجُنُبُ يَمُرُّ فِي الْمَسْجِدِ.

(١) كرر اسم عمر في الأصل مرتين، والصواب حذف هذا التكرار.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤١٣/١، عن عمر بن حوشب به.

(٣) رواه عبد الرزاق ٤١٣/١، عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج به.

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٨/٢، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

١٧٧ - وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى^(١): الْمُسَافِرُونَ لَا يَجِدُونَ الْمَاءَ.

١٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ

جَرِيرٍ:

عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: يَمُرُّ الْجُنُبُ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرٍو: مِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾^(٢).

١٧٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾، قَالَ: مُسَافِرِينَ لَا يَجِدُونَ مَاءً.

١٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾، قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي السَّفَرِ، فَتُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ فَيَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي^(٤).

١٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ^(٥).....

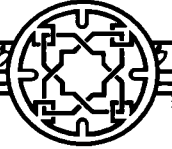
(١) هو الدمشقي، الإمام الفقيه، وهذا الإسناد متصل بالإسناد الذي قبله، وابن جرير يروي عن سليمان بن موسى.

(٢) رواه عبدالرزاق ٤١٣/١، عن ابن جرير به. ورواه من طريقه: ابن المنذر ٧٢٣/٢.

(٣) هو عيسى بن ميمون الجُرشي، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل.

(٤) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٦٣/١، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: الطبري ٩٧/٥.

(٥) الى هنا انتهت القطعة المتعلقة بهذه السورة، لتبدأ بعد ذلك القطعة المتعلقة بسورة المائدة.



[من سورة المائدة]



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَكَلُوا لِسُحْتٍ﴾. [الآية: ٤٢].

١٨٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ: بَابَانِ مِنَ السُّحْتِ: الرِّشَاءُ، وَمَهْرُ الْفَاجِرَةِ^(١).

١٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ:

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ السُّحْتُ^(٢).

١٨٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصٌ، عَنْ الْحَكَمِ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: السُّحْتُ الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ.

١٨٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ قُرَّةَ بْنِ

خَالِدٍ:

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥٤٥/٦، والطبري ٢٤٠/٦، بإسنادهما إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥٤٥/٦، عن جرير بن عبد الحميد به.

ورواه الطبري ٢٤٠/٦، بإسناده إلى منصور بن المعتمر به.

عن الحسن، في قوله: ﴿أَكَلُونَ لِلْشَّحَةِ﴾ قال: الرشا.

١٨٦ - حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ^(١).

١٨٧ - حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن ليث^(٢)، عن أبي الخطاب، عن أبي زرعة، عن ثوبان، قال:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ، قَالَ: الَّذِي يَعْمَلُ بَيْنَهُمَا^(٣).

١٨٨ - حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر، عن هشام، عن الحسن، قال:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ.

(١) رواه أبو داود (٣٥٨٠)، البيهقي في شعب الإيمان ١٠/١٢٩، بإسنادهما إلى أحمد بن يونس اليربوعي به.

ورواه الترمذي (١٣٣٧)، وابن ماجه (٢٣١٣)، وأحمد ٢/١٩٤، بإسنادهم إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب به. وهناك مصادر أخرى أخرجت الحديث مذكورة في حاشية شعب الإيمان فانظره إن شئت.

(٢) هو ليث بن أبي سليم، وأبو الخطاب شيخ مجهول لا يعرف، وأبو زرعة اختلف فيه، ورجح المزي في التهذيب ٢٨٥/٣٣ أنه يحيى بن أبي عمرو السيباني الشامي.

(٣) رواه البيهقي في الشعب ١٠/١٣٠، بإسناده إلى أحمد بن يونس اليربوعي به. ورواه أحمد ٥/٢٧٩، بإسناده إلى أبي بكر بن عياش به. ورواه الحاكم ٤/١٠٣ بإسناده إلى ليث بن أبي سليم به.

وروي الحديث بزيادة أبي إدريس الخولاني بين أبي زرعة وثوبان، رواه ابن أبي شيبة ٥٤٩/٦، و٥٨٧.

قَالَ الْحَسَنُ: لِيُحَقَّ بَاطِلًا أَوْ يُبْطَلَ حَقًّا، فَإِمَّا أَنْ تَدْفَعَ عَنْ مَالِكَ فَلَا بَأْسَ^(١).

١٨٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي الْحُكْمِ]^(٢).

١٩٠ - [...] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ السُّحْتِ، أَهْوَ رِشْوَةٌ فِي الْحُكْمِ؟ قَالَ: لَا، وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، وَالظَّالِمُونَ، وَالْفَاسِقُونَ، وَلَكِنَّ السُّحْتَ أَنْ يَسْتَعِينَكَ [رَجُلٌ عَلَى مَظْلَمَةٍ إِمَامٍ فَتُعِينَهُ، فَيُهْدِي [لَكَ، فَذَلِكَ السُّحْتُ]^(٣).

١٩١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبِيعُ الدُّهْنَ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ مِنْ بَجِيلَةٍ^(٤).

(١) نقله أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن ٨٦/٤.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل بسبب ضياع الورقة التالية، وقد استدركت النقص من مستدرك الحاكم ١٠٣/٤، فإنه روى الحديث بإسناده إلى مسدد به. والحديث رواه الترمذي (١٣٣٦)، وأحمد ٣٨٧/٢، وابن حبان ٤٦٧/١١، بإسنادهم إلى أبي عوانة الوضاح بن عبدالله الشكري به.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل بسبب ضياع الورقة التي فيها بداية الأثر، كما أصاب التلف آخره، ولم يبق منه شيء سوى ما لم يكن بين المعقوفتين، وقد استدركت النقص من سنن سعيد بن منصور ١٤٦٨/٤، وفي حاشيته مصادر كثيرة أخرجت الأثر.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير ٢٨/٧، والجرح والتعديل ٣٩٠/٦، والأنساب ٥١٧/٢.

١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ] ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرٌ، عَنْ مَنصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، السُّخْتُ الرَّشَا فِي الْحُكْمِ؟ قَالَ: ذَاكَ الْكُفْرُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ^(٢).

١٩٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى الْجَمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السُّخْتُ ثَلَاثَةٌ: مَهْرُ الْبَغِيِّ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ» ^(٣).

١٩٤ - وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو،

(١) جاء في الأصل: عمر بن عمران، وهو خطأ، وعثمان بن عمر هو ابن فارس العبدى، وأما فطر فهو ابن خليفة.

(٢) رواه أبو يعلى ١٧٣/٩ - ١٧٤، عن محمد بن أبي بكر المقدمي به. ورواه مسدد في مسنده، كما في المطالب العالية ٤١٦/٣، والبيهقي ١٣٩/١٠، بإسنادهما إلى فطر بن خليفة به.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى (٤٦٦٦٦)، بإسناده إلى محمد بن فضيل بن غزوان به. ثم قال: خالفه عبدالرحمن بن مغراء فرواه عن محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله عن عمه إبراهيم بن عبدالله عن السائب به، وقال النسائي: ويشبه أن يكون ابن فضيل نسب عبدالرحمن إلى جده.

قلت: ورواه أبو يعلى في مسنده الكبير، كما في نصب الراية ٥٢/٤، من طريق محمد بن فضيل عن محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن السائب به. وكذا قال ابن أبي حاتم في العلل ٧١/٢، ثم نقل عن أبيه قوله: عبدالرحمن بن محمد هو القاري، وإبراهيم بن محمد هذا هو أخوه على ما أظن.

عن عطاء، عن [سعيد]^(١) مولى خليفة، قال:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: ثَمَنُ الْكَلْبِ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ سُحْتٌ^(٢).

١٩٥ - وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ سَعِيدِ مَوْلَى خَلِيفَةٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ثَلَاثَةٌ مِنَ السُّحْتِ: ثَمَنُ الْكَلْبِ، وَخَرَاجُ الْحَجَّامِ، وَمَهْرُ الزَّانِيَةِ^(٣).



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، [الآيات: ٤٤، ٤٥، ٤٧].

١٩٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ فَذَكَرَ إِنْسَانٌ قَوْلَ

(١) ما بين المعقوفين مسح في الاصل، واستدركته من مصادر تخريج الأثر. وسعيد، بضم السين وفتح العين ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وقال: سمع أبا هريرة، ينظر: التاريخ الكبير ٢١١/٤، والإكمال ٣٠١/٤.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢١١/٤، والنسائي في السنن الكبرى (٤٦٧٩)، والعقيلي في الضعفاء ٩٤/٤، بإسنادهم إلى سفيان بن عيينة به. وذكره الدارقطني في العلل ١٣/١١، وذكر الاختلاف في رفعه ووقفه، ثم رجح وقفه.

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢١١/٤، عن مسدد به.

اللبه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ قَالَ: فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَيَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى غَيْرِ مَا أُنْزِلْنَ فِيهِ، وَمَا أُنْزِلْنَ إِلَّا فِي حَيِّينَ مِنَ الْيَهُودِ، وَهُمَا قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ، وَذَلِكَ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كَانَتْ قَدْ عَزَّتِ الْأُخْرَى وَقَهَرَتْهَا قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، حَتَّى اضْطَلَحَتْ عَلَى أَنَّهُ مَا قَتَلَتِ الْعَزِيزَةَ مِنَ الدَّلِيلَةِ مِنْ قَتِيلٍ فِدَيْتُهُ خَمْسُونَ وَسَقًا، وَمَا قَتَلَتِ الدَّلِيلَةَ مِنَ الْعَزِيزَةِ مِنْ قَتِيلٍ مِائَةً وَسَقٍ، فَأَعْطَوْهُمْ ذَلِكَ قَهْرًا وَضِيْمًا مِنَ الْعَزِيزَةِ لِلدَّلِيلَةِ.

فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَذَلَّتِ الطَّائِفَتَانِ كِلْتَاهُمَا بِمَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَرَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَوْمَئِذٍ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِمَا، وَلَمْ يُوطِئْهُمَا غَلَبَةً، فَبَيْنَا هُمَا عَلَى ذَلِكَ أَصَابَتِ الدَّلِيلَةُ مِنَ الْعَزِيزَةِ قَتِيلًا، فَأَرْسَلَتِ الْعَزِيزَةُ إِلَى الدَّلِيلَةِ: أَنْ أَبْعَثُوا إِلَيْنَا بِمِائَةِ وَسَقٍ صُلْحًا، فَقَالَتِ الدَّلِيلَةُ: كَيْفَ تَكُونُ دِيَةٌ بَعْضُنَا مِائَةً وَسَقٍ، وَدِيَةُ بَعْضُنَا خَمْسِينَ وَسَقًا، وَنَحْنُ حَيٌّ وَوَاحِدٌ، وَدِينُنَا وَوَاحِدٌ؟ وَإِنَّمَا أَعْطَيْنَاكُمْ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ قَهْرًا وَضِيْمًا مِنْكُمْ لَنَا، حَتَّى كَادَ ذَلِكَ يَهْيِجُ بَيْنَهُمَا حَرْبًا، ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ صُلْحًا، فَتَصَالَحُوا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ الْعَزِيزَةَ خَشِيتُ أَلَّا يُعْطِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهَا ضِعْفَ مَا يُعْطِيهِمْ مِنْهَا، فَقَالُوا: دُسُّوا إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ مَنْ يُخْبِرُ لَنَا رَأْيَهُ فِي صُلْحِنَا، فَإِنْ أَعْطَانَا ذَلِكَ حَكَمْنَاهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِنَا حَذِرْنَاهُ، فَدُسُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِخْوَانَهُمْ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ لِيُخْبِرُوا رَأْيَهُ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا أَرَادُوا مِنْ ذَلِكَ

فَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِي تُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وَأَيَاتٍ بَعْدَهَا^(١).

فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ ذَلِكَ وَيُفَسِّرُهُ، فيقولُ: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَوْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمئِذٍ ظَاهِرًا عَلَيْهِمْ لَمْ يُعْرِضْ عَنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ^(٢):

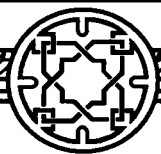


(١) سورة المائدة، الآيات: ٤١ - ٤٧.

(٢) إلى هنا انتهت القطعة المتعلقة بسورة المائدة.

وهذا الأثر رواه الطبري ٢٥٤/٦، بإسناده إلى ابن أبي الزناد به.

ورواه أحمد ٢٤٦/١، والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٧/١٠، بإسنادهما إلى ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله عن ابن عباس به من قوله.



[من سورة المؤمنون]



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَلَمًا تَهْجُرُونَ﴾ [الآية:

. [٦٧]

[مَنْ قَرَأَهَا (تَهْجُرُونَ) يَنْصُبِ التَّاءِ وَضَمَّ الْجِيمَ، فَإِنَّهُ ذَهَبَ^(١) إِلَى التَّخْلِيطِ مِنَ الْكَلَامِ، كَمَا يُقَالُ: هَجَرَ الْمَرِيضُ إِذَا هَدَى.

وَأَمَّا مَنْ قَرَأَهَا (تُهْجِرُونَ) بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسَرَ الْجِيمَ، فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْقَوْلِ الْفَاحِشِ.

١٩٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ [عُبَيْدٍ]^(٢)، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿سَلَمًا تَهْجُرُونَ﴾ تُسَيِّئُونَ الْقَوْلَ فِيهِ.

(١) ما بين المعقوفات سقط من الأصل بسبب ضياع الورقة التي قبلها، وقد اجتهدت في وضع ما رأيته مناسباً، وينظر: تفسير القرطبي ١٣٧/١٢.

(٢) أصاب البلل هذه الكلمة، وقد اجتهدت في وضعها، وبكر بن عبيد هو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ليلى الكوفي القاضي، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي. وهو يروي عن قيس بن الربيع.

* قَالَ الْقَاضِي: وَأَمَّا السَّمَرُ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ، فَأَمَّا مَا عَرَفْتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ.

١٩٨ - فَحَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ^(١)، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ التَّوَمَّ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا^(٢).

١٩٩ - وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْهَى عَنِ التَّوَمِّ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثِ بَعْدَهَا^(٣).

٢٠٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا سَمَرَ إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ، أَوْ لِرَجُلَيْنِ مُصَلَّ، أَوْ مُسَافِرٍ»^(٤).

(١) هو سيار بن سلامة الرِّياحي البصري، من رواة الستة.

(٢) رواه البخاري (٧٧١)، عن حفص بن عمر الحوضي به.

ورواه مسلم (٦٤٧)، وأبو داود (٣٩٨)، والنسائي (٢٤٦/١)، وأحمد (٤٢٥/٤)، والبخاري (٢٩٩/٩)، كلهم بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به. وفي حاشية البخاري مصادر أخرى أخرجت الحديث.

(٣) رواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٢١٥)، بإسناده إلى مسدد به.

ورواه البخاري (٥٩٩)، وأبو داود (٤٨٤٩)، والترمذي (١٦٨)، والنسائي (٢٦٢/١)، وابن ماجه (٦٧٤)، وأحمد (٤٢٠/٤)، بإسنادهم إلى عوف بن أبي جميلة الأعرابي به.

(٤) رواه أحمد (١٢/٤١٢)، والهيثم بن كليب الشاشي (٢/٢٤٦)، بإسنادهما إلى شعبة بن الحجاج به.

ورواه عبد الرزاق (١/٥٦١)، وأبو يعلى (٩/٢٥٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٢١٨)، والبيهقي (١/٤٥٢)، بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

٢٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، [عَنْ رَجُلٍ [عَنْ ابْنِ] ^(١) مَسْعُودٍ:

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا سَمَرَ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: مُصَلٍّ، أَوْ مُسَافِرٍ» ^(٢).

٢٠٢ - حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا سَمَرَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: لِمُصَلٍّ، أَوْ مُسَافِرٍ» ^(٣).

٢٠٣ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، [عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ] ^(٤):

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالسَّمََرَ بَعْدَ هَذِهِ الرَّجُلِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَذْرِي مَا يَبْثُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ، غَلَقُوا الْأَبْوَابَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، وَخَمَرُوا الْآنِيَةَ، وَأَطْفِئُوا الْمِضْبَاحَ» ^(٥).

(١) أصاب المسح ما بين المعقوفات، وقد استدرسته من مصادر تخريج الحديث، ومن الحديث التالي.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص ١٠٠ (المختصر)، وفي تعظيم قدر الصلاة ١/١٦٥، بإسناده إلى أبي عوانة الوضاح بن عبدالله الشكري به.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١٦٥، بإسناده إلى جرير بن عبد الحميد به.

(٤) ما بين المعقوفتين أصابه التلف، فأذهب به، وقد استدرسته مما جاء في حاشية الأصل، ومن مصادر تخريج الحديث.

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٠)، وابن عبد البر في التمهيد ٤/٢٨٤، بإسنادهما إلى يحيى بن سعيد القطان به.

ورواه الحاكم في المستدرک ٤/٢٨٤، بإسناده إلى محمد بن عجلان به.

٢٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ:

كَانَ عُمَرُ يَجْدِبُ لَنَا السَّمَرَ بَعْدَ صَلَاةِ النَّوْمِ.
وَقِيلَ لِلْأَعْمَشِ: أَيُّ شَيْءٍ يَجْدِبُ؟ قَالَ: يَذُمُّ^(١).

٢٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ:

كَانَ عُمَرُ يَجْدِبُ لَنَا السَّمَرَ بَعْدَ صَلَاةِ النَّوْمِ.

٢٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى الْحَدِيثِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَيَقُولُ: أَسْمَرًا أَوَّلَ اللَّيْلِ وَنَوْمًا آخِرَهُ^(٢).

٢٠٧ - حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ^(٣)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(٤)، قَالَ:

(١) رواه ابن أبي شيبة ٢٧٩/٢، بإسناده إلى الأعمش سليمان بن مهران به. ورواه أبو وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ به، رواه ابن ماجه (٧٠٣)، وابن أبي شيبة ٢٧٩/٢، وأحمد ٣٨٨/١، وانظر: الطبعة المحققة للمسند ٢١٢/٦، ففيها مصادر أخرى أخرجت الحديث.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٢٧٩/٢، بإسنادهم إلى وكيع بن الجراح به. ورواه عبد الرزاق ٥٦١/١، بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٣) هو أبو سعيد الضُّبَيْعِي البصري، من رواة الستة.

(٤) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٤٩/١: هو بفتح الباء، هذا هو المشهور، وقال علي بن المديني: أهل العراق يفتحون الباء وأهل المدينة يكسرونها، وحكي عن سعيد أنه كان يكره الفتح.

كَانَ عُمَرُ يَطُوفُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَيَقُولُ: الْحَقُّوا بِرَحَالِكُمْ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكُمْ صَلَاةً فِي لَيْلَتِكُمْ.

٢٠٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَوْبَةُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يَخْرُجُ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَمَعَهُ غُلَامُهُ، فَيَقُولُ لِمَنْ وَجَدَ فِي الطَّرِيقِ: الْحَقُّوا بِأَهْلِيكُمْ، أَرِيحُوا كُتَابَكُمْ^(١).

٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ:

سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ [عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَعُشُّ الْمَسْجِدَ] فَمَا يَدْعُ فِيهِ سَوَادًا إِلَّا أَخْرَجَهُ [إِلَّا رَجُلًا قَائِمًا يُصَلِّي] ^(٢).

٢١٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْقَاسِمِ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَعُشُّ الْمَسْجِدَ بِاللَّيْلِ، فَلَا يَتْرُكُ فِيهِ أَحَدًا إِلَّا أَخْرَجَهُ.

٢١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

قَالَ عَطَاءٌ: يُكْرَهُ الْحَدِيثُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير ١٥٦/٢، بإسناده إلى مروان بن معاوية الفزاري به.
(٢) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، بسبب مسحه، واستدرسته من مصادر تخريج الأثر.

والأثر رواه عبد الرزاق ٤٢٢/١، عن سفیان بن عيينة به. ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٢٩٤/٩.

ورواه الطبراني أيضاً في ٣٦١/٩، بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

(٣) هو محمد بن أبي عبيدة بن معن بن معاوية الفزاري.

(٤) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي.

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: فَسَحَرُ قَبْلَ الْفَجْرِ؟ قَالَ: يُكْرَهُ ذَلِكَ أَيْضًا، فَلَمَّا أَكْثَرْنَا عَلَيْهِ، قَالَ:

خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَعَمُوا يَنْتَظِرُونَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَتَهَاكُم عَنْ الْحَدِيثِ، وَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُمْ لِلصَّلَاةِ، فَإِمَّا أَنْ تُصَلُّوا، وَإِمَّا أَنْ تَسْكُتُوا، وَكَرِهَهُ يُسَحَرُ قَبْلَ الْفَجْرِ^(١).

٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:

أَنَّ رَجُلًا أَتَى حُذَيْفَةَ بَعْدَمَا صَلَّى الْعِشَاءَ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ، قَالَ: فَفَتَحَ لَهُ وَظَنَّ أَنَّ لَهُ حَاجَةً، قَالَ: فَقَالَ: جِئْتُ لِلْحَدِيثِ، فَأَغْلَقَ الْبَابَ بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ جَدَبَ لَنَا الْحَدِيثَ^(٢).

٢١٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

جَدَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ السَّمَرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ^(٣).

٢١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ:

(١) رواه عبدالرزاق ٦٠/٣، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريح به. ورواه من طريقه:

الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٥/٩، ولم يسمع عطاء من ابن مسعود.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٢٨٠/٢، بإسناده إلى مغيرة بن مقسم الضبي به.

ورواه عبدالرزاق ٥٦٢/١، بإسناده إلى حذيفة بن اليمان به.

(٣) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٣٠/٤، بإسناده إلى أبي وائل شقيق بن سلمة به.

سَمِعْتُ سَعِيداً يَقُولُ: لَأَنْ أَتَانَمَ عَنِ الْعِشَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْغُو بَعْدَهَا^(١).

٢١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَشْعَثِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: مَنْ قَرَضَ بَيْتَ شِعْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ لَمْ تَقْبَلْ صَلَاةٌ حَتَّى يُضْبَحَ^(٢).

٢١٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَزْعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ [مَخْلَدٍ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ]، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ [قَرَضَ] بَيْتَ شِعْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ لَمْ تَقْبَلْ لَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَاةٌ»^(٣).

* قَالَ الْقَاضِي: وَأَمَّا مَنْ بَلَغْنَا عَنْهُ الرُّخْصَةَ فِي ذَلِكَ:

٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

-
- (١) رواه عبدالرزاق ٥٦٢/١، بإسناده إلى يحيى بن سعيد الأنصاري به.
 (٢) رواه الطبراني في مسند الشاميين ٢٢٨/٢، بإسناده إلى الوليد بن مسلم به مرفوعاً. ورجح أبو حاتم الرازي في العلل ٣٤١/٣ وقفه.
 (٣) ما بين المعقوفات أصابه التلف، وقد زدته من مصادر تخريج الحديث.
 رواه علي بن الجعد في الجعديات ٤٩٦/١، وأحمد ١٢٥/٤، والبخاري ٤٠٢/٨، والعقيلي في الضعفاء ٣٣٩/٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٨/٧، بإسنادهم إلى قزعة بن سويد به.

قَالَ عُمَرُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ اللَّيْلَةَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فِي الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ^(١).

٢١٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي حَسَّانٍ^(٣)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُنَا عَامَّةَ اللَّيْلِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يَقُومُ إِلَّا لِعَظَمِ صَلَاةٍ^(٤).

٢١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى^(٥)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّمَا كُرِيَ السَّمَرُ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهْجُرُونَ﴾، قَالَ: مُسْتَكْبِرِينَ [بِالْبَيْتِ]^(٦)، يَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُهُ، ﴿سِمِرًا﴾ تَهْجُرُونَهُ وَلَا تَعْمُرُونَهُ^(٧).

٢٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ

(١) رواه الترمذي (١٦٩)، وابن أبي شيبة ٢/٢٨٠، وأحمد ١/٢٥٠، و٢٦، و٣٤، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص ١٠٢ (المختصر)، وابن خزيمة (١٣٤١)، وابن حبان ٥/٣٧٩، بإسنادهم إلى أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به.

(٢) هو محمد بن سليم الراصي البصري، من رواة أصحاب السنن الأربعة.

(٣) هو مسلم بن عبدالله الأعرج البصري، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(٤) رواه أحمد ٤/٤٣٧، و٤٤٤، والبزار ٩/٦٧، والرويانى ١/١٣١، والطبرانى ١٨/٢٠٧، بإسنادهم إلى أبي هلال الراصي به.

(٥) هو عبدالأعلى بن عامر الثعلبي.

(٦) زيادة من المصادر، ولا يستقيم السياق إلا بها.

(٧) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/١٩٣، والحاكم ٢/٣٩٤، بإسنادهما إلى إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي به.

حُصَيْن^(١)، عن زِيَادِ مَوْلَى الْأَنْصَارِ:

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمَرَ هُوَ وَالْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَأَتَتْهُ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: مَا يُجْلِسُكَ، قَدْ طَلَعَتِ الزُّهْرَةُ^(٢)؟ فَقَامَ فَنَامَ، فَمَا انْتَبَهَ إِلَّا بِأَصْوَاتِ أَهْلِ الزُّورَاءِ^(٣)، فَقَامَ، فَأَوْتَرَ وَصَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ وَالْفَجْرِ^(٤).

٢٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ:

كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ يَسْمُرُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَعَهُ^(٥).

٢٢٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ

هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ:

كُنَّا رُبَّمَا جِئْنَا مِنَ الْعِشَاءِ قَدْ صَلَّيْنَا، فَيَسْأَلُنَا مُحَمَّدٌ^(٦) وَيُكَلِّمُنَا وَيُحَدِّثُنَا.

٢٢٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا نَتَحَدَّثُ عِنْدَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ، فَكَانَتْ تُنَادِينَا: يَا ابْنَ أُخْتِي، قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ^(٧).

(١) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي، وأما زياد فهو أبو يحيى المكي ويقال: الكوفي، الأعرج، روى له أبو داود والنسائي.

(٢) الزهرة - بضم الزاي وفتح الهاء - كوكب أبيض، قال الطبري في تهذيب الآثار ١٦١/٤: سمي الزهرة لإضاءته وصفاء نوره، وينظر: لسان العرب ١٨٧٧/٣.

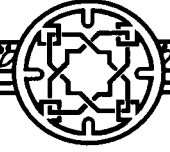
(٣) الزوراء موضع بسوق المدينة، غربي مسجد رسول الله ﷺ، وُسِّمِيَ بعد ذلك بسوق المناخة، ينظر: معجم البلدان ١٥٦/٣.

(٤) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٩/١، بإسناده إلى سفيان بن كثير العبدي به.

(٥) رواه الفاكهي في أخبار مكة ١٥١/٢، بإسناده إلى سفيان بن عيينة به.

(٦) محمد هو ابن سيرين.

(٧) رواه ابن أبي شيبة ٢٨١/٢، بإسناده إلى هشام بن عروة به.



[ومن سورة النور]



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [الآية: ١].

٢٢٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ قَالَ: الْأَمْرُ بِالْحَلَالِ، وَالتَّهْيُّ عَنْ الْحَرَامِ^(١).



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً﴾ [الآية: ٢].

* قَالَ الْقَاضِي: قَدْ ذَكَّرْنَا هَذَا فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾^(٢).

(١) رواه الطبري ٦٥/١٨، بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به.
ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص ٤٨٩، وابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨، بإسنادهما إلى عبدالله بن أبي نجیح به.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٥.



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾
[الآية: ٣].

٢٢٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ
هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ:

عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قَالَ: أَنْ يُعْطَلَ
الْحَدُّ^(١).

٢٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ:

عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قَالَ: لَا تُعْطَلُ
الْحُدُودُ^(٢).

٢٢٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ
عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَزْزَمِيِّ^(٣):

عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قَالَ: لَا تُعْطَلُ
الْحُدُودُ^(٤).

٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،
عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، قَالَ:

(١) ذكره ابن عبد البر في التمهيد ٣٣٢/٥.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حبان في طبقات المحدثين بأصبهان ٢/٢٠٣، بإسناده إلى يزيد بن زريع به.

(٣) هو عبد الملك بن أبي سليمان العززمي الكوفي.

(٤) رواه عبد الرزاق ٣٦٧/٧، بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح به.

سَأَلْتُ عَطَاءَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِالْقَتْلِ^(١).

٢٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي مُضَلِّحٍ^(٢):

عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ قَالَ: فِي تَعْطِيلِ الْحَدِّ^(٣).

٢٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ دَاوُدَ^(٤):

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قَالَ: فِي الْجَلْدِ^(٥).

٢٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ:

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي الضَّرْبِ^(٦).

٢٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ

السَّائِبِ:

عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: فِي الضَّرْبِ^(٧).

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦٣/١٠، بإسناده إلى الحجاج به.

(٢) هو نصر بن مشارس أو مشيرس، وقد تقدم التعريف به.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦، وعزاه لعبد بن حميد في تفسيره.

(٤) داود هو ابن أبي هند، وهو ممن يروي عن سعيد بن جبير.

(٥) رواه ابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨، بإسناده إلى فضيل به.

(٦) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٦٣/١٠، عن محمد بن فضيل بن غزوان به.

ورواه الطبري ٦٧/١٨، بإسناده إلى ابن فضيل به.

(٧) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٦٣/١٠، عن أبي الأحوص سلام بن سليم به. ورواه

الطبري ٦٨/١٨، وابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨، بإسناده إلى عطاء بن السائب به.

٢٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ:

ضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ جَارِيَةً لَهُ أَخَذَتْ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ رِجْلَيْهَا، وَأَخْسَبُهُ قَالَ: ظَهَرَهَا، فَقُلْتُ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَافَةٌ﴾ قَالَ: يَا بُنَيَّ، وَأَخَذَنِي بِهَا رَافَةٌ! إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرَنِي أَنْ أَقْتُلَهَا، وَلَا أَجْعَلَ جَلْدُهَا فِي رَأْسِهَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْجَعْتُ حَيْثُ أَضْرِبُ^(٢).

٢٣٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ:

سَأَلْتُ أَبَا مِجْلَزٍ^(٣) عَنِ الرَّافَةِ، فَقُلْتُ: إِنَّا لَنَرَحُمُهُمْ^(٤) إِذَا نَزَلَ بِهِمْ ذَاكَ، قَالَ: لَيْسَ بِذَلِكَ، إِنَّمَا الرَّافَةُ تَرُكُ الْحُدُودَ إِذَا رُفِعَتْ إِلَى السُّلْطَانِ^(٥).

(١) هو عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني. ووضع الناسخ فوق عبدالله الأب علامة (صح)، للإشارة إلى صحته مع التكرار، وجاء في التمهيد: عبدالله بن عبدالله أو عبيدالله بن عبدالله، قلت: عبدالله وعبيدالله أخوان، ولكن عبيدالله هو الأشهر في روايته عن أبيه، أما عبيدالله فهو قليل الحديث.

(٢) ذكره ابن عبد البر في التمهيد ٣٣٣/٥، وقال: وذكره إسماعيل القاضي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ... الخ فذكره بنصه كاملاً.

ورواه الطبري ٦٧/١٨، وابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨، بإسنادهما إلى نافع بن عمر به.

ورواه عبد الرزاق ٣٧٦/٧، بإسناده إلى عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة به.

(٣) هو لاحق بن حميد السدوسي، تابعي مشهور.

(٤) كذا جاء في الأصل: (نرحمهم)، ووضع الناسخ تحت حرف الحاء علامة (ح) للتأكيد على أن الكلمة بالحاء، وليست بالجيم، ووقع في التمهيد بالجيم، وجاء في الدر المنثور: إنا لنرجم، وأرى أنَّ الصحيح هو ما جاء في الأصل.

(٥) نقله ابن عبد البر في التمهيد ٣٣٣/٥ عن المصنف إسماعيل القاضي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦، وعزاه لعبد بن حميد والطبري وابن المنذر.

٢٣٥ - وَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ:

عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قَالَ: إِقَامَةُ الْحُدُودِ إِذَا رُفِعَتْ إِلَى السُّلْطَانِ^(١).

٢٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَجَّاجٍ:
عَنْ عَطَاءٍ^(٢).

وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لَيْسَ بِالْقَتْلِ، وَلَكِنْ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ^(٣).

٢٣٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ:
عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ قَالَ: رَحْمَةٌ.
قَالَ سَعِيدٌ: قَالَ قَتَادَةُ: [الضَّرْبُ]^(٤) الشَّدِيدُ.

٢٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ،
قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ:

عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قَالَ:
لَا تَدْعَهُمَا رَحْمَةً لَهُمَا مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِمَا.

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٦٣/١٠، عن وكيع بن الجراح به.

(٢) رواه الطبري ٦٧/١٨، بإسناده إلى حجاج بن أرطاة به.

(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٦٣/١٠، عن أبي خالد سليمان بن حيان الأحمر به.

ورواه ابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨، بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٤) جاء في الأصل: المتع، ولم أجد لها معنى، ولذلك اجتهدت في استظهارها.

٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قَالَ: فِي أَنْ تُعْطِلُوهُ وَلَا تُقِيمُوهُ.

٢٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ

أَبِي نَجِيجٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ^(١).

وَعَبْدِ الْمَلِكِ:

عَنْ عَطَاءٍ، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾: فِي أَنْ لَا يُعْطَلَ فَيُتْرَكَ^(٢).



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية: ٢].

٢٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

ابْنُ أَبِي نَجِيجٍ:

عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ الطَّائِفَةَ رَجُلَانِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: رَجُلٌ [وَاحِدٌ]^(٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦٤/١٠، وابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨، بإسنادهما إلى سفیان بن عیینة به.

(٢) رواه عبد الرزاق ٣٦٧/٧، والطبري ٦٧/١٨، بإسنادهما إلى عطاء بن أبي رباح به.

(٣) ما بين المعقوفين لم يظهر في الأصل، بسبب تشقه.

رواه عبد الرزاق ٣٦٧/٧، والطبري ٦٩/١٨، بإسنادهما إلى سفیان بن عیینة به.

٢٤٢ - مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ:

قَالَ مُجَاهِدٌ: [أَقْلَهُ] ^(١) رَجُلٌ. وَقَالَ عَطَاءٌ: أَقْلُهُ رَجُلَانِ ^(٢).

٢٤٣ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ: الطَّائِفَةُ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْأَلْفِ ^(٣).

٢٤٤ - حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو [بَشِيرٍ]:

عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٤) وَذَكَرَ مِثْلَهُ ^(٥).

٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [.....] ^(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ: الطَّائِفَةُ وَاحِدٌ إِلَى الْأَلْفِ.

(١) لم يظهر في الأصل بسبب تلفه.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٦٠/١٠، والطبري ٦٩/١٨، بإسنادهما إلى إسماعيل بن إبراهيم بن عليّه به.

(٣) رواه الطبري ٦٩/١٨، بإسناده إلى أبي بشر إياس بن أبي وحشية به.

(٤) ما بين المعقوفين لم يظهر بسبب تشققه، واستدركته من الطبري.

(٥) رواه الطبري ٦٩/١٨، بإسناده إلى هشيم بن بشير به.

(٦) أصاب التلف هذا الموضوع فلم أستطع استظهاره.

قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ قَرَأَ أَبُو بَشِيرٍ هَذِهِ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾^(٢) قَالَ: كَانَ رَجُلٌ^(٣).

٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مَعْمَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ^(٤):

عَنْ عَطَاءٍ ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قُلْتُ: يَكْفِيهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ رَجُلٌ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ^(٥).

٢٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ:

عَنْ الزُّهْرِيِّ ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ: ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا^(٦).

(١) سورة الحجرات، الآية: ٩.

والأثر رواه الطبري ٦٩/١٨، بإسناده إلى وهب بن جرير ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج به.

ورواه ابن أبي حاتم ٢٢٠/٨، بإسناده إلى زيد بن حباب عن شعبة به.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٦.

(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٦١/١٠، عن زيد بن حباب به.

وذكره ابن حجر في الفتح ١٥٨/١٢، وعزاه لابن أبي شيبة.

(٤) هو إبراهيم بن ميمون الصائغ، أما عون بن معمر فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٨٧/٦، ونقل عن أبيه قوله: ثقة.

(٥) ذكره ابن حجر في الفتح ١٥٨/١٢، وعزاه لابن أبي شيبة.

(٦) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٦٠/١٠، عن معن بن عيسى به.

ورواه الطبري ٧٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨، بإسنادهما إلى محمد بن

عبدالرحمن بن أبي ذئب به.

٢٤٩ - حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى^(١)، عَنْ

سَعِيدٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ: لِيَكُونَ ذَلِكَ عِظَةً وَعِبْرَةً لَهُمْ^(٢).

٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ

مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ: [نَفَرٌ] مِّنَ [الْمُسْلِمِينَ]^(٣).

٢٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، وَنَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،

قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ هِشَامٍ:

عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ: عَشْرَةٌ^(٤).

٢٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ

أَشْعَثَ^(٥)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

(١) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، وسعيد هو ابن أبي عروبة.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٦/٦، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) ما بين المعقوفات أصابه تلف، واستدرسته من الطبري.

رواه الطبري ٧٠/١٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٥٠/٢، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: ابن أبي حاتم ٢٥٢٢/٨.

(٤) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٦١/١٠، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي به.

(٥) هو أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي، ويقال له: صاحب التوابيت، وهو من رواة مسلم وأصحاب السنن سوى أبي داود، وأبوه سوار الكندي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٦٨/٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٧١/٤، وسكتنا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٤٢٣/٦.

شَهِدْتُ أبا بَرَزَةَ ضَرَبَ أُمَّةً لَهُ فَجَرْتُ، وَعَلَيْهَا مِلْحَفَةٌ^(١) قَدْ جُلِلْتُ بِهَا، وَعِنْدَهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

٢٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: [حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ]^(٣) قَالَ:

حَدَّثَنِي اللَّيْثُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ: الطَّائِفَةُ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ فَصَاعِدًا، لَا يَكُونُ فِي الزَّنا أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ لِلشَّهَادَةِ.

فَقُلْتُ لَهُ: فَيُجْزَىءُ السُّلْطَانُ أَنْ يُحْضِرَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ عَذَابَ الزَّانِي؟
فَقَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: كَذَلِكَ الرَّجُلُ فِي أَمَتِهِ إِذَا قَامَ عَلَيْهَا الْحَدَّ يُحْضِرُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ^(٤).

٢٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ وَهْبٍ:

وَقَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ مِثْلَ هَذَا كُلُّهُ^(٥).

* قَالَ الْقَاضِي: الَّذِي تَأَوَّلَ فِي (طَائِفَةٍ) أَنَّهُ رَجُلٌ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ،
وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ فَلَيْسَ الْوَجْهُ فِيهِ -

(١) الملحفة: ملاءة يلتحف بها الرجل والمرأة، تكون مبطنّة ببطانة، ينظر: اللسان ٤٠٠٨/٥.

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٥١٥/٩، و٥٢٧، و٦١/١٠، عن عباد بن العوام به. ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٢٤٥/٨.
ورواه الطبري ٧٠/١٨، بإسناده إلى أشعث بن سوار الكندي.

(٣) ما بين المعقوفتين أصابه التلف، وقد استدرسته من النص الآتي بعده.

(٤) ذكره الجصاص في أحكام القرآن ١٠٦/٥ عن الليث بن سعد.

(٥) رواه ابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨، بإسناده إلى عبدالله بن وهب به.

والله أعلم - على ما تأوَّل، لأنَّ قَوْلَه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ يدلُّ على أَنَّ اللَّفْظَ وَقَعَ على الْجَمَاعَةِ إِذَا قَاتَلَتِ الْجَمَاعَةُ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْوَاحِدُ فِي ذَلِكَ إِذَا قَاتَلَ وَاحِدًا، بِالْمَعْنَى، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أُمِرَ بِذَلِكَ فِيهِمْ مِنْ أَجْلِ فِعْلِهِمْ، فَإِذَا فَعَلَ الْوَاحِدُ فِعْلًا يُوجِبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَعْنَى - دَخَلَ فِيهِ، وَأَمَّا اللَّفْظُ فَلِلْجَمَاعَةِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّفْظَ لِلْجَمَاعَةِ قَوْلُهُ: ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [فَقَدْ أَتَى] ^(١) اللَّفْظُ عَلَى تَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ، وَأُمِرَتِ الْجَمَاعَةُ أَنْ يُصْلَحُوا بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا قَاتَلَتِ الْجَمَاعَةُ الطَّائِفَةَ الَّتِي تَبْغِي، فَجَاءَ اللَّفْظُ كُلُّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ الْوَاحِدُ فِي ذَلِكَ حِينَ أَشْبَهَ مَعْنَاهُ مَعْنَى هُوَ.

والذي رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنْ تَقَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا، فَإِنَّ اللَّفْظَ إِنَّمَا خَرَجَ مَخْرَجَ الْجَمَاعَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ إِنْ تَقَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ^(٢)، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ، وَأَنَّهُ إِنْ يَغْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِالتَّوْبَةِ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ يُعَذِّبُ طَائِفَةً مِمَّنْ لَمْ تَتُبْ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي تَابَ مِنْهُمْ رَجُلًا فَمَا فَوْقَهُ دَخَلَ فِي الْمَعْنَى، وَإِنْ كَانَ الَّذِي لَمْ يَتُبْ رَجُلًا فَمَا فَوْقَهُ دَخَلَ فِي الْمَعْنَى، إِذْ كَانُوا إِنَّمَا يَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ بِأَفْعَالِهِمْ.

وَالطَّائِفَةُ الَّتِي تَخْضَرُ عَذَابَ الزَّانِي لَمْ يَخْضَرُوا لِفِعْلِ كَانَ مِنْهُمْ

(١) أصاب المسح ما بين المعقوفين، وقد اجتهدت بما أراه يتناسب مع السياق.

(٢) سورة التوبة، الآيتان: ٦٥، ٦٦.

في أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّمَا أُخْضِرُوا لِيَكُونُوا شُهُوداً لِعَذَابٍ غَيْرِهِمْ.

فَإِنْ كَانَ الْوَاحِدُ مِنَ الشُّهُودِ يَقُومُ مَقَامَ الْجَمَاعَةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ مَقَامَهُمْ خَرَجَ مِنْ حُكْمِهِمْ بِالْمَعْنَى وَاللَّفْظِ جَمِيعاً، فَأَمَّا الْمَعْنَى فَهُوَ مَا وَصَفْنَا: أَنَّ الشَّاهِدَ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الشُّهُودِ، وَلَا سَيِّمًا فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي يَدُلُّ ظَاهِرُهُ إِذَا حَضَرَ مِنْ بَيْنِ الْحُدُودِ، بِأَنْ يَخْضُرَهُ الشُّهُودُ، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ [الْمَعْنَى] ^(١) يُخْتِاجُ [إِلَيْهِ فَيَمْنَحُ يَحْضُرُ بَيْنَ] ^(٢) الْمَحْدُودِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَهُوَ أَنْ يَقْذِفَهُ قَازِفٌ بَعْدَمَا يُقَامُ عَلَيْهِ حَدُّ الزَّنا، فَإِنْ أَتَى الْقَازِفُ بِأَرْبَعَةٍ، فَشَهِدُوا أَنَّ حَاكِمًا قَدْ حَدَّ الْمَقْدُوفَ فِي الزَّنا سَقَطَ عَنِ الْقَازِفِ الْحَدُّ.

وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَتْ أَمَةٌ لِرَجُلٍ فَحَدَّهَا سَيِّدُهَا فِي الزَّنا ثُمَّ أُعْثِقَتْ، فَقَذَفَهَا رَجُلٌ، فَأَتَى الْقَازِفُ بِأَرْبَعَةٍ فَشَهِدُوا أَنَّهَا كَانَتْ أَمَةٌ وَأَنَّ سَيِّدَهَا قَدْ كَانَ حَدَّهَا فِي الزَّنا، لَسَقَطَ عَنِ الْقَازِفِ الْحَدُّ، فَهَذَا [هُوَ الظَّاهِرُ] ^(٣) الَّذِي يَدُلُّ الْخُصُوصُ فِي إِخْضَارِ الشُّهُودِ عَذَابَ الزَّانِي.

وَأَمَّا قَوْلُ قَتَادَةَ فِي حُضُورِ الشُّهُودِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عِظَةً وَعِبْرَةً لِغَيْرِهِمْ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لِهَذَا الْمَعْنَى لَكَانَ أَوْكَدَ فِي كَثَرَةِ الْعَدَدِ الَّذِي يَخْضُرُونَ، لِأَنَّ الشُّهْرَةَ إِنَّمَا تَكُونُ بِالْجَمَاعَةِ الَّذِينَ يَكْثُرُ عَدْدُهُمْ، وَلَيْسَ يَدُلُّ الْمَعْنَى إِلَّا عَلَى مَا وَصَفْنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِأَنَّهُ تَحْصِيلُ حُكْمٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فَكَانَ فِيهِ مَعْنَى حُكْمٍ يَخْدُثُ كَانَ أَغْلَبَ مِمَّا لَا حُكْمَ فِيهِ.

(١) ما بين المعقوفتين مسحت في الأصل، وقد اجتهدت في وضعها.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المختصر لبكر بن العلاء (ورقة ١٢٠)، وقد أصابه التلف في الأصل.

(٣) من المختصر، وقد أصابه المسح في الأصل.

وَأَمَّا اللَّفْظُ فَإِنَّ لَفْظَ (الطَّائِفَةِ) فِي الْقُرْآنِ وَفِيمَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ يَبْتَهُمُ أَنَّهَا الْجَمَاعَةُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ فَيُقَالُ: أَنَّهُمْ بَنُو سَلِمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُمَا: الْجَنَاحَانِ، لِأَنَّ مَنَازِلَ بَنِي حَارِثَةَ كَانَتْ فِي الطَّرَفِ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ، وَمَنَازِلُ بَنِي سَلِمَةَ كَانَتْ فِي الطَّرَفِ الْآخَرِ، وَكَانَتِ الْمَنَازِلُ الَّتِي بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَرَاءِ أَصْحَابِهِ فِي قِتَالِ الْخَنْدَقِ.

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(١).

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٢).

[ولو]^(٣) قَالَ رَجُلٌ: رَأَيْتُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ، عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ يَعْنِي جَمَاعَةً.

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية: ٣].

* قَالَ الْقَاضِي: وَقَدْ رُوي فِي هَذَا الْبَابِ اخْتِلَافٌ.

فَأَمَّا مَنْ رُوي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي الرَّجُلِ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا: [لَا يَزَالَانِ زَانِيَيْنِ مَا]^(٤) اجْتَمَعَا.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٣.

(٣) ما بين المعقوفتين مسح في الأصل، وقد اجتهدت في وضعه.

(٤) أصاب المسح ما بين المعقوفتين، وقد استدرسته مما سيأتي من آثار.

٢٥٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا زَنَى، فَهُمَا زَانِيَانِ مَا اجْتَمَعَا.

٢٥٦ - حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي الرَّجُلِ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا، قَالَ: هُمَا
زَانِيَانِ مَا اضْطَحَبَا.

٢٥٧ - وَحَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ،
وَشُعْبَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي الرَّجُلِ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا، قَالَ:
هُمَا زَانِيَانِ مَا عَاشَا.

٢٥٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ
سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: هُمَا زَانِيَانِ مَا اجْتَمَعَا^(١).

٢٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ
قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَا يَزَالَانِ زَانِيَيْنِ مَا اجْتَمَعَا^(٢).

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٠/٦، عن همام بن يحيى العوذى به.

(٢) رواه سعيد بن منصور ٢٥٩/١ (طبعة الأعظمي) عن أبي عوانة الوضاح بن عبدالله
الشكري به. ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٣٩٣/٩.

٢٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، وَالْحَكَمُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الَّذِي يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا، لَا يَزَالَا زَانِئِينَ.

وَقَالَ قَتَادَةُ فِي حَدِيثِهِ: مَا اجْتَمَعَا^(١).

٢٦١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ:

أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةَ قَالَا فِي الَّذِي يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا قَالَا: هُمَا زَانِئَانِ مَا اجْتَمَعَا^(٢).

٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: [حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: لَا يَزَالَانِ زَانِئِينَ مَا] اضْطَحَبَا^(٣).

(١) ذكره ابن حزم في المحلى ٤٧٥/٩، نقلاً عن الإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا عن علي بن المديني به.

ورواه علي بن الجعد في الجعديات ٣٤٦/١، و٥١٨، عن شعبة بن الحجاج به.

(٢) رواه عبد الرزاق ٢٠٦/٧، عن حماد عن داود بن أبي هند به.

(٣) ما بين المعقوفين مسح في الأصل، وقد استدرسته من مصنف ابن أبي شيبة.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٢٥١/٤، عن وكيع به. ونقله عنه: ابن حزم في المحلى ٤٧٥/٩.

ورواه عبد الرزاق ٢٠٦/٧، وعلي بن الجعد في الجعديات ٨٨٤/٢، والبيهقي ١٥٧/٧، بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

٢٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، [عن عمرو بن مَرْوَانَ^(١)]، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّدَائِيَّ:

عن عليٍّ، قَالَ: جَاءَ [إِلَيْهِ رَجُلٌ، قَالَ: إِنَّ لِي ابْنَةً عَمَّ أَهْوَاهَا]، وَقَدْ كُنْتُ نِلْتُ مِنْهَا، [فَقَالَ]: إِنْ كَانَ شَيْئًا بَاطِنًا، يَعْنِي الْجَمَاعَ [فَلَا]، وَإِنْ كَانَ شَيْئًا ظَاهِرًا، يَعْنِي الْقُبْلَةَ فَلَا بَأْسَ^(٢).

٢٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عن مُطَرِّفٍ، عن أَبِي الْجَهْمِ^(٣):

عن البراءِ، في الرَّجُلِ يَفْجُرُ بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا، قَالَ: لَا يَزَالَانَ زَانِئِينَ أَبَدًا^(٤).

* قَالَ الْقَاضِي: وَأَمَّا مَنْ رُوِيَ عَنْهُ خِلَافُ هَذَا:

٢٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عن نَافِعٍ، عن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

بَيْنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَلَاثَ عَلَيْهِ لَوْثًا

(١) هو أبو العنيس الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٦١/٦، ونقل عن ابن معين قوله: ثقة. أما عبدالرحمن الصدائي فقد بحث عنه كثيراً فلم أجد أحداً ذكره.

(٢) ما بين المعقوفات أصابه المسح، وقد استدرسته من مصنف ابن أبي شيبة. رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٢٥١/٤، عن وكيع به. ونقله عنه ابن حزم في المحلى ٤٧٥/٩.

(٣) هو سليمان بن الجهم مولى البراء بن عازب، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

(٤) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٢٥١/٤، عن أسباط بن محمد الكوفي به. ونقله عنه ابن حزم في المحلى ٤٧٥/٩.

ورواه سعيد بن منصور ٢٦٠/١ (طبعة الأعظمي) بإسناده إلى مطرف بن طريف به.

مِنْ كَلَامٍ^(١)، وَهُوَ دَهْشٌ، فَقَالَ [أَبُو بَكْرٍ]^(٢) لِعُمَرَ: قُمْ فَانْظُرْ [فِي] شَأْنِهِ فَإِنَّ لَهُ شُئْنًا، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ: إِنَّ ضَيْفًا ضَافَهُ فَرَزَنِي بِابْنَتِهِ، فَضَرَبَ [عُمَرَ] فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: قَبَّحَكَ اللَّهُ، [أَلَا] سَتَرْتَ [عَلَى] ابْنَتِكَ، فَأَمَرَ بِهِمَا أَبُو بَكْرٍ، فَضَرَبَا الْحَدَّ، ثُمَّ زَوَّجَ [أَحَدَهُمَا الْآخَرَ]، ثُمَّ [أَمَرَ بِهِمَا أَنْ] يُغَرَّبَا حَوْلًا^(٣).

٢٦٦ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ:

أَنَّ رَجُلًا اسْتَكْرَهَ جَارِيَةً، فَافْتَضَّهَا، فَجَلَدَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَجْلِدْهَا، وَنَفَاهُ سَنَةً، ثُمَّ جَاءَ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَجَلَدَهُ عُمَرُ، وَنَفَى أَحَدَهُمَا إِلَى خَيْبَرٍ، وَالْآخَرَ إِلَى فَدَكٍ^(٤).

٢٦٧ - [حَدَّثَنَا] سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ [زَيْدٍ]، عَنْ نَافِعٍ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَلَدَ [.....] وَنَفَاهُمَا، ثُمَّ [.....]^(٥).

٢٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: [حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ

الزُّهْرِيُّ:

(١) أي: لوى كلامه، ولم يُبَيِّنْه ولم يشرحه ولم يصرِّح به، لسان العرب ٤٠٩٤/٥.

(٢) الزيادة من كتاب المحلى.

(٣) ما بين المعقوفات أصابه البلل، فأدى إلى مسحه، واستدرسته من المحلى ٤٧٦/٩، إذ نقل الأثر بإسناده إلى الإمام إسماعيل القاضي عن ابن المديني به.

ورواه البيهقي في السنن ٢٢٢/٨، بإسناده إلى علي بن المديني. ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في النسخ والمنسوخ ص ١٠٢، بإسناده إلى محمد بن إسحاق به.

(٤) نقله ابن العربي في أحكام القرآن ٣٣٩/٣.

ورواه عبد الرزاق ٢٠٤/٧، عن عبيد الله بن عمر العمري به بنحوه.

(٥) ما بين المعقوفات أصابه المسح، ولم أستطع استظهار النص، ولم أجده في موضع آخر.

أَنَّ رَجُلًا فَجَرَ بِامْرَأَةٍ، وَهُمَا بِكُرَانٍ، [فَجَلَدَهُمَا] أَبُو بَكْرٍ [وَنَفَاهُمَا، ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ] بَعْدَ الْحَوْلِ^(١).

٢٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ] بْنُ أَبِي يَزِيدَ، حَدَّثَهُ [عَنْ أَبِيهِ]، قَالَ:

تَزَوَّجَ سِبَاعُ بْنُ ثَابِتٍ ابْنَةَ [مَوْهَبٍ] بِنِ رَبَاحٍ، وَلَهَا ابْنَتُهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَهُ ابْنٌ مِنْ غَيْرِهَا، فَفَجَرَ الْغُلَامُ بِهَا، فَظَهَرَ بِهَا حَمْلٌ، فَسُئِلْتُ فَاعْتَرَفْتُ، [فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاعْتَرَفَا]، فَحَدَّثَهُمَا، وَحَرَّصَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَأَبَى ذَلِكَ الْغُلَامُ^(٢).

[قُلْتُ] لِسَفِيَانُ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَا يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ!، قَالَ سَفِيَانُ: [هَكَذَا حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ]، ثُمَّ قَالَ سَفِيَانُ: وَ[هُوَ] أَحْفَظُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ مِنِّي^(٣).

٢٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي الرَّجُلِ يَفْجُرُ بِالْمَرْأَةِ، قَالَ: يَنْصَحُهَا.

(١) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، بسبب تلفه، وقد استدرسته من مصنف ابن أبي شيبة.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٢٤٩/٤، عن حفص بن غياث به. وذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٣٤٠/٣.

(٢) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، واستدرسته من المحلى ٢٨/١٠، وقد نقله عن الإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا، عن علي بن المديني. ورواه الشافعي في المسند ٢٩٠/١، وابن أبي شيبة ٢٤٨/٤، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به.

(٣) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، واجتهدت في وضعها بما يتناسب مع السياق، وقد قال البيهقي في السنن الكبرى ٣٠٠/٩ في حديث آخر بهذا الإسناد نفسه: كذا قال سفيان بن عيينة عن أبيه، وذكر أبيه فيه وهم.

قَالَ عَلِيٌّ: وَسَمِعْتُ سَفِيَّانَ قَدْ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ هَذَا، فَقَالَ سَفِيَّانُ: مَا سَمِعْتُهُ إِلَّا مِنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(١)، قَالَ: [فَحَسِبْتُ أَنَّ هَذَا مِنْ هَذَا، وَهُوَ مِنْ سَفِيَّانَ] مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، [لأنه يروى من] حديث سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، عن ابن مسعود فإذا [.....] قد أصاب [.....] الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ^(٢).

٢٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: [سَأَلْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّجُلِ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ، ثُمَّ يَنْكِحُهَا، فَقَالَ سَالِمٌ: سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٣)].

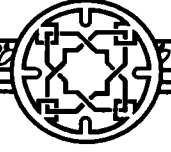


(١) سورة الشورى، الآية: ٢٥.


(٢) ما بين المعقوفات أصابه التلف، ولم أستطع استظهار أكثره.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل لضياح الورقة التالية وما بعدها، ونقلته من المحلى ٤٧٥/٩، حيث نقل النص من هذا الكتاب.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢٠٦/٧، عن معمر بن راشد به. ورواه عنه: الطبراني في المعجم الكبير ٣٩٢/٩.



[من سورة المجادلة]

 قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، [الآية: ١].

٢٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: اسْمُهَا خُوَيْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ، وَزَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ^(١).

٢٧٣ - حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ الْمَدَنِيَّ^(٢)، قَالَ:

لَمَّا ظَاهَرَ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ مِنْ امْرَأَتِهِ خُوَيْلَةَ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ

(١) خُوَيْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ، ويقال: خولة، ويقال: خويلة، وهي بنت مالك بن ثعلبة، ويقال له أيضاً: بنت الدُّلَيْجِ، ينظر: الإصابة ٦١٨/٧.

وقصتها مع زوجها أوس بن الصامت رويت من طرق كثيرة، منها حديث عائشة، رواه البخاري وغيره، ينظر: جامع الأصول ٣٧٨/٢.

(٢) أبو يزيد المدني ثقة، روى له البخاري والنسائي، ولا يعرف له اسم.

لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ أَثِمْتَ فِي شَأْنِي، لَبِستَ جِدَّتِي^(١)، وَأَفْتِنْتَ شَبَابِي، وَأَكَلْتَ مَالِي، حَتَّى إِذَا كَبِرْتَ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَأَحْتَجَجْتُ إِلَيْكَ فَارْقَتَنِي، قَالَ: مَا أَكْرَهَنِي لِذَلِكَ، فَادْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْظُرِي هَلْ تَجِدِينَ عِنْدَهُ شَيْئاً فِي أَمْرِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى نَزَلَ الْوَحْيُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: أَعَتِقَ رَقَبَةً، قَالَ: لَا أَجِدُ، قَالَ: صُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، قَالَ: فَأَطْعِمِ سِتِّينَ مِسْكِيناً، قَالَ: لَا أَجِدُ.

قال جريرٌ: فحدثني أيوبُ، عن أبي يزيد: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ شَعِيرَاً، وَقَالَ: خُذْ هَذَا فَأَطْعِمْهُ^(٢).

٢٧٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ وَعَارِمٌ، وَاللَّفْظُ لِسُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ، قَالَ:

جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ وَالنَّاسُ مَعَهُ، وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ، فَكَلَّمَتْهُ، قَالَ: فَجَنَحَ إِلَيْهَا^(٣)، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِهَا، ثُمَّ نَاجَاهَا، وَتَنَحَّى النَّاسَ طَوِيلًا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَبَسْتَ رِجَالَاتِ قُرَيْشٍ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ، قَالَ: تَذَرُونَ مَنْ هَذِهِ؟ هَذِهِ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ، سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَهَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَوَاللَّهِ لَوْ قَامَتْ هَكَذَا إِلَى اللَّيْلِ لَبَقِيتُ مَعَهَا، إِلَّا أَنْ

(١) الجدة نقيض البلى، بمعنى أنها صارت كبيرة في السن، اللسان ٥٦٢/١.

(٢) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٨٥/٤. وذكره أيضاً السيوطي في الدر المنثور ٧٣/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) جنح، أي: مال إليها، ينظر: اللسان ٦٩٦/١.

تَحْضَرُ صَلَاةً فَأَنْطَلِقُ، فَأُصَلِّي، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْهَا^(١).

٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ:

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ، قَالَ: ظَاهَرْتُ مِنْ امْرَأَتِي، فَوَقَعْتُ بِهَا قَبْلَ أَنْ أَكْفَرَ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَفْتَانِي بِكَفَّارَةٍ^(٢).

٢٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ:

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ الْبَيَاضِيِّ، قَالَ: كُنْتُ امْرَأً أُصِيبُ مِنَ النَّسَاءِ مَا لَا يُصِيبُ غَيْرِي، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ خِفْتُ أَنْ أُصِيبَ فِي لَيْلَتِي شَيْئًا فَيَتَتَابِعَ^(٣) بِي حَتَّى أَصْبِحَ، فَتَظْهَرْتُ مِنْ امْرَأَتِي حَتَّى يَنْسَلِخَ شَهْرُ رَمَضَانَ، قَالَ: فَبَيْنَا هِيَ تَخْدِمُنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا

(١) رواه ابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير ٤٣/٨، بإسناده إلى جرير بن حازم به. وقال ابن كثير: هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب، وقد روي من غير هذا الوجه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢٤٥/٧، وابن مردويه كما في الدر المنثور ٧٠/٨، من طريق ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

(٢) رواه أحمد ٣٧/٤، عن عبد السلام بن حرب المُلَانِي به. ورواه الدارقطني في السنن ٣١٦/٣، وابن عبد البر في الاستذكار ٣٠٢/٦، بإسنادهما إلى إسحاق بن أبي فَرْوَةَ به. ورواه ابن ماجه (٢٠٦٤)، بإسناده إلى سليمان بن يسار به.

وقال البخاري: هذا حديث مرسل، لم يدرك سليمان بن يسار سلمة بن صخر، نقله الترمذي في العلل الكبير ١٧٥/١.

(٣) التتابع: التهاوت في الشر واللجاج فيه، ولا يكون التتابع إلا في الشر، أفاده الإمام ابن الأثير في جامع الأصول ٦٥٠/٧.

شَيْءٌ، فَلَمْ أَلْبَثُ أَنْ نَزَوْتُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ خَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُمْ خَبْرِي، وَقُلْتُ: امْشُوا مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَمْشِي مَعَكَ وَمَا نَأْمَنُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكَ قُرْآنٌ، أَوْ تَكُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكَ مَقَالَةٌ تَلْزُمُنَا عَارَهَا، وَلِنُسْلِمَنَّكَ بِجَرِيرَتِكَ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ: «أَنْتَ بِذَاكَ يَا سَلَمَةُ^(١)؟» قَالَ: قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ، قَالَ: «أَنْتَ بِذَاكَ يَا سَلَمَةُ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ، قَالَ: «أَنْتَ بِذَاكَ يَا سَلَمَةُ»، قَالَ: قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ فِيهَا أَبَدًا صَابِرٌ لِلَّهِ فَاحْكُمْ فِيَّ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ، قَالَ: «حَرِّزْ رَقَبَةً»، قَالَ: فَضَرَبْتُ عَلَى رَقَبَتِي وَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ غَيْرَهَا، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: وَهَلْ أَصَابَنِي الَّذِي أَصَابَنِي إِلَّا فِي الصَّيَامِ؟! قَالَ: «فَأَطِعْمْ وَسَقَا مِنْ تَمْرِ سِتِّينَ صَاعًا»، قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بَشَّنَا لَيْلَتَنَا وَحَشَى^(٢)، مَا لَنَا مِنْ طَعَامٍ، قَالَ: «انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ، فَلْيَذْفَعْهَا إِلَيْكَ، فَأَطِعْمْ وَسَقَا مِنْ تَمْرِ سِتِّينَ مِسْكِينًا، وَكُلْ بَقِيَّتَهُ أَنْتَ وَعِيَالُكَ».

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي، فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الضِّيْقَ وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّعَةَ، وَقَدْ أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ^(٣).

٢٧٧ - حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ:

-
- (١) أي: أنت الملم بذاك، أو أنت المرتكب له، ينظر: عون المعبود ٢١٤/٦.
 (٢) أي: جائع، هو وامراته، وكأنه قال: جماعة وحشى، أفاده ابن الأثير في جامع الأصول.
 (٣) رواه الترمذي (١١٩٨)، وأحمد ٣٧/٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨٩/١١، بإسنادهم إلى عبدالله بن إدريس الأوددي به.
 ورواه أبو داود (٢٢١٣)، وابن ماجه (٢٠٦٢)، وأحمد ٤٣٦/٥، وابن خزيمة (٢٣٧٨)، والطبراني ٤٢/٧، والدارقطني ٣١٧/٣، والبيهقي ٢٨٥/٧، بإسنادهم إلى محمد بن إسحاق به.

أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهَيْعَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ:

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ، كَانَ أُوتِيَ حَظًّا مِنَ الْجَمَاعِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ تَظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَنْقُضِيَ رَمَضَانُ، فَاشْتَكَى عَيْنَيْهِ، فَأَتَتْ امْرَأَتُهُ تُكَحِّلُهُ فِي الْقَمَرِ، فَأَعْجَبَهُ بَعْضُ مَا رَأَى مِنْهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَنْتَ بِذَاكَ يَا سَلَمَةُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَعْتِقِ رَقَبَةً»، قَالَ: مَا أَمْلِكُ غَيْرَ رَقَبَتِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: مَا عَمِلَ بِعَمَلِهِ النَّاسُ أَشَقَّ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ، قَالَ: «فَاطْعِمِ سِتِّينَ مِسْكِينًا»، قَالَ: مَا أَجِدُ شَيْئًا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ خُمُسَةِ عَشَرَ صَاعًا، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى أَفْقَرِ مِثِّي وَمِنْ أَهْلِي! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلْهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ»^(١).

٢٧٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ:

أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ صَخْرٍ جَعَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَظْهَرِ أُمِّهِ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ جَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَدْ أَعْجَبَتْهُ، فَوَقَعَ بِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا فِيهِ كَفَّارَةً الظَّهَارِ.

٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرَمَةَ:

أَنَّ رَجُلًا تَظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ، ثُمَّ غَشِيَهَا قَبْلَ أَنْ يُكْفَّرَ، فَأَتَى

(١) رواه ابن الجارود في المنتقى (٧٤٥)، وابن عبد البر في الاستذكار ٣٠٢/٦، بإسنادهما إلى عبد الله بن وهب به.

النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «اغْتَرِلْهَا حَتَّى تَقْضِيَ الَّذِي عَلَيْكَ»^(١).

٢٨٠ - حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ وَإِنَّهُ غَشِيَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، قَالَ: «وَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ بَيَاضَ سَاقَيْهَا فِي الْقَمَرِ، قَالَ: «فَاغْتَرِلْ حَتَّى تَقْضِيَ مَا عَلَيْكَ»^(٢).

* قَالَ الْقَاضِي: فَكَانَتْ جُمْلَةُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْهُ مِنَ الظُّهَارِ مَا كَانَ، قَدْ أَرَادَ الْعَوْدَةَ إِلَيْهَا، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى جَاءَ التَّفْسِيرُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾.

٢٨١ - وَحَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ أَشْعَثَ:

عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ قَالَ: الْعَشْيَانُ^(٣).

٢٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ قَالَ: الْعَوْدُ لِمُسْهَاهَا.

(١) رواه سعيد بن منصور ٣٩/٢ (طبعة الأعظمي)، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيْهِ به.

(٢) رواه النسائي (٣٤٥٧)، وفي السنن الكبرى (٥٦٢٤)، وسعيد بن منصور ٣٨/٢ (طبعة الأعظمي)، والبيهقي ٢٦٨/٣، بإسنادهم إلى معتمر بن سليمان التيمي به.

(٣) رواه عبدالرزاق ٦/٤، وسعيد بن منصور ٣٩/٢ (طبعة الأعظمي)، بإسنادهما إلى الحسن البصري به بنحوه.

٢٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

وَقَالَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ^(١): فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ قَالَ: فَهَلْ تَرَى تُرِيدُ إِتْيَانَهَا بَعْدَمَا قَالَ هَذَا فِيهَا؟ لَيْسَ لِذَلِكَ تَأْوِيلٌ غَيْرُهُ.

٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ:

قَالَ مَالِكٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ سَمِعْتُ أَنَّ تَفْسِيرَ ذَلِكَ: أَنَّ يُظَاهِرَ الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ، ثُمَّ يُجْمِعُ عَلَى إِمْسَاكِهَا وَإِصَابَتِهَا^(٢).

٢٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ قَالَ: حَرَّمَهَا، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ لَهَا فَيَطَّأَهَا! [فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ] حَتَّى بَلَغَ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾^(٣).

٢٨٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ:

إِنَّ خُوَيْلَةَ بِنْتَ الدَّلَيجِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَائِشَةُ تَغْسِلُ شِقَّ رَأْسِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَالَتْ صُحْبَتِي مَعَ زَوْجِي، وَنَقَضْتُ لَهُ بَطْنِي^(٤)،

(١) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون المدني، الإمام الفقيه المتقن، حديثه في دواوين الإسلام المشهورة كالسنة ومسند أحمد وغيرها.

(٢) ذكره الإمام مالك في الموطأ، من رواية أبي مصعب الزبيري (١٥٩٦).

(٣) رواه الطبري ٨/٢٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به. وذكره الجصاص في أحكامه ٣٠٢/٥.

(٤) يقال: نفضت المرأة كرشها، فهي نفوض: كثيرة الولد، أفاده ابن منظور في لسان العرب ٤٥٠٥/٦.

وظَاهَرَ مِنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَرُمْتَ عَلَيْهِ»، فَقَالَتْ: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فَأَقْتِي، ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَالَتْ صُحْبَتِي، وَنَفَضْتُ لَهُ بَطْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَرُمْتَ عَلَيْهِ»، فَجَعَلَ إِذَا قَالَ لَهَا: «حَرُمْتَ عَلَيْهِ»، هَتَفَتْ وَقَالَتْ: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فَأَقْتِي، فَانْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْوَحْيَ، وَقَدْ قَامَتْ عَائِشَةُ تَغْسِلُ شِقَّ رَأْسِهِ الْآخَرَ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ثُمَّ يَوْدُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أَيْ يَرْجِعُ فِيهِ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾، وَذَكَرَ سَائِرُ الْحَدِيثِ، نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ الَّذِي قَدْ مَضَى ^(١).

* قَالَ الْقَاضِي: فَكَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -: ﴿ثُمَّ يَوْدُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أَيْ: يَرْجِعُ فِيهِ، أَيْ: يَرْجِعُ عَنْهُ، كَمَا يُقَالُ: عَادَ فِي هَيْبَتِهِ وَرَجَعَ فِي هَيْبَتِهِ، أَيْ: رَجَعَ عَنْهُ، أَوْ رَجَعْتُ فِي قَوْلِي وَرَجَعْتُ عَنْهُ، وَبَعْضُ حُرُوفِ الْإِصَافَةِ الْأَصْلِيَّةِ قَدْ تُبَدَّلُ مِنْ بَعْضِ، كَقَوْلِهِ: نَزَلْتُ بِهِ وَنَزَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَأَسْأَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ^(٢) وَقَالَ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ ^(٣)، فَقَالَ فِي مَوْضِع: ﴿فِيهَا﴾، وَفِي مَوْضِعِ ﴿وَعَلَيْهَا﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَأُصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ ^(٤) أَيْ: عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ، وَقَالَ: ﴿لَمْ مُعَقِّبْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ^(٥)، أَيْ: بِأَمْرِ اللَّهِ، وَقَالَ: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ ^(٦) أَيْ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رواه الطبري ١/٢ - ٢، بإسناده إلى عبد الأعلى بن عبد الأعلى به. ورواه البيهقي ٢٨٤/٧، بإسناده إلى داود بن أبي هند به.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٢، وسورة غافر، الآية: ٨٠.

(٤) سورة طه، الآية: ٧١.

(٥) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٦) سورة الطور، الآية: ٣٨.

وهذا التفسير الذي في حديث أبي العالِيَةِ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أَي: الغَشْيَانُ، لَأَنَّهُ إِذَا قَصَدَ لَأَن يَغْشَى، فَقَدْ قَصَدَ إِلَى إِبْطَالِ مَا كَانَ مِنْهُ التَّحْرِيمُ، فَقَدْ عَادَ فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ الَّذِي لَفَظَ بِهِ مِنَ التَّحْرِيمِ، ثُمَّ يُرِيدُ الرَّجُوعَ عَنْهُ.

فَأَمَّا مَا حُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا ظَاهَرَ الرَّجُلُ ثُمَّ لَمْ يُطَلَّقْ طَلَاً مُتَّصِلاً بِالظَّهَارِ، فَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْكِفَّارَةُ^(١)، فَهُوَ مُحَالٌ، لَأَنَّ الْمُظَاهِرَ هُوَ عَلَى نِيَّةِ الظَّهَارِ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ لَفْظُهُ بِهِ، فَإِنْ أَرَادَ الطَّلَاقَ بَعْدَ الظَّهَارِ فَاسْرِعْ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ أَنْ يَنْوِيَ حِينَ انْقِضَاءِ لَفْظِهِ بِالظَّهَارِ أَنْ يُطَلَّقَ، ثُمَّ يُطَلَّقَ، فَلَا يَقَعُ الطَّلَاقُ إِلَّا وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الظَّهَارِ فُرْجَةٌ فَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، لَأَنَّ الْفِعْلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ النِّيَّةِ، فَلَيْسَ يَقَعُ طَلَاً الْمُظَاهِرُ مُتَّصِلاً بِالظَّهَارِ إِلَّا أَنْ يَنْوِيَ قَبْلَ فَرَاغِهِ مِنْ لَفْظِ الظَّهَارِ أَنْ يُطَلَّقَ، فيقول: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، وَأَنْتِ طَالِقٌ، فيكونُ حِينَئِذٍ قَدْ نَوَى الطَّلَاقَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ ظَهَارَهُ، وَإِنَّمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ بَعْدَ الظَّهَارِ، مَعَ أَنَّ ﴿ثُمَّ﴾ إِنَّمَا تَقَعُ بَعْدَ الشَّيْءِ عَلَى تَرَاخِيهِ، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: فَعَلْتُ كَذَا ثُمَّ فَعَلْتُ كَذَا، فَإِنَّمَا يَدُلُّ كَلَامُهُ عَلَى غَيْرِ الْمُقَارَبَةِ، وَإِذَا أَرَادَ الْمُقَارَبَةَ فَإِنَّمَا يَقُولُ: خَرَجْتُ فَدَخَلْتُ، فيكونُ هَذَا دَلِيلًا عَلَى الْمُقَارَبَةِ، وَ(ثُمَّ) لَا تَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعِ، وَلَوْ كَانَ الْمُظَاهِرُ يُرِيدُ أَنْ يُطَلَّقَ طَلَاً مُتَّصِلاً بِالظَّهَارِ لَطَلَّقَ وَلَمْ يُظَاهِرْ.

وَيَفْسُدُ قَوْلُهُ أَيْضاً مِنْ وَجْهِ آخَرَ، لَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَعُودَ لِلفِعْلِ أَوْ نِيَّةٍ، وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ أَنْ لَا تُطَلَّقُوا، لَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ

(١) ذكره الشافعي في أحكام القرآن ٢٢٤/١. ونقله البيهقي في معرفة السنن والآثار

يُطْلَقُوا، فَهَذَا وَجْهُ الْكَلَامِ، وَلَوْ قَالَ إِنْسَانٌ لِّإِنْسَانٍ: إِذَا فَعَلْتَ كَذَا وَعُدْتَ لِكَذَا، وَهُوَ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: ثُمَّ عُدْتَ لِكَذَا، أَي لَا يَكُونُ مِنْكَ كَذَا، لِسَعَةِ النَّاسِ إِلَى وَضْعِ الْكَلَامِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَالْقُرْآنُ يُجَلُّ عَنْ هَذَا.

لَأَنَّ الْإِيجَابَ خِلَافَ النَّفْيِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ إِيْجَابٌ، وَ(لَمْ يُطْلَقُوا)، نَفْيٌ، فَلَوْ كَانَ مَعْنَى ﴿يَعُودُونَ﴾ مَعْنَى (لَمْ يُطْلَقُوا) لَكَانَ الْإِيجَابُ هُوَ النَّفْيُ، وَالنَّفْيُ هُوَ الْإِيجَابُ، وَهَذَا مُحَالٌ، وَلَوْ كَانَ إِذَا ظَاهَرَ ثُمَّ لَمْ يُطْلَقْ عَائِدًا، بَأَنَّهُ مُمَسِّكٌ كَانَ فِي حَالِ الظَّهَارِ مُمَسِّكًا، لَأَنَّهُ إِنَّمَا ظَاهَرَ وَلَمْ يُطْلَقْ.

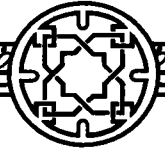
وَيَفْسُدُ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آخَرَ، لَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يُوجِبُ أَنْ يَحْدُثَ مِنْهُمْ شَيْءٌ، وَالْمُظَاهَرُ لَمْ يُطْلَقْ فِي حَالِ ظَهَارِهِ وَلَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا تَظَاهَرَ ثُمَّ لَمْ يُطْلَقْ بَعْدَ الظَّهَارِ فَهُوَ كَمَا كَانَ لَمْ يَحْدُثْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الطَّلَاقِ، لَا فِعْلٌ وَلَا تَرْكٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ بِوَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَيَسْتَحِيلُ مَعْنَى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ لَأَنَّ الْعَائِدَ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى شَيْءٍ قَدْ كَانَ فَارَقَهُ، وَالْمُظَاهَرُ لَمْ يُفَارِقْ زَوْجَتَهُ فِي حَالِ الظَّهَارِ وَلَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا فَارَقَ الْمَسِيسَ، فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ.

وَيَفْسُدُ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ، لَأَنَّ قَوْلَهُ هَذَا يُوجِبُ أَنَّهُ إِذَا مَسَّكَهَا بَعْدُ، انْفَصَلَ اللَّفْظُ بِالظَّهَارِ طَرَفَةً عَيْنٍ فَمَا فَوْقَهَا، فَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، عَاشَتْ أَوْ مَاتَتْ، أَوْ طَلَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يُطْلَقْ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ فَإِذَا مَاتَ أَوْ مَاتَتْ عُلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مَسِيسٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَسِيسٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ لَمْ تَجِبِ الْكَفَّارَةُ، لَأَنَّ الْحَالَ الَّتِي جُعِلَتْ مَوْضِعًا لِلْكَفَّارَةِ لَمْ تَكُنْ، وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُرَدَّ أَنْ يَمَسَّ فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا أُوجِبَتْ عَلَيْهِ

قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَ مَوْضِعَهَا، وَلَوْ كَانَتْ تَجِبُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمَسَّ لَبَطُلَ مَعْنَى ﴿قَبْلَ أَنْ يَتَمَاسًا﴾، لِأَنَّ الْكَفَّارَةَ قَدْ اسْتَقَرَّ وَجُوبُهَا عَلَيْهِ، وَصَارَتْ كَكَفَّارَةٍ مِنَ الْكَفَّارَاتِ، فَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَخَّرَهَا فَإِنَّمَا يَأْتُمُ فِي تَأْخِيرِهَا، كَمَا يَأْتُمُ فِي تَأْخِيرِ مَا قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ..... (١)



(١) إلى هنا انتهت القطعة المتعلقة بهذه السورة، لتبدأ بعد ذلك القطعة المتعلقة بسورة الصف.



[من سورة الصف]



قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، [الآية: ١٤].

٢٨٧ - [حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ، قال:

قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ الْحَوَارِيِّينَ كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ^(١)، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، لضياح الورقة التي قبل هذا الأثر، وقد استدركت النص من مختصر أحكام القرآن للإمام بكر بن العلاء (ورقة ١٢٨٠)، أما الإسناد فقد استدرسته من الطبري، وقد مر كثيراً هذا الإسناد وسيأتي أيضاً.

(٢) رواه الطبري ٩١/٢٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به. ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢٩٠/٣، عن معمر بن راشد به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٩/٨، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وعبدالرزاق.

٢٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَوْرِ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: الْحَوَارِيُّ الْوَزِيرُ^(١).

٢٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ أَبِي أَرْطَاةَ، قَالَ: الْحَوَارِيُّونَ الْغَسَّالُونَ الَّذِينَ يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ، يَغْسِلُونَهَا^(٢).

٢٩٠ - حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ:

رَعِمَ أَبُو أَرْطَاةَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ فِي الْحَوَارِيِّينَ: أَنَّهُمْ كَانُوا غَسَّالِينَ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: [لَمْ] أَرِ مِنْ كُوفِيَّتِكُمْ مِثْلَهُ^(٣).

* قَالَ الْقَاضِي: وَحُكِيَ عَنْ أَبِي [عُبَيْدَةَ]^(٤) أَنَّهُ قَالَ: الْحَوَارِيُّونَ هُمْ صَفْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - الَّذِينَ اصْطَفَوْهُمْ.

(١) رواه عبدالرزاق في التفسير ٢٠٠/١، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: ابن أبي حاتم ٦٦٠/٢.

(٢) رواه الطبري ٢٨٧/٣، بإسناده إلى أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٢٣/٢، وعزاه لعبد بن حميد والطبري.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٦٤٤/٢، بإسناده إلى سفیان بن عيينة به، وما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، واستدركته من الكامل.

(٤) جاء الأصل: عيينة، وهو خطأ، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى البصري النحوي، الإمام العلامة، صاحب التصانيف، توفي سنة (٢٠٩)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٩.

قَالَ: وَقَالُوا: الْقَصَّارُونَ.

قَالَ: وَالْحَوَارِيَّاتُ هُنَّ النِّسَاءُ اللَّاتِي لَا يَنْزِلَنَّ الْبَادِيَةَ وَيَنْزِلَنَّ الْقُرَى.

وَقَالَ الْحَادِي: لَمَّا تَضَمَّنْتُ فِي الْحَوَارِيَّاتِ^(١).

وَقَالَ: وَقَالَ الْيَشْكُرِيُّ أَبُو جِلْدَةَ^(٢):

قُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا يَبْكِينَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَاحُ^(٣)

قَالَ: الْحَوَارَاءُ الشَّدِيدَةُ بَيَاضٍ بَيَاضِ الْعَيْنِ، الشَّدِيدَةُ سَوَادٍ سَوَادِ الْعَيْنِ^(٤).

قال القاضي: يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْحَوَارِيُّونَ سُمُّوا بِهَذَا الْاسْمِ فِي الْأَصْلِ لِتَبْيِضِ الثِّيَابِ، ثُمَّ نَصَرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَصَارَ هَذَا الْاسْمُ وَقَعًا لِكُلِّ نَاصِرٍ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، لِأَنَّ تَبْيِضَ الثَّوْبِ تَنْظِيفٌ لَهُ [وَتَعْيِينُهُ]^(٥)، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى كُلُّ مَنْ كَانَ [.....]^(٦) نَقِيًّا بِهَذَا الْاسْمِ.

(١) ذكره ابن منظور في لسان العرب ٣٥٨٥/٥، وعَجَزُهُ: قَرَّبْتُ أَجْمَالًا قُرَاسِيَّاتٍ

(٢) أبو جِلْدَةَ - بكسر الجيم - أحد بني عدي بن جشم، شاعر من شعراء الدولة الأموية، من ساكني الكوفة، وكان خبيث اللسان هجاءً، أخباره في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٣٣/٢، والوافي بالوفيات ١٣٥/١١.

(٣) ذكر هذا البيت: الطبري ٢٨٧/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩/٦٨، والقرطبي ٩٨/٤، وابن منظور في لسان العرب ١٠٤٤/٢، والبيت الذي بعده:

بَكَّيْنُ إِلَيْنَا خَيْفَةً أَنْ تُبَيِّحَهَا رِمَاحُ النَّصَارَى وَالسُّيُوفُ الْجَوَارِحُ

(٤) وهذا هو الذي يقال له: الدَّعَجُ، وفي صفة النبي ﷺ في عيْنِهِ أَنَّهُ كَانَ أَدْعَجَ، وَهُوَ دَلَالَةٌ عَلَى جَمَالِ الْعَيْنِ، يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ ١٣٧٨/٢، وَعَمْدَةُ الْقَارِي ٩٣/١٤.

وهذا النص من أبي عبيدة جاء في كتابه مجاز القرآن ٩٥/١، و٢٤٦/٢.

(٥) هكذا رسمت هذه الكلمة، ولم استطع توجيهاها.

(٦) أصاب التلف ما بين المعقوفتين، فأذهب مقدار كلمتين.

وكذلك قول مَنْ قَالَ: هُمْ صَفْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لَأَنَّ الصَّافِي هُوَ النَّقِيُّ
النَّظِيفُ، وَأَحْسَبُ أَنَّهُمْ سَمَّوْا النِّسَاءَ اللَّاتِي تَنْزِلُ الْقُرَى حَوَارِيَّاتٍ،
لَأَنَّهُنَّ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ نِسَاءِ الْبَادِيَةِ، وَأَحْسَبُ: أَنَّ الْحَوَارِيَّ إِنَّمَا سُمِّيَ
لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْحَوَارِءِ أَنَّهَا الشَّدِيدَةُ بَيَاضِ بَيَاضِ الْعَيْنِ
الشَّدِيدَةُ سَوَادِ سَوَادِ الْعَيْنِ، وَإِذَا [...] ^(١) بِمَعْنَى صَفَاً وَضَفَاً، كَانَ
السَّوَادُ [...] ^(٢).



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَأَمَّنَتْ
طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا
ظَاهِرِينَ﴾، [الآية: ١٤].

٢٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنْ مِنْهَالٍ، عَنْ سَعِيدٍ ^(٣):

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْفَعَ
عِيسَى عليه السلام، خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ، مِنْ قَالَ: أَرَاهُ مِنْ عَيْنٍ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ،
قَالَ: وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ، قَالَ: أَمَّا إِنْ مِنْكُمْ مَنْ سَيَكْفُرُ فِي ثِنْتِي عَشْرَةَ مَرَّةً

(١) هنا كلمة لم تتوضح لي.

(٢) أصاب التلف موضع كلمتين، ولم أستطع استظهارهما.

وقد اختصر الإمام بكر بن العلاء في أحكام القرآن (ورقة ٢٨٠أ) كلام القاضي
إسماعيل فقال: وإذا كان الأصل البياض والنقاء كان من نصر الله ورسوله ﷺ بقاء
القلب له هذا الاسم.

(٣) سعيد هو ابن جبير، والمنهال هو ابن عمرو.

بعد أن آمن بي، قال: ثُمَّ قَالَ: أَتَيْكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ سَبْهِي، فَيُقْتَلُ مَكَانِي، وَيَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي؟ قَالَ: فَقَامَ شَابٌّ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ الشَّابُّ، فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ: أَنْتَ ذَاكَ، قَالَ: فَأَلْقَى عَلَيْهِ سَبَّهُ عِيسَى ﷺ، قَالَ: وَرُفِعَ عِيسَى مِنْ رَوْزَنَةِ^(١) فِي الْبَيْتِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: وَجَاءَ الطَّلُبُ مِنَ الْيَهُودِ، فَأَخَذُوا الشَّبْهَةَ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ صَلَّبُوهُ.

قَالَ: وَكَفَرَ بِهِ بَعْضُهُمْ ثِنْتِي عَشْرَةَ مَرَّةً.

قَالَ: وَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ، قَالَ: فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا اللَّهُ مَا شَاءَ، ثُمَّ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: وَهَؤُلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةُ.

قَالَ: وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا ابْنُ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، قَالَ: وَهَؤُلَاءِ التُّسْطُورِيَّةُ.

قَالَ: وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، قَالَ: وَهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ.

فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ فَقَتَلُوها، قَالَ: فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ يَعْنِي الطَّائِفَةُ الَّتِي بَقِيَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى، ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾، يَعْنِي الطَّائِفَةُ الَّتِي كَفَرَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى ﷺ، قَالَ: ﴿فَأَيَّدَنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيَّ عَدُوِّمَ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ فَأَيَّدَنَا الطَّائِفَةُ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى ﷺ وَقَتَلَتْ، ﴿عَلَيَّ عَدُوِّمَ﴾ عَلَى الطَّائِفَةِ الَّتِي كَفَرَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى ﷺ، بِإِظْهَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ دِينَ الطَّائِفَةِ

(١) الروزونة: الكوة في البيت غير النافذة، المعجم الوسيط ٣/٤٤٣.

المُؤْمِنَةِ، عَلَى دِينِ الطَّائِفَةِ [الَّتِي كَفَرَتْ] ^(١)، فَأُصْبَحَ دِينُهُ ظَاهِرًا عَلَى دِينِهِمْ ^(٢).

٢٩٢ - [...] ^(٣) حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنَا [الْمِنْهَالُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ] ^(٤):

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَاعَدَ عِيسَى اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنْهُمْ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ عِيسَى مِنْ عَيْنٍ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَتَفَضَّ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ لَيَكْفُرَنَّ بِي قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنِي عَشَرَ أَوْ اثْنَتَيْ عَشَرَ، [ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبْهِي، فَيُقْتَلُ مَكَانِي وَيَكُونُ مَعِيَ ؟] ^(٥)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ شَابٌّ: أَنَا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ ! ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ:

وَتَفَرَّقُوا ثَلَاثَ فَرَقٍ، فَاجْتَمَعَ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَاجْتَمَعَتِ الطَّائِفَتَانِ عَلَى الطَّائِفَةِ الْمُؤْمِنَةِ فَقَتَلُوهُمْ وَطَرَدُوهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَأَظْهَرُوا أَمْرَهُمْ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، قَالَ: فَاقْتَتَلُوا، فَظَهَرَتِ الْمُؤْمِنَةُ عَلَى الْكَافِرَتَيْنِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) ما بين المعقوفتين مسح في الأصل، واستدرسته من المصادر.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٥٢٧)، وابن أبي شيبه ٥٤٦/١١، والطبري ٩٢/٢٨، وابن أبي حاتم ١١١٠/٤، وابن عساكر في تاريخه ٤٧٥/٤٧، والضياء المقدسي في المختارة ٣٧٧/١٠، بإسنادهم إلى أبي معاوية الضرير به.

ورواه الحاكم في المستدرک ٤٨٧/٢، بإسناده إلى جرير عن الأعمش به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٢٧/٢، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد وابن مردويه.

(٣) أصاب المسح ما بين المعقوفتين، ولم أستطع استظهاره، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، يروي عنه خلق من الرواة.

(٤) ما بين المعقوفتين وضعته من المصادر المتقدمة التي نقلت هذا الخبر، وقد أصابه التلف في الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين استدرسه الناسخ في حاشية الأصل.

على نبيه ﷺ فَصَدَّقَ الْمُؤْمِنَةَ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.

٢٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَاعَدَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فِي بَيْتٍ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، يَنْفُضُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، ثُمَّ قَالَ: أَتَيْكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبْهِي، [ثُمَّ يُقْتَلُ] ^(١) وَيُضْلَبُ، وَيَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي؟ فَقَامَ شَابٌّ، فَقَالَ: أَنَا، ثُمَّ أَعَادَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ الشَّابُّ: أَنَا، فَرَفَعَ عِيسَى ﷺ.

وافتَرَقَ أَصْحَابُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فَفِرْقَةٌ قَالَتْ: كَانَ فِيْنَا ابْنُ اللَّهِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ.

وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: كَانَ فِيْنَا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ.

٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ أَبِي عُمَارَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ﷺ لَمَّا رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ انْتَحَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، قَالُوا لِلأَوَّلِ: مَا تَقُولُ فِي عِيسَى؟ قَالَ: هُوَ اللَّهُ، مَخْلَقَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ الثَّلَاثُ: كَذَبْتَ، فَاغْتَزَلَ، فَاتَّبَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَسُمُّوا الْيَعْقُوبِيَّةَ.

قِيلَ لِلثَّانِي: مَا تَقُولُ فِي عِيسَى؟ قَالَ: هُوَ إِلَهٌ وَأُمُّهُ إِلَهٌ وَاللَّهُ إِلَهٌ، قَالَ الْإِثْنَانِ: كَذَبْتَ، فَاغْتَزَلَ، فَتَبِعَهُ نَاسٌ، فَسُمُّوا النَّسُطُورِيَّةَ.

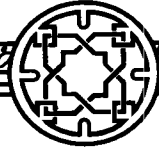
(١) ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية.

قَالُوا لِلثَّالِثِ: مَا تَقُولُ فِي عِيسَى؟ قَالَ: هُوَ أَبُو اللَّهِ، قَالَ الرَّابِعُ:
كَذَبْتَ، وَلَكِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ [ورسوله، وكلمة الله، وروحه، فاتَّبعه]^(١)،
طَائِفَةٌ، فَسُمُّوا الْإِسْرَائِيلِيَّةَ.

فَاخْتَصَمَ [القَوْمُ]، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: انشِدْكُمْ اللَّهَ^(٢) عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّ
عِيسَى كَانَ يَنَامُ، وَأَنَّ اللَّهَ [لا ينام، قالوا: نعم]^(٣).



-
- (١) أصاب التلف ما بين المعقوفتين، وقد استظهرته من تفسير الطبري ٨٦/١٦ ومن غيره.
(٢) أصاب هذا الموضع تلف واستدرسته من تفسير ابن أبي زمنين ١٩٢/٤.
(٣) ما بين المعقوفتين أصاب القطع مقدار ثلاث كلمات، وقد استدرستها من تفسير ابن أبي زمنين، وسقطت بعد ذلك بقية سورة الصف وبداية سورة الجمعة.



[من سورة الجمعة]

قال الله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الآية: ٣].

٢٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَمَةَ^(١):

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ: هُمُ الْعَجَمُ.

٢٩٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، [عن]^(٢) ابْنِ شُرَوسٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ: هُمُ التَّابِعُونَ^(٣).

(١) هو أبو سلمة النصري الكوفي، أما الأصبغ فهو الوراق الواسطي.

(٢) جاء في الأصل: بن، وهو خطأ، وابن شروس هو إسماعيل بن شروس الصنعاني، وهو منهم بالوضع، كما في لسان الميزان ٤١١/١.

(٣) رواه عبدالرزاق في التفسير ٢٩٢/٣، عن معمر بن راشد به. =

٢٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرٌ:

عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ: مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ^(١).

٢٩٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى^(٢)، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ: مَنْ رَدَفَهُ الْإِسْلَامُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٣).



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الآية: ٥].

٢٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الْعَبْدِيُّ]^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَوْشَبُ:

عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ

= وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٣/٨، وعزاه لعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٣/٨، وعزاه لابن المنذر.

(٢) عيسى هو ابن ميمون بن دابة المكي المقرئ، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل ٢٨٧/٦.

(٣) رواه الطبري ٩٦/٢٨، بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به. ورواه آدم في تفسيره ص ٦٥٩ بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٤) جاء في الأصل: عمر بن سعيد الهاشمي، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما جاء في تفسير ابن أبي حاتم ١٢١٨/٤، وعثمان بن عمر بصري ثقة، من رواية الستة، أما الاسم الذي جاء في الأصل فإنه ليس له وجود في الكتب. أما حوشب فهو ابن عقيل البصري، من رواية السنن الأربعة إلا الترمذي.


يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا ﴿٣٠٠﴾ قَالَ: يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَا يَذْرِي مَا عَلَى ظَهْرِهِ، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ يَحْمِلُ كَمِثْلِهِ.

٣٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ قَالَ: يَحْمِلُ كُتُبًا لَا يَذْرِي مَا فِيهَا وَلَا يَعْقِلُهَا^(١).

٣٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ قَالَ: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ كُتُبًا لَا يَذْرِي مَا فِيهَا عَلَى ظَهْرِهِ^(٢).

 قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الآية: ٩].

٣٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُهَا: فَأَمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(٣).

(١) رواه آدم في تفسيره ص ٦٥٩، بإسناده إلى ابن أبي نجيح به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٤/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٢) ذكره السيوطي في الدر ١٥٤/٨، ونسبه لعبد بن حميد.

(٣) رواه الدارقطني في العلل ٢٥٢/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٩/٩، والخطيب البغدادي

في تاريخ بغداد ١٠١/١٠، بإسنادهم إلى سفیان بن عيينة به. ورواه عبدالرزاق في

التفسير ٢٩١/٣، وفي المصنف ٢٠٧/٣، والطحاوي في أحكام القرآن ١٥٠/١/١،

بإسنادهما إلى محمد بن شهاب الزهري به.

٣٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، يَقُولُ [فِي] ^(١) هَذِهِ الْآيَةِ: فَأَمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ^(٢).

٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

كَتَبَ خَرَشَةُ بْنُ الْحَرِّ فِي لَوْحٍ سُورَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَرَأَهُ عُمَرُ، فَإِذَا فِيهِ: ﴿فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ كَتَبَ هَذِهِ الْآيَةَ؟ قَالُوا: خَرَشَةُ، قَالَ خَرَشَةُ: أَمَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَأَمَحِهِ وَاكْتُبْ: فَأَمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ أُبَيًّا أَقْرَأَنَا لِلْمَنْسُوحِ ^(٣).

= وقد سبق أن ذكرنا أن الإجماع منعقد على أن كل ما خالف مصحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان لا يسمى قرآناً، وإنما يجري مجرى أحاديث الآحاد التي يحتج بها إن صحت في الأحكام، وإنها تفسير للقراءة وليست من القرآن الكريم، وقد وقفت على نص من الإمام إسماعيل القاضي نقله مكِّي بن أبي طالب في كتاب الإبانة عن معاني القراءات ص ٥٧ يشير إلى ما ذكرناه، فقال: ما رُوي من قراءة ابن مسعود وغيره مما يخالف خطَّ المصحف لا ينبغي لأحد أن يقرأ به اليوم، لأنَّ الناس لا يعلمون علم اليقين أنها قراءة ابن مسعود، إنما يرويه بعض من يحمل الحديث، ولا يجوز أن يُعَدَّلَ عن اليقين إلى ما لا يعلم يقينه. اهـ.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وقد وضعته مناسبة للسياق.

(٢) رواه عبدالله بن وهب في الموطأ (٢٢١)، وعبدالرزاق في المصنف ٢٠٧/٣، والطبري ١٠٠/٢٨، والبيهقي في السنن ٢٢٧/٣، بإسنادهم إلى حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحِي به.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ١٣٩/٢، وابن أبي شيبه ١٥٧/٢، والطبري ١٠٠/٢٨، بإسنادهم إلى مغيرة بن مقسم الضبي به. وسيأتي عن المصنف تضعيف هذا الأثر، وأنه منكر.

٣٠٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ،
[عَنْ] ^(١) إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

كَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: لَوْ قَرَأْتُهَا ﴿فَاسْعَوْا﴾ لَسَعَيْتُ حَتَّى
يَسْقُطَ رِدَائِي، فَإِنَّمَا هِيَ: فَاْمُضُوا ^(٢).

٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

كَانَ عَبْدِ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: فَاْمُضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَوْ
قَرَأْتُهَا ﴿فَاسْعَوْا﴾ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي ^(٣).

٣٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ^(٤)، عَنْ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ:

عَنْ أَبِي وَابِنٍ مَسْعُودٍ أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَأَنِ: فَاْمُضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ^(٥).

(١) جاء في الأصل: بن، وهو خطأ ظاهر، وسليمان هو الأعمش، وإبراهيم هو النخعي.

(٢) رواه الطحاوي في أحكام القرآن ١٥٠/١/١، بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش به. ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام ١٣٩/٢، بإسناده إلى إبراهيم بن يزيد النخعي به. وذكره السيوطي في الدر ١٦١/٨، وعزاه للفريابي وابن المنذر وابن الأنباري وعبد بن حميد. وسأيت عن المصنف قوله بأنه ضعيف مرسل.

(٣) رواه ابن أبي شيبه ١٥٧/٢، عن أبي معاوية محمد بن حازم به. ورواه عبد الرزاق ٢٠٧/٣، والطبراني في الكبير ٣٠٧/٩، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣٢/٢٠، بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٤) هو عيسى بن ماهان، والربيع هو ابن أنس الخراساني.

(٥) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص ٦٥٩، عن أبي جعفر الرازي به، ورواه الطبري ١٠٠/٢٨، بإسناده إلى أبي العالية رفيع بن مهران الرياحي به. وذكره السيوطي في الدر ١٦٢/٨، وعزاه لعبد بن حميد. وسيذكر المصنف أن هذا الأثر ضعيف لأنه مرسل.

٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ:

فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: فَأَمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ.

٣٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ:

فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(٢).

٣١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ الْبُنَانِيَّ قَالَ:

كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ جَالِسًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، قَالَ: قُمْ نَسْعَ لَهَا^(٣).

٣١١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِعَاصِمِ بْنِ الْمُنْذِرِ^(٤): قَدْ كَانَ عَمَّكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(٥).

(١) هو محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي المدني، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٢) رواه عبدالرزاق في التفسير ٢٩١/٣، وفي المصنف ٢٠٧/٣، عن معمر بن راشد به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢، بإسناده إلى مرحوم العطار به.

(٤) علي بن زيد هو ابن جعدان، وعاصم بن المنذر هو ابن الزبير بن العوام الأسدي المدني.

(٥) رواه ابن المنذر في الأوسط ٥٣/٤، بإسناده إلى حماد بن زيد به.

وذكره السيوطي في الدر ١٦٢/٨، وعزاه لابن المنذر.

٣١٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قَالَ: بِالْقُلُوبِ وَالْإِرَادَةِ^(١).

٣١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ:

عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ: لَيْسَ الْعَدْوُ، إِنَّمَا السَّعْيُ إِلَيْهَا بِقَلْبِكَ وَنِيَّتِكَ^(٢).

٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ^(٣)، عَنْ أَشْعَثَ:

عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾: بِالْقُلُوبِ.

٣١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَا قَوْلُهُ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ: الذَّهَابُ: الْمَشْيُ، [أَلَيْسَ]^(٤) يُقَالُ: سَعَى إِلَى آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى آلِ فُلَانٍ^(٥).

(١) رواه بنحوه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ١٣٩/٢، وآدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص ٦٥٩، بإسنادهما إلى الحسن البصري به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢، بإسناده إلى أشعث بن عبد الملك الحمراني به.

(٣) هو أبو عثمان البصري، من رواة الستة.

(٤) جاء في الأصل: ليس، وما وضعته هو الذي يتوافق مع السياق.

(٥) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢٠٧/٣، عن عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج به.

وذكره السيوطي في الدر ١٦٢/٨، وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، وكلهم ذكروا منه الجملة الأولى منه فقط.

٣١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ:

قَالَ عَطَاءٌ: الدَّهَابُ الْمَشْيُ، يُقَالُ: سَعَى إِلَى آلِ فُلَانٍ، وَسَعَى إِلَى آلِ فُلَانٍ، وَإِنَّمَا يَمْشِي.

٣١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانٍ^(١):

عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ: السَّعْيُ الْعَمَلُ^(٢).

٣١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْهَذَلِيُّ^(٣)، قَالَ:

لَحِقْتُ مُجَاهِدًا، فَلَمَّا كُنْتُ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَخَرَجَ النَّاسُ مُوَلِّينَ أَذَانَهُمْ^(٤)، مِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْمُلُ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِالسَّعْيِ، إِنَّمَا السَّعْيُ الْعَمَلُ، وَلَيْسَ عَلَى الْأَقْدَامِ^(٥).

٣١٩ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ:

(١) هو يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي، من رواة الستة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ عن وكيع به. ورواه الطبري ١٠١/٢٨، بإسناده إلى سفیان الثوري به.

ملحوظة: جاء في الأصل بعد نهاية هذا الأثر ما نصه: (تم الجزء الرابع والخمسين [كذا] بحمد الله وعونه، بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم ذكر الأثر رقم (٣١٨).

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٠٨/٦، ونقل عن أبيه أنه قال فيه: لا بأس به.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولعله يريد: أنهم خرجوا مسرعين.

(٥) ذكره السيوطي في الدر ١٦٢/٨، وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر مختصراً.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ: السَّعْيُ الْعَمَلُ^(١).

٣٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ السَّعْيُ الْعَمَلُ فِي الْجِهَازِ إِلَيْهَا.

٣٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ﴿إِذَا تَوَدَّىٰ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ قَالَ: الْوَقْتُ^(٢).

٣٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ دِينَارٍ^(٣)، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا تَوَدَّىٰ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [فَهِىَ مَوْعِظَةٌ] الْإِمَامُ^(٤).

٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَغْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ:

(١) رواه سنيد في تفسيره، كما في التمهيد ٢٣١/٢٠، عن وكيع به. ورواه أبو نعيم في الحلية ٢١٦/٣، بإسناده إلى موسى بن عبيدة الرّزدي به.

(٢) رواه عبدالرزاق ١٧٧/٣، والطحاوي في أحكام القرآن ١٥١/١/١، والطبري ١٠٠/٢٨، بإسنادهم إلى سفیان الثوري عن منصور بن المعتمر به.

(٣) هو التميمي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧١/٨، وسكت عن حاله.

(٤) رواه الطبري ١٠٢/٢٨، بإسناده إلى منصور بن دينار به، وما بين المعقوفتين زيادة منه، وقد أصابه التلف في الأصل.

قال ابن عباس: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: العمل فيها.

٣٢٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن ثُمير، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، قال:

لَوْ قَرَأْتُ ﴿فَاسْعَوْا﴾ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي.

٣٢٥ - حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، قال:

حدثنا قتادة، في هذه الآية: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ قال: بقلبه وبعمله^(١).

٣٢٦ - حدثنا أبو ثابت، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: كتب إلي إبراهيم بن سويد يقول:

حدثني زيد بن أسلم، في هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: النداء حين يخرج الإمام، وكان يقول: السَّعْيُ العمل، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾^(٢) وقال: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾^(٣).

٣٢٧ - حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، أنه سأل ابن شهاب عن قول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال ابن شهاب:

كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقْرَأُهَا: فَاْمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ.

قال مالك: وإنما السَّعْيُ في كتاب الله عز وجل العمل والفعل،

(١) رواه الطبري ١٠٠/٢٨، بإسناده إلى قتادة به.

(٢) سورة الليل، الآية: ٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٩.

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾^(١)،
 وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى﴾^(٢) وَقَالَ: ﴿ثُمَّ
 أَذْبَرَ يَسْعَى﴾^(٣) فَحَشَرَ فَنَادَى^(٤)، وَقَالَ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾^(٥)، قَالَ مَالِكُ:
 فَلَيْسَ السَّعْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ
 وَالِاسْتِدَادِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ الْفِعْلُ وَالْعَمَلُ^(٦).

* قال القاضي: قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَهُ: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)، غَيْرُ
 مُنْكَرٍ، لِتَقَارُبِ الْمَعْنَى فِيهَا، وَفِي قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ: ﴿فَاسْعُوا إِلَيَّ ذِكْرُ
 اللَّهِ﴾، وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُجْمَعَ النَّاسُ عَلَى مُضْحَفٍ وَاحِدٍ يَخْتَلِفُ
 بَعْضُ [الْقَارِئِينَ]^(٦) فِي هَذَا وَفِيمَا أَشْبَهَهُ، غَيْرَ أَنَّ الْمَعْنَى تَتَقَارَبُ، وَقَدْ
 رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»^(٧)، فَوَسَّعَ
 عَلَى النَّاسِ فِي اخْتِلَافِهِمْ بَعْضَ الْأَلْفَاظِ إِذَا تَقَارَبَتِ الْمَعْنَى، فَلَمَّا جُمِعَ
 النَّاسُ عَلَى مُضْحَفٍ وَاحِدٍ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ عَلَى ذَلِكَ اللَّفْظِ، وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ
 فِي رِوَايَةٍ مَنْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ أَنْكَرَ عَلَى أَبِي قِرَاءَتَهُ: ﴿فَاسْعُوا إِلَيَّ ذِكْرُ
 اللَّهِ﴾، وَأَنَّهُ قَالَ: أَبِي أَقْرُونَا لِلْمَنْسُوخِ، وَهَذَا مَوْضِعٌ لَيْسَ فِيهِ نَاسِخٌ وَلَا
 مَنْسُوخٌ، [.....]^(٨) هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَمَا يُؤَيِّدُهُ تَضْعِيفُ مَا
 رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: أَنَّ أُبَيًّا كَانَ يَقْرؤها: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.

(٢) سورة عبس، الآية: ٨.

(٣) سورة النازعات، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الليل، الآية: ٤.

(٥) موطأ مالك، برواية عبدالله بن مسلمة القعنبي ص ٢١٠ - ٢١١.

(٦) ما بين المعقوفتين ليست واضحة في الأصل، وقد استظهرتها استظهاراً بما يتناسب مع السياق.

(٧) هذا حديث متواتر، رواه البخاري في مواضع، ومنها (٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨)،

وغيرهما.

(٨) ما بين المعقوفتين أصابه المسح مقدار ثلاث كلمات، ولم أستطع استظهارها.

فَالْحَدِيثُ الَّذِي ضَعَّفْنَاهُ إِنَّمَا رَوَاهُ مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلًا عَلَى مَا وَصَفْنَا.

وكَذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ قَرَأْتُهَا ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي، فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ مُرْسَلٌ، وَلَئِنْ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمْ يَكُنْ لِيُجْعَلَ عَلَيْهِمَا مَا عَلَيْهِ التَّابِعُونَ الَّذِينَ وَصَفْنَا أَنَّ مَعْنَى (السَّعْيِ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّمَا هُوَ الْفِعْلُ، وَالذَّهَابُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، وَأَجْمَعُوا جَمِيعًا أَنَّهُ الذَّهَابُ إِلَيْهَا، لَا السَّعْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَوْ كَانَ إِلَّا بِسَعْيِ النَّاسِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ يُذْهَبُ عَنْ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ مَا قَدْ فَهِمَهُ هَؤُلَاءِ الْخَلْقِ بَعْدَهُمَا.

٣٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾^(١) لَمَّا سَبَّ، حَتَّى أَدْرَكَ سَعْيَهُ سَعْيَ إِبْرَاهِيمَ^(٢) فِي الْعَمَلِ^(٣).

٣٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ:

عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ﴾ قَالَ: سَعْيَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.

(٢) جاء في الأصل بعد هذه الكلمة: (على الله عز وجل عليه)، وهي زيادة لا معنى لها، ولم ترد في المصادر، فحذفتها.

(٣) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص ٥٦٩، بإسناده إلى ابن أبي نجيح به. وذكره السيوطي في الدر ١٠٣/٧، وعزه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.



قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الآية: ٩].

٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سِمَاكُ، عَنْ عِكْرَمَةَ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا يَصْلُحُ الْبَيْعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يُنَادَى بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرْ وَبِعْ^(٢).

٣٣١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرِ:

قَالَ لِي مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَا تَشْتَرِ وَلَا تَبِيعْ^(٣).

٣٣٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ^(٤):

أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ عِنْدَهُ عَطَّارٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَشْتَرِي مِنْهُ عِطْرًا لِأَهْلِهِ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَسَمِعَ الْأَذَانَ، فَقَالَ: انْصَرِفُوا، لَا تَبِيعْ.

(١) هو أبو داود الطيالسي، أما سليمان بن معاذ فهو سليمان بن قُزَم بن معاذ التميمي، وأبو داود هو الذي نسبته إلى جده، ينظر: تهذيب الكمال ٥٢/١٢.

(٢) ذكره ابن حزم في المحلى ٢٧/٩، وقال: رويناه من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي، فذكره.

(٣) رواه الطحاوي في أحكام القرآن ١٥١/١/١، بإسناده إلى حماد بن سلمة به. ورواه ابن أبي شيبة ١٣٣/٢، بإسناده إلى كلثوم بن جبر به بنحوه.

(٤) ويقال له أيضاً: الوليد بن أبي هشام، الكوفي، روى له أبو داود والترمذي.

٣٣٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ:

أَنَّ الْقَاسِمَ دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَعِنْدَهُمْ عَطَّارٌ، فَاشْتَرَوْا مِنْهُ، وَتَوَجَّهَ هُوَ فَوَجَدَ الْإِمَامَ قَدْ خَرَجَ، فَأَمَرَهُمْ فَرَدُّوا الْبَيْعَ^(٢).

٣٣٤ - قَالَ حَمَّادُ: وَقَالَ أَيُّوبُ: لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ سَاعَةٌ، وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ، يَقُولُونَ: حَرَّمَ الْبَيْعَ حَرَّمَ الْبَيْعَ^(٣).

٣٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ [مَيْمُونٍ] بْنِ مِهْرَانَ^(٤)، قَالَ:

كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِذَا تُودِيَ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَادَوْا: حَرَّمَ الْبَيْعَ حَرَّمَ الْبَيْعَ^(٥).

٣٣٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ:

(١) هو القرشي الأموي البصري، وأصله من المدينة، وهو ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(٢) ذكره ابن حزم في المحلى ٢٨/٩ مختصراً. وذكره أيضاً السيوطي في الدر ١٦٣/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) هذا الأثر متصل بالأثر السابق، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٦٣/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٤) جاء في الأصل: عمر، وهو خطأ، وميمون بن مهران هو الجَزَري، وهو تابعي مشهور، من رواة مسلم وأصحاب السنن.

(٥) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، عن كثير بن هشام به. وذكره السيوطي في الدر ١٦٣/٨، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٦) هو أبو عبدالله الأزدي البصري، أخو هذبة بن خالد، روى له مسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه، وإبراهيم بن عبدالله هو القرشي الجُمحي المدني، روى له الترمذي.

رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) سَاوِمَ بِلَبْنِ^(٢)، فَسَمِعَ أَذَانَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: لَا بَيْعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ.

٣٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرٌ:

عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ حُرِمَ الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ، حَتَّى تُقْضَى الصَّلَاةُ^(٣).

٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ. وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ^(٤)، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُمَا قَالَا ذَلِكَ^(٥).

٣٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ:

عَنْ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ، قَالَ: مَنْ بَاعَ شَيْئًا بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَهَى عَنِ الْبَيْعِ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ^(٦).

(١) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، تابعي مشهور، وقد ولي القضاء والإمرة والموسم لسليمان بن عبد الملك ثم لعمر بن عبد العزيز، ينظر: تهذيب الكمال ١٣٧/٣٣.

(٢) لَبْن - بالتحريك - جبل معروف بمكة، يقع عند حد الحرم الجنوبي، ينظر: أخبار مكة للفاكهي ١٩٥/٤، وكتاب الأمكنة للحازمي ٨١٦/٢.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢ عن هشيم بن بشير به. ورواه عبد الرزاق ١٧٧/٣، والطبري ١٠١/٢٨، والطحاوي في أحكام القرآن ١٥١/١/١، بإسنادهم إلى جوير بن سعيد البلخي.

(٤) الضمير هنا يرجع إلى حجاج بن أرطاة.

(٥) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، عن هشيم به.

(٦) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، عن سفيان به. وذكره السيوطي في الدر ١٦٤/٨، وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر.

٣٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ^(١):

عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُزَجَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَالَ: هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَحْرُمَ الْبَيْعُ إِلَى أَنْ يَحِلَّ^(٢).

٣٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي

ذُئْبٍ:

أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَمْنَعُ النَّاسَ الْبَيْعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ^(٣).

٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ

بُرَيْدٍ^(٤)، قَالَ:

سُئِلَ الزُّهْرِيُّ: مَتَى يَحْرُمُ الْبَيْعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ^(٥).

٣٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: يُحْرَمُ النَّدَاءُ الْبَيْعَ، حِينَ يُحْرَمُ الْإِمَامُ يَوْمَ

الْجُمُعَةِ^(٦).

(١) هو الأسدي الكوفي، روى له مسلم وأبو داود والنسائي.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٤٤/٢، عن وكيع به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٣٣/٢، عن معن بن عيسى به. ورواه سحنون في المدونة ١٥٤/١، عن ابن وهب عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب به.

(٤) هو برد بن سنان الشامي، ومعتمر هو ابن سليمان التيمي.

(٥) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، بإسناده إلى برد به. ورواه عبد الرزاق ١٧٨/٣، بإسناده إلى محمد بن شهاب الزهري به.

(٦) رواه سحنون في المدونة ١٥٤/١، عن عبد الله بن وهب به. ورواه الطحاوي في أحكام القرآن ١٥٢/١/١، بإسناده إلى الزهري به.

٣٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ:

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ بَاعَ بَعْدَ النَّدَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَرَكَ الْقِيَامَ إِلَيْهَا وَهُوَ حُرٌّ، قَالَ: يَقْبَحُ ذَلِكَ الْبَيْعُ.

٣٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُؤَيْدٍ^(١) يَقُولُ:

حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ: إِنَّهُ أَخْبَرَ [حِينَ]^(٢) يَخْرُجُ الْإِمَامُ.

٣٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدِ الْجَبَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ:

أَنَّ أَبَا الزُّنَادِ قَالَ فِي رَجُلٍ بَاعَ بَيْعًا بَعْدَ نِدَاءِ الْجُمُعَةِ، قَالَ: أَرَى أَنْ يُرَدَّ بَيْعُهُمَا.

* قَالَ الْقَاضِي: مَعْنَى ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ مَعْنَى لَا يَنْبَغِي مَعْنَى أَنْ لَا تَبِيعُوا، فَكَيْفَ يَجُوزُ بَيْعٌ مَنْ نَهَاَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبِيعَ إِذَا انْتَهَى، فَهُوَ أَضْعَبُ مِنَ الْأَمْرِ، لِأَنَّ الْأَمْرَ يَأْتِي عَلَى الْإِجَابِ، وَعَلَى التَّرْغِيبِ، وَعَلَى الْأَدَبِ فِي الشَّيْءِ، وَالنَّهْيُ إِذَا جَاءَ فَهُوَ أَضْعَبُ، وَأُخْرَى إِلَّا تَكُونُ فِيهِ هَذِهِ الْوُجُوهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ مَوْضِعٌ يَتَبَيَّنُ فِيهِ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ الْإِجَابِ.

٣٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) هو ابن حيان المدني، روى له البخاري وأبو داود.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وقد زدتها مراعاة للسياق.

أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة^(١).

وحدثنا ابن عجلان، سمعت من أبي، سمع أبا هريرة يقول:
قال رسول الله ﷺ: «ما نهيتكم عنه فانتهاوا، وما أمرتكم به فأتوا
منه ما استطعتم»^(٢).

* قال القاضي: وقد ذكر من يحتج في هذا بأنه غير واجب بقول الله عز وجل: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وأنه لما قيل له ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ دل على الترغيب، فغلط غلطاً شديداً، لأن الله عز وجل إذا نهى عن شيء أو أمر بشيء ففيه الخير للعباد، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾^(٣) فيكون هذا خيراً، [فهل يجوز أن يقال]^(٤): فيه ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أنه غير واجب؟!، وهذا شيء لا ينبغي أن يذهب على من له علم، لأنه ظاهر كتاب الله، وقول من وصفنا من العلماء وأنه [الحكم]^(٥) الذي لا ينبغي أن يشكل، لأنهم حين أمروا بالذهاب إلى الجمعة وجب عليهم ألا يفعلوا شيئاً يتشاعلون به عن اذراك الجمعة، وكذلك لو أن رجلاً أخرج صلاة من الصلوات بنسيان أو غيره حتى لم يبق من وقتها [إلا بمقدار]^(٦) ما يصلّيها فيه لوجب عليه ألا يتشاغل عن ذلك بشيء.

(١) رواه مسلم (١٣٣٧)، وأحمد ٢/٢٥٨، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان به.

(٢) رواه الحميدي (١١٢٥)، وأحمد ٢/٢٤٧، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة عن محمد بن عجلان به.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٤) هذه الزيادة من مختصر أحكام القرآن للإمام بكر بن العلاء (ورقة ٢٨٢ب)، وجاء في الأصل: قيل فيه، وما جاء في المختصر أصوب.

(٥) ما بين المعقوفين ليست واضحة في الأصل، وقد استظهرتها استظهاراً.

(٦) أصاب التلف ما بين المعقوفين ولم يظهر منها سوى الحروف الثلاثة الأخيرة.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا إِذَا جَاءَ دَلٌّ عَلَى أَنَّهُ إِذْنٌ وَإِطْلَاقٌ مِنَ الْحُكْمِ الَّذِي كَانَ حُظْرَ، كَمَا قَالَ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(١)، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ مِقْدَارَ حُظْرٍ عَلَى الْمُحْرِمِ أَنْ يَصْطَادَ، وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْتَ فَأَتَوْهُم مِّنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) فَكَانَ ذَلِكَ إِذْنًا وَإِطْلَاقًا بَعْدَ الْحُظْرِ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ فِي الْمَحِيزِ، وَقَدْ ذَكَّرْنَا هَذَا فِيمَا مَضَى.



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الآيَةُ: ١١].

٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَقْعُدُ قَعْدَةً لَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ خُطْبَةً أُخْرَى، فَمَنْ قَالَ لَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ قَاعِدًا فَقَدْ كَذَبَ^(٣).

٣٤٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ [يَقُولُ]^(٤):

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٣) رواه أبو داود (١٠٩٥)، والنسائي (١٩١/٣)، وأحمد (٩٠/٥)، بإسنادهم إلى أبي عوانة الوضاح بن عبدالله الشكري به.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وقد وضعتها مرعاة للسياق.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَقْعُدُ قَعْدَةً، ثُمَّ يَقُومُ^(١).

٣٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، يَقْرَأُ بِالْقُرْآنِ، وَيُذَكِّرُ النَّاسَ^(٢).

٣٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ الْخُطْبَتَيْنِ وَهُوَ قَائِمٌ، وَكَانَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِجُلُوسٍ^(٣).

٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ^(٤).

٣٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرُوزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) رواه النسائي ١٨٦/٣، وابن ماجه (١١٠٥)، وأحمد ٨٧/٥، و١٠١، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٢) رواه مسلم (٨٦٢)، و أبو داود (١٠٩٤)، والترمذي (٥٠٧)، والنسائي ١٩١/٣، بإسنادهم إلى أبي الأخوص سلام بن سليم به.

(٣) رواه البخاري (٩٢٨)، والدارمي (١٥٩٩)، بإسنادهما إلى مسدد بن مسرهد به. ورواه البخاري، ومسلم (٨٦٢)، والترمذي (٥٠٦)، والنسائي ١٠٩/٣، وابن ماجه (١١٠٣)، بإسنادهم إلى عبيدالله بن عمر العمري.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١١٢/٢، عن حاتم به.

سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خُطْبَتَيْنِ وَيَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، وَيَخْطُبُهُمَا وَهُوَ قَائِمٌ^(١).

٣٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا، ثُمَّ يَقْعُدُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ^(٢).

٣٥٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَانُوا يَخْطُبُونَ قِيَامًا، وَأَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا كَبِرَ قَعَدَ، ثُمَّ قَامَ.

٣٥٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَانُوا يَخْطُبُونَ قِيَامًا، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ بَعْدَمَا كَبِرَ كَانَ يَخْطُبُ فَيَذِرُكَ مَا يَذِرُكَ الْكَبِيرُ فَيَسْتَرِيحُ وَلَا يَتَكَلَّمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتِمُّ خُطْبَتَهُ، قَالَ: ثُمَّ كَانَ مُعَاوِيَةُ أَوَّلَ مَنْ قَعَدَ^(٣).

(١) رواه البيهقي في السنن ١٩٨/٣، بإسناده إلى إسحاق بن محمد الفروي به.

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٣/٢، عن عبدالرحمن بن محمد المحاربي به. ورواه من طريقه: أبو يعلى في المسند ٢٧٢/٤. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٩٠/١١، بإسناده إلى حجاج بن أرطاة به.

(٣) رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة ١٠٠/٢، عن عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي به.

٣٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَنْ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ فِي الْخُطْبَةِ جُلُوسًا؟ قَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ كَبِرَ، وَأَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ^(١) جَلَسَ هُنَيْئَةً، قَالَ: قُلْتُ: هَلْ كَانَ يَخْطُبُ إِذَا جَلَسَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي^(٢).

٣٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ^(٣)، عَنِ الْحَسَنِ:

أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا، وَكَانَ يَسْتَرِيحُ، فَإِذَا قَامَ أَخَذَ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ.

٣٥٩ - حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّفَّاعِيُّ^(٤)، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ شَابٌّ، يَقُومُ مَرَّةً وَيَقْعُدُ مَرَّةً. قِيلَ لِلْحَسَنِ: لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنَ الضَّعْفِ.

٣٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ لَيْثٍ^(٥)، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ قَائِمًا،

(١) الرعدة - بكسر الراء - اضطراب الجسم من فزع أو حمى أو غيرهما، اللسان ١٦٦٩/٣.

(٢) رواه عبدالرزاق ١٩٨/٣، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به.

(٣) هو أشعث بن عبدالملك الحمراني.

(٤) هو البصري، وهو ضعيف، روى له الترمذي.

(٥) هو ليث بن أبي سليم.

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ^(١).

٣٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ^(٢)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَلِيًّا يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى فَرَغَ^(٣).

٣٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرُ، عَنْ [شُعْبَةَ]^(٤)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ:

دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ^(٥) يَخْطُبُ قَاعِدًا، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْحَبِيثِ يَخْطُبُ قَاعِدًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٦).

٣٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

- (١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٢/٢، عن علي بن مسهر به.
- (٢) هو الحسن بن صالح بن حي، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي.
- (٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٢/٢، عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي به. ورواه الشافعي في الأم ١٦٨/٧، عن حميد به.
- (٤) جاء في الأصل: سعيد، وهو خطأ مخالف لما جاء في المصنف، وفي المصادر الأخرى.
- (٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عثمان الثقفي المعروف بابن أم الحكم، وهو ابن أخت معاوية، توفي سنة ٨٣، ينظر: الجرح والتعديل ٢٤٩/٥، والثقات ٨٤/٥، وتاريخ دمشق ٤٨/٣٥.
- (٦) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٢/٢، عن محمد بن جعفر غندر به. ورواه من طريقه: ابن-عساكر في تاريخ دمشق ٥١/٣٥.
- ورواه مسلم (٨٦٤)، والبيهقي في السنن ١٩٦/٣، بإسنادهما إلى غندر به. ورواه ابن المنذر في الأوسط ٨٥/٤، بإسناده إلى شعبة بن الحجاج به.

أَقْبَلْتُ عَيْرٍ بِتِجَارَةٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ، وَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(١).

٣٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حَصِينٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، فَدَخَلَتْ عَيْرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَالتَفَتُوا فَخَرَجُوا إِلَيْهَا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

٣٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ [حَمْرَةَ]^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ:

كَانَتْ الْبَطَحَاءُ سَوْقًا يُجْلَبُ إِلَيْهَا الطَّعَامُ وَالرِّقَاقُ^(٣)، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدِمَتْ عَيْرٌ، فَخَرَجَ النَّاسُ وَتَرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يَخْطُبُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ الْآيَةَ.

٣٦٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٣/٢، وأحمد ٣/٣١٣، بإسنادهما إلى عبدالله بن إدريس الأودي به. ورواه من طريق ابن أبي شيبة: مسلم (٨٦٣)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٨٥١/٢.

ورواه البخاري (٢٠٦٤)، ومسلم، والترمذي (٣٣١١)، بإسنادهم إلى حصين بن عبدالرحمن به.

(٢) جاء في الأصل: مرة، وهو خطأ.

(٣) الرقاق - بالضم - الخبز المنبسط الرقيق، نقيض الغليظ، اللسان ١٧٠٧/٣.

كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا، يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ، فَكَانَ الْجَوَارِيُّ إِذَا نُكِحْنَ مَرْزَنَ يَضْرِبَنَّ^(١) بِالْكَبْرِ^(٢) وَالْمَزَامِيرَ، فَيَشْتَدُّ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَيَدْعُونَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فَعَاتَبَهُمُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ الْبَحْرِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٣).

٣٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ^(٤)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً وَهُمْ قَرِيبٌ مِنَ السُّوقِ، خَرَجُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا، فَكَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ فِيهَا عُرْسٌ يَهُوُونَ بِالْكَبْرِ يَضْرِبُونَ بِهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَغَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ وَعَاتَبَهُمْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ لِتِجَارَةِ بَعْضِ مَا يَأْتِي مِنَ السُّوقِ، وَاللَّهُوِ مَا تَفَعَّلُهُ الْأَنْصَارُ.

٣٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ^(٥)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ عَنِ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَرَأَ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٦).

(١) كذا جاء في الأصل، وجاء في مصدري تخريج الحديث ما نصه: (إذا نكحوا يثرون بالكبر... إلخ).

(٢) الكبر - بالتحريك - الطبل، اللسان ٣٨١٠/٥.

(٣) رواه الطبري ١٠٥/٢٨، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٣٢/٤ بإسنادهما إلى جعفر بن محمد بن علي الصادق به.

(٤) هو الكرايسي البصري، روى له البخاري وأصحاب السنن.

(٥) هو حماد بن أبي سليمان، وسفيان هو الثوري، وإبراهيم هو النخعي.

(٦) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٣/٢، عن وكيع بن الجراح به.

٣٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي [سِنَانٍ]^(١)، عَنْ [عَمْرٍو]^(٢) بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ خُطْبَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقَرَأَ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٣).

٣٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ لِعَلْقَمَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا؟ قَالَ: [أَوْمًا]^(٤) تَقْرَأُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

٣٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ عَلْقَمَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا؟ فَقَالَ: أَمَا تَقْرَأُ سُورَةَ الْجُمُعَةِ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٥).

٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ^(٦):

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خُطْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَرَأَ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٧).

(١) جاء في الأصل: شيبان، وهو خطأ، وأبو سنان هو سعيد بن سنان البُرْجُمي الكوفي.

(٢) في الأصل: عمر، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وعمرو بن مرة هو المُرَادِي الْجَمَلِي الكوفي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن وكيع به.

(٤) جاء في الأصل: وما، وما وضعته هو الذي يقتضيه السياق.

(٥) رواه ابن أبي شيبة ١١٢/٢، عن محمد بن فضيل بن غزوان به.

(٦) هو يزيد بن طَهْمَانَ البصري.

(٧) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٣/٢، عن وكيع به.

٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

كَانَ الْمُغِيرَةُ^(١) يَخْطُبُ فِي الْجُمُعَةِ قَائِمًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ^(٢).

٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ:

رَأَيْتُ التُّعْمَانَ^(٣) يَخْطُبُ قَائِمًا^(٤).

٣٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ صَالِحٍ^(٥)، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَكَانَ مَزْوَانُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَتَيْنِ^(٦).

٣٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

إِنَّمَا خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَاعِدًا حِينَ كَبِرَ شَحْمُ بَطْنِهِ وَلَحْمِهِ^(٧).

(١) هو المغيرة بن شعبة، وكان والياً على الكوفة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي عن زائدة بن قدامة به.

(٣) هو التعمان بن بشير، وكان والياً على الكوفة.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن عبيدالله بن موسى العبسي به.

(٥) هو صالح بن نهان مولى التؤمة.

(٦) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن شبابة به.

(٧) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن جرير بن عبد الحميد به.

٣٧٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [قَتَادَةُ] ^(١)، قَالَ:

مَرَّ رَجُلٌ بِابْنِ زِيَادٍ ^(٢)، وَهُوَ يَخْطُبُ قَاعِدًا، فَقَالَ لَهُ: اخْطُبْ قَائِمًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

٣٧٨ - حَدَّثَنَا [أَبُو بَكْرِ] ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ:

عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: الْجُلُوسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِدْعَةٌ ^(٤).

٣٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ:

أَنَّهُ كَانَ بَلَّغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْدَأُ فَيَجْلِسُ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ فَخَطَبَ الْخُطْبَةَ الْأُولَى، ثُمَّ جَلَسَ شَيْئًا يَسِيرًا، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ الْخُطْبَةَ الثَّانِيَةَ، حَتَّى إِذَا قَضَاهَا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ^(٥).

(١) جاء في الأصل: أبو قتادة، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وقتادة هو ابن دَعَامَةَ السَّدُوسِي، وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي، وهو من المعروفين في روايته عن قتادة، وليس هو أبو قتادة العدوي، فإنه متقدم لم يدركه أبو هلال.

(٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، أمير العراق من قِبَل يزيد، وهو الذي قتل الحسين بن علي رضي الله عنه، وجرت في عهده خطوب، قتله المختار الثقفي الكذاب سنة (٦٧)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٤٥/٣.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد من إثباته.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن جرير بن عبد الحميد به.

(٥) رواه أبو داود في المراسيل (٥٥)، وسحنون في المدونة ١٥٠/١، بإسنادهما إلى عبدالله بن وهب به.

٣٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ نَشِيطٍ^(١):

أَنَّهُ رَأَى ابْنَ الزُّبَيْرِ صَعَدَ الْمِنْبَرَ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ يَخْطُبُ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ خُطْبَةً دُونَ خُطْبَتِهِ الْأُولَى.

٣٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾، قَالَ: لَوْ اتَّبَعَ آخِرُهُمْ أَوَّلُهُمِ التَّهَبَ الْوَادِي عَلَيْهِمْ نَارًا.

قَالَ قَتَادَةُ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمِيذٍ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً^(٢).

٣٨٢ - وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ:

أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَصَابَهُمْ جُوعٌ وَغَلَاءٌ، فَقَدِمْتُ عِيرَ وَالنَّبِيِّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَسَمِعُوا بِهَا فَخَرَجُوا، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

(١) ويقال له: سليمان بن أبي نسيط، وهو ممن يروي عن عبدالله بن الزبير، روى عنه أبو عاصم النبيل، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/٤٠٤، وابن حبان في الثقات ٢١٥/٤.

(٢) رواه الطبري ١٠٤/٢٨، بإسناده إلى ابن ثور به. ورواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٨٥١/٢، بإسناده إلى معمر بن راشد به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٧/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) هذا الأثر متصل بالأثر السابق، وقد رواه الطبري ١٠٤/٢٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به. ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢٩٢/٣، عن معمر بن راشد به. وهو إسناد منقطع فإن معمر لم يلق الحسن البصري، وإنما شهد جنازته.

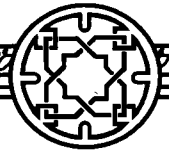
٣٨٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ، فَقَدِمْتُ عَيْرٌ، فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهَا، قَالَ: فَتَزَلْتُ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ قَالَ: فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ تَتَابَعْتُمْ لَاضْطَرَمَّ مَا بَيْنَهُمَا نَارًا^(٢).




(١) هو أبو عثمان الهجيمي البصري، وأشعث هو ابن عبد الملك الحمراني.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٢٧٦، بإسناده إلى الحسن البصري به.



[ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون]

 قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [الآية: ١٠].

٣٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ،
عَنْ أَبِي جَنَابٍ^(١)، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَلَمْ يَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ الزَّكَاةَ فَلَمْ يُزَكِّهِ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ
الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَقِي اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنَّمَا سَأَلَ الرَّجْعَةَ
الْكَافِرُ، فَقَالَ: أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكَ بِهِ قُرْآنًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾
[الآية (٢)].

٣٨٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، وَنَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَاللَّفْظُ لِمُسَدَّدٍ، قَالَ:

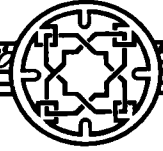
(١) هو يحيى بن أبي حية الكلبي.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١٤/١٢، بإسناده إلى محمد بن أبي بكر المقدمي
به. ورواه الطبري ١١٨/٢٨، بإسناده إلى أبي جناب به. ورواه الترمذي (٣٣١٦)،
وعبد بن حميد (٦٩٣)، بإسنادهما إلى سفيان الثوري عن الضحاك بن مزاحم به.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ :
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَأَصْدَقَ﴾ قَالَ : أَزْكِي
 ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ : أَحَبُّ^(١).



(١) ذكره السيوطي في الدر ٨/١٨٠، وعزاه لابن المنذر.



[ومن سورة التغابن]



قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾

[الآية: ١١].

٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي،
[عن] ^(١) الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ^(٢)، قَالَ:

كَانَ عُلْقَمَةُ يُعْرِضُ ^(٣)، فَتَحَضَّرُهُ، فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾، فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ فَيَسْلَمُ، وَيَرْضَى،
وَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤).

٣٨٧ - حَدَّثَنَا بِهِ مَنْجَابٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ،
بِإِسْنَادِهِ وَنَحْوِهِ.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد من إثباته.

(٢) هو حصين بن جندب الجثني الكوفي، من رواة الستة.

(٣) أي يعرض عليه المصحف، فتحضره آية فيقف عندها.

(٤) رواه الطبري ١٢٣/٢، والبيهقي في السنن ٦٦/٤، بإسنادهما إلى سليمان الأعمش به.

وذكره السيوطي في الدر ١٨٣/٨، ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في
شعب الإيمان.

٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(١):
عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ قَالَ: الْاِسْتِزْجَاعُ^(٢).



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾ [الآية: ١٤]

٣٨٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ قَالَ: هَؤُلَاءِ نَاسٌ أَسْلَمُوا وَأَبَى أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَرَأَوْا النَّاسَ قَدْ فَقَهُوا فِي الدِّينِ، فَأَرَادُوا أَنْ يُعَاقِبُوهُمْ، قَالُوا: أَنْتُمْ مَنَعْتُمُونَا أَنْ نَأْتِيَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤).

٣٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ شَيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ:

كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُرِيدُونَ الْهِجْرَةَ

(١) هو التميمي البصري، سمع تفسير مقاتل منه، ولم يرو عنه سوى معتمر بن سليمان، روى له أبو داود والنسائي.

(٢) ذكره ابن كثير في التفسير ١٧٦/٨.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري، شيخ الإمام أحمد وغيره.

(٤) رواه الترمذي (٣٣١٧)، والطبري ١٢٤/٢٨، والحاكم في المستدرک ٤٩٠/٢، بإسنادهم إلى إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي به.

إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ تَمَنُّعُهُ زَوْجَتَهُ الْهَاجِرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَلَدَهُ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾.

٣٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، قَالَ:
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ:

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُسْلِمُ، فَيَلُومُهُ أَهْلُهُ
وَبَنُوهُ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١).

٣٩٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ
عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
لَكُمْ﴾ قَالَ: إِنَّهُمَا مَا كَانَ مِنَ الرَّجَاءِ عَلَى قَطِيعَةٍ [رَحِمِهِ، وَعَلَى
مَعْصِيَةٍ]^(٢) رَبِّهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ مَعَ حُبِّهِ إِلَّا أَنْ يَقْطَعَهُ^(٣).

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَنفِقُوا آلَهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾ [الآية: ١٦].

٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ
مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ:

(١) رواه الطبري ١٢٦/٢٨، بإسناده إلى أشعث بن عبدالله الخراساني السجستاني به.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، واستدرسته من تفسير الطبري.

(٣) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص ٦٦٢، والطبري ١٢٥/٢٨، بإسناده إلى
عبدالله بن أبي نجيح به.

في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾^(١)، قَالَ: نَسَخْتَهَا
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٢).

٣٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الْمَدَنِيِّ، قَالَ فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ:

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) يَقُولُ: مُطِيعِينَ،
قَالَ: فَلَمْ يُدْرَى مَا حَقُّ تُقَاتِهِ؟ مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْ
اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى أَنْ يَبْلُغُوا حَقَّ تُقَاتِهِ مَا بَلَّغُوا،
قَالَ: فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْلِمَ خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ، ثُمَّ [نَسَخَهَا]^(٣)
وَهَوَّنَ عَلَى خَلْقِهِ، بِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾
فَلَمْ يَدْعُ لَهُمْ مَقَالًا، وَلَوْ قُلْتُ لِرَجُلٍ: اتَّقِ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، رَأَى
أَنَّكَ قَدْ كَلَّفْتَهُ بَغْيًا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِذَا قُلْتُ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ،
رَأَى أَنَّكَ لَمْ تُكَلِّفْهُ شَطَطًا.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ
لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾^(٤)، فَنَسَخْتَهَا الَّتِي فِي النَّحْلِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّكَ اللَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) رواه عبدالرزاق في التفسير ١/١٢٨، و٣/٢٩٥، عن معمر بن راشد به. ورواه الطبري
٢٩/٤، بإسناده إلى معمر به.

(٣) جاء في الأصل: نسختها، وهو مخالف لما جاء في أحكام القرآن لابن العربي، كما
أنه مخالف للسياق.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤، وأما الآية التي بعدها فهي في سورة النحل، الآية: ١٨.

(٥) ذكره أبو بكر ابن العربي في أحكام القرآن ٤/٢٦٧.

٣٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ الْمِغُولِيُّ^(١)، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنْفِقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ قَالَ: تَأْتِي أَجْهَدَ جُهْدِكَ.



قال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَاجِ﴾ [الآية: ٩].

٣٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ [سَعْدٍ]^(٢) أَبُو دَاوُدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَاجِ﴾ قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ.

٣٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿النَّعَاجِ﴾ قَالَ: غُبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ^(٣).



(١) هو عمارة بن مهران البصري، أما بشر بن عبادَةَ فلم أقف على ذكره، وإنما جاء ذكره ضمن نص رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١١٦٦/٤.


(٢) جاء في الأصل: سعيد، وهو خطأ، وعمرو بن سعد هو الحَفَرِيُّ، وسفيان هو الثوري.

(٣) رواه الطبري ١٢٢/٢٨، بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به. ورواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص ٦٦٢، بإسناده إلى ابن أبي نجيح به.

وذكره السيوطي في الدر ١٨٣/٨، وعزاه للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.



[ومن سورة الطلاق]

 قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الآية: ١].

٣٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُضْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَسُولَ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مُرُهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَبِتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ»^(١).

٣٩٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ

أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ:

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ:

(١) موطأ مالك، برواية أبي مصعب (١٦٥٥). ورواه من طريقه: البخاري (٥٢٥١)،

ومسلم (١٤٧١)، وأبو داود (٢١٧٩)، والنسائي ١٣٨/٦، والدارمي (٢٣٠٨).

يُرَاجِعُهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهُرُ، فَإِذَا طَهُرَتْ طَلَّقَهَا إِنْ شَاءَ، وَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، فَأَمَّا أَنْتَ إِنْ طَلَّقْتَهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَاجِعَهَا، وَإِنْ طَلَّقْتَ ثَلَاثًا فَقَدْ بَانَتِ امْرَأَتُكَ، وَعَصَيْتَ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ^(١).

٤٠٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ:

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَخْبَرَ عُمَرُ بِذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُرَاجِعُهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهُرَ، فَإِنَّهَا الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا»^(٢).

٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا، وَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا، فَإِنَّهَا الْعِدَّةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

٤٠٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُجَبِّرِ^(٤)، عَنْ نَافِعٍ:

(١) رواه أحمد ٦/٢، و٦٤، والدارقطني ٢٨/٤، والبيهقي ٢٦٧/٧، بإسنادهم إلى أيوب السخيتاني به.

(٢) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٣/٣، وفي أحكام القرآن ٣٢٣/١/٢، بإسناده إلى حجاج بن المنهال به.

(٣) روله أبو بكر بن أبي شيبة ٢/٥، عن عبدالله بن إدريس به. ومن رواه من طريقه: ابن ماجه (٢٠١٩). ورواه الطبري ١٣١/٢٨، بإسناده إلى ابن إدريس به.

(٤) مدني، متروك الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٣٢٠/٧.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَاجِعَهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضُ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ يُنْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ مِنْ حَيْضَتِهَا الْأُخْرَى، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا إِنْ شَاءَ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا، فَبَلَغَ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ.

٤٠٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ:

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لِيُرَاجِعَهَا، ثُمَّ لِيُنْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ لِيُطَلِّقَهَا»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ، وَكَانَ طَلَاقُ ابْنِ عُمَرَ إِنَّاهَا وَاحِدَةً».

٤٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَابْنِ أَبِي ذَيْبٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ، أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُمْ:

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ فِي الْحَدِيثِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَاحِدَةً.

٤٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي [عَبْدُ] ^(١) اللَّهِ، عَنِ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ طَلَّقَهَا وَاحِدَةً ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد من إثباته، وعبد الله هو ابن وهب المصري الإمام المشهور.

(٢) رواه البخاري (٥٣٣٢)، ومسلم (١٤٧١)، وأبو داود (٢١٨٠)، وأحمد ١٢٤/٢، بإسنادهم إلى الليث بن سعد به.

٤٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ:
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ.

٤٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ سَالِمٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَزُهُ فَلْيَرَاغِبْهَا، ثُمَّ لِيُطْلِقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا»^(١).

٤٠٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَاغِبْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنَّ شِئْتَ فَطَلَّقِي، وَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكِي».

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَطَلَّقْتُهَا، وَلَوْ شِئْتُ لَأَمْسَكْتُهَا^(٢).

٤٠٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ:

(١) رواه ابن أبي شيبة ٣/٥، عن وكيع بن الجراح به. ورواه من طريقه: مسلم (١٤٧١)، وابن ماجه (٢٠٢٣). ورواه أبو داود (٢١٨١)، والترمذي (١١٧٦)، والنسائي ١٤١/٦، وأحمد ٢٦/٢، و٥٨، بإسنادهم إلى وكيع به.

(٢) رواه أبو داود (١٨٦٢)، بإسناده إلى حماد بن سلمة به.

فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مُرَهُ لِيُرَاجِعَهَا، فَإِذَا طَهَّرَتْ فَلْيَطْلُقْهَا». قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَتَحْتَسِبُ بِهَا؟ قَالَ: قَمَةٌ^(١).

٤١٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، [عَنْ^(٢) يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: قُلْتُ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ: تَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يَطْلُقْهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا، قَالَ: قُلْتُ: أَفْتَعْتَدُ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ؟!^(٣).

٤١١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وَسَلَمَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي غَلَّابٍ^(٤)، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَإِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا.

(١) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٢/٣، وفي أحكام القرآن ٣١٨/١/٢، بإسناده إلى حجاج بن المنهال به.

ورواه البخاري (٥٢٥٢)، ومسلم (١٤٧١)، وأحمد ٦١/٢، والدارقطني ٥/٤، وابن عبد البر في التمهيد ٦١/١٥، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٢) جاء في الأصل: بن، وهو خطأ ظاهر.

(٣) رواه البخاري (١٥٤٩)، عن حجاج بن المنهال به. ورواه أبو داود (٢١٨٤)، والبيهقي ٣٢٥/٧، وابن عبد البر في التمهيد ٦١/١٥، بإسنادهم إلى يزيد بن إبراهيم الأسدي به.

وقوله: (أرأيت إن عجز واستحَمَقَ) هذا استفهام إنكار، وتقديره: نعم تحسب، ولا يمتنع احتسابها لعجزه وحماقته، والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر. ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٣٢٦/٥.

(٤) هو يونس بن جبير.

قُلْتُ: أَحْتَسِبُ بِهَا؟ قَالَ: فَمَهْ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ^(١).

٤١٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي غَلَّابٍ يُوسُفَ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، قَالَ: فَقَالَ: أَتَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ؟ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَإِذَا طَهَرَتْ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا.

قَالَ: قُلْتُ: فَهَلْ عَدَدٌ لِلطَّلَاقِ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ^(٢).

٤١٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: أَجْعَلَ ذَلِكَ طَلَاقًا؟ قَالَ: إِنْ كَانَ ابْنُ عُمَرَ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ، فَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَكُونَ طَلَاقًا.

٤١٤ - حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَيْمَنَ:

سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ: إِنَّ

(١) رواه ابن عبد البر في التمهيد ٦٠/١٥، بإسناده إلى إسماعيل القاضي به. ورواه أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ١٥٠/٤، بإسناده إلى سليمان بن حرب به.

(٢) رواه البخاري (٥٢٥٨)، عن حجاج بن المنهال به.

عبدالله بن عمر طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مُرْهُ فَلْيَرُدَّهَا»^(١).

٤١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيَرَا جَعَهَا، ثُمَّ لِيُطْلِقْهَا طَاهِرًا فِي غَيْرِ جِمَاعٍ»^(٢).

٤١٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، [وَحَدَّثَنَا]^(٣) حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، [قَالَ]^(٤): حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الطَّلَاقِ مَا يَبِيعُ رَجُلٌ نَفْسَهُ [فِي]^(٥) امْرَأَةٍ يُطْلِقُهَا أَبَدًا، يُطْلِقُهَا تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَتَرَبَّصُّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا.

زَادَ حَجَّاجٌ: فَمَتَى شَاءَ رَا جَعَهَا^(٦).

(١) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٥١/٣، وفي أحكام القرآن ٣١٧/١/٢، بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به. ورواه النسائي في السنن الكبرى ٢٤٨/٥، بإسناده إلى عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٣/٥، عن أبي الأحوص سلام بن سليم به.

(٣) جاء في الأصل: فحدثنا، وهو مخالف للسياق.

(٤) في الأصل: قال، وهو خطأ، مخالف لسياق الكلام.

(٥) زيادة سقطت من الأصل، وقد استدركتها من المحلى.

(٦) رواه ابن أبي شيبة ٤/٥، عن وكيع عن حماد بن زيد به. وذكره ابن حزم في المحلى ١٧٣/١٠، وقال: هذا منقطع، لأن ابن سيرين لم يسمع من علي كلمة.

٤١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ^(١):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَلَاثًا لِلشَّيْءِ طَلَّقَهَا عِنْدَ كُلِّ طَهْرٍ وَاحِدَةً، وَتَعْتَدُ بِحَيْضَةٍ أُخْرَى بَعْدَ آخِرِ تَطْلِيقَةٍ^(٢).

* قَالَ الْقَاضِي: هَذَا الْحَدِيثُ لَا أَحْسَبُهُ مَحْفُوظًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، لِأَنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ.

٤١٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ، وَسَلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، وَاللَّفْظُ لِحَجَّاجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَخْوَصِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، قَالَ: الطَّلَاقُ لِلْعِدَّةِ أَنْ تُطَلِّقَهَا وَهِيَ طَاهِرٌ، ثُمَّ تَدْعَاهَا حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهَا، أَوْ تَرُاجِعَهَا إِنْ شِئْتَ^(٣).

* قَالَ الْقَاضِي: مَعْنَى حَدِيثِهِمْ وَاحِدٌ، وَزَادَ حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ: مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ^(٤).

(١) هو عوف بن مالك الجُشَمِي، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي، والأعمش هو سليمان بن مهران.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/٥، عن حفص بن غياث به. ورواه النسائي في السنن الكبرى ٢٤٩/٥، بإسناده إلى حفص به.

(٣) رواه الطحاوي في أحكام القرآن ٣٢٢/١/٢، وابن عبد البر في التمهيد ٧٤/١٥، بإسنادهما إلى شعبة بن الحجاج به. ورواه ابن ماجه (٢٠٢٠)، بإسناده إلى أبي إسحاق السبيعي به.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٧٥/٩، بإسناده إلى حجاج به.

فلم يذكروا في روايتهم الطلاق عند كل طهر، وينظر: الاستذكار ٤٥١/٦.

٤١٩ - حَدَّثَنَا بِهِ أَيْضاً عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَنْ أَرَادَ الطَّلَاقَ الَّذِي هُوَ الطَّلَاقُ، فَلْيُمِهْلْ [حَتَّى] ^(١) إِذَا تَطَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَحِيضِ، فَلْيُطْلِقْهَا طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ، [يَقُولُ] ^(٢) لَهَا: اْعْتَدِي، فَإِنْ نَدِمَ وَتَتَبَعَتْهَا نَفْسُهُ فَلْيُشْهَدْ شَاهِدَيْنِ عَلَى رَجْعَتِهَا، وَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ تَرَكَهَا ^(٣).

٤٢٠ - حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَرَادَ الطَّلَاقَ الَّذِي هُوَ الطَّلَاقُ فَلْيُطْلِقْهَا تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَدْعُهَا حَتَّى تَحِيضَ ثَلَاثَ حِيضٍ ^(٤).

٤٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ [مَخْرَمَةَ] ^(٥) بِنِ بَكِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ:

أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ

(١) زيادة من المعجم الكبير، وقد سقطت من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس واضحاً في الأصل، واستدرسته من المعجم الكبير.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٧٥/٩، بإسناده إلى زكريا بن أبي زائدة به مختصراً. ورواه سعيد بن منصور ٢٩٨/١ (طبعة الأعظمي)، والنسائي في السنن الكبرى ٢٥٠/٥، والطحاوي في أحكام القرآن ٣٢١/١/٢، بإسنادهما إلى أبي إسحاق به.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٤/٥، عن وكيع به.

(٥) جاء في الأصل: محمد، وهو خطأ، ومخرمة بن بكير هو ابن الأشج المديني.

جَمِيعًا، فَقَامَ غَضَبَانَا، ثُمَّ قَالَ: «يُلْعَبُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ»^(١).

٤٢٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنْ طَلَّقْتَ ثَلَاثًا فَقَدْ بَاءَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ، وَعَصَيْتَ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ^(٢).

٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَشْعَثَ^(٣)، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَقَدْ عَصَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبَاءَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ^(٤).

٤٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَزْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التَّجِينِيِّ، أَنَّ كَعْبَ بْنَ عُلْقَمَةَ حَدَّثَهُ:

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يُعَاقِبُ الَّذِي يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ^(٥).

٤٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ:

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: مَا طَلَّقَ رَجُلٌ طَلَاقَ السُّنَّةِ فَنَدِمَ^(٦).

(١) رواه النسائي ١٤٢/٦، بإسناده إلى عبدالله بن وهب المصري به.

(٢) رواه مسلم (١٤٧١)، بإسناده إلى أيوب السخيتاني به.

(٣) هو أشعث بن سوار.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١١/٥، عن أسباط به.

(٥) ذكره سحنون بن عبدالسلام في المدونة ٤٠٤/٥.

(٦) رواه ابن أبي شيبة ٣/٥، عن عبدالله بن إدريس به. ورواه أحمد بن منيع في مسنده، كما في المطالب العالية ٢/٢٠٩، والبيهقي في السنن ٧/٢٢٥، والضياء في المختارة ٢/٢٤٨، بإسنادهم إلى هشام بن حسان به.

٤٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ عَمِّي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، [فَقَالَ] ^(١): إِنَّ عَمَّكَ عَصَى اللَّهَ، فَأَنْدَمَهُ اللَّهُ، وَطَاعَ الشَّيْطَانَ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، قَالَ: أَفَلَا يُحِلُّهَا لَهُ رَجُلٌ؟ قَالَ: مَنْ يُخَادِعُ اللَّهَ يَخْدَعُهُ اللَّهُ ^(٢).

٤٢٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَقَالَ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَتَرْكِبُهُ الْحَمُوقَةُ ^(٣)، ثُمَّ يَقُولُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وَإِنَّكَ لَمْ تَتَّقِ اللَّهَ، فَلَا أَرَى لَكَ مَخْرَجًا، عَصَيْتَ رَبَّكَ، وَبَانَثَ مِنْكَ امْرَأَتَكَ ^(٤).

٤٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ وَاqِعِ بْنِ سَحْبَانَ، قَالَ:

(١) زيادة من المصادر، وقد سقطت من الأصل.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١١/٥، والبيهقي ٢٢٧/٧، بإسنادهما إلى عبدالله بن نمير به. ورواه عبدالرزاق ٢٦٦/٦، وسعيد بن منصور ٣٠٠/١ (طبعة الأعظمي)، وسحنون في المدونة ٤٢١/٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٧/٣، وابن حزم في المحلى ١٨١/١٠، بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٣) الحموقة: هي فعولة من الحُمق، أي خصلة ذات حُمق، وحقيقة الحمق: وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه، اللسان ٩٩٨/٢.

(٤) رواه أبو داود (٢١٩٧)، والطبري ١٢٩/٢٨، والبيهقي ٢٣١/٧، بإسنادهم إلى أيوب السختياني به.

سُئِلَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: أَتَيْمَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَرُمْتَ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ^(١).

٤٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ عُمَرُ إِذَا أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فِي مَجْلِسٍ أَوْجَعَهُ ضَرْبًا وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا^(٢).

٤٣٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ قَاعِدًا، فَجَاءَهُ شَيْخٌ طَوِيلُ اللَّحْيَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي شَيْءٌ، فَقُلْتُ لَهَا: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا وَلَيْتَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ، فَقَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ، أَلَا تَسْتَجِي، أَنْتِ شَيْخٌ عَصَيْتِ رَبَّكَ، وَحَرُمْتَ عَلَيْكَ امْرَأَتَكَ، إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ طَلَاقَ [السُّنَّةِ]^(٣) لَمْ يُطَلِّقْهَا وَهِيَ حَائِضٌ، وَلَمْ يُطَلِّقْهَا وَهِيَ طَاهِرٌ وَقَدْ جَامَعَهَا، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ طَلَاقَ السُّنَّةِ انْتَظِرْ حَتَّى تَطْهَرَ امْرَأَتُهُ مِنَ الْحَيْضِ طَهْرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَيُشْهَدَ رَجُلَيْنِ عَلَى طَلَاقِهَا، إِنْ شَاءَ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ: اُعْتَدِي، فَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ تَحِيضَ ثَلَاثَ حِيضٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا كَانَ أَمْلَكَ بِهَا بِذَلِكَ، يُشْهَدُ رَجُلَيْنِ أَنَّهُ رَاجِعَهَا وَهِيَ امْرَأَتُهُ، فَإِنْ كُنْتُ غَضَبَانًا فَنِي ثَلَاثَ حِيضٍ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ إِنْ كَانَتْ لَا تَحِيضُ مَا يَذْهَبُ غَضَبُكَ يَا لُكْعُ،

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١٠/٥، عن سهل بن يوسف به. ورواه البيهقي ٣٣٢/٧، بإسناده إلى حميد الطويل به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١١/٥، عن علي بن مسهر به.

(٣) ما بين المعقوفتين ليست واضحة في الأصل، وقد اجتهدت في قراءتها.

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُرَاجِعْهَا حَتَّى آخِرِ ثَلَاثِ حِيَصٍ كَانَتْ أَمْلَكَ بِنَفْسِهَا، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَخْطِبَهَا مَعَ الْخُطَابِ خَطْبَهَا، فَإِنْ شَاءَتْ أَنْ تَزَوَّجَكَ تَزَوَّجَتْكَ، وَإِنْ شَاءَتْ أَلَّا تَزَوَّجَكَ لَا تَزَوَّجُكَ.

قَالَ الْحَسَنُ: لَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِثَلَاثٍ يَنْدَمُ أَحَدٌ فِي طِلَاقٍ طَلَّقَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٤٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ:

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فِي طِلَاقِ السَّنَةِ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَاحِدَةً، ثُمَّ يَدْعَاهَا حَتَّى تَبِينَ بِهَا^(١).

٤٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ^(٢): إِذَا أَرَدْتَ الطَّلَاقَ فَطَلِّقْهَا حِينَ تَطْهَرُ قَبْلَ أَنْ تَمْسَهَا تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا حَتَّى تَخْلُو ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، فَإِنَّ وَاحِدَةً تَبِينُهَا^(٣).

٤٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ:

(١) رواه ابن أبي شيبة ٤/٥، عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي به. ورواه سعيد ٢٩٨/١ (طبعة الأعظمي)، بإسناده إلى خالد الحذاء به.

(٢) هو عبدالله بن طاوس بن كيسان.

(٣) رواه الطبري ١٢٠/٢٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به. ورواه عبد الرزاق في التفسير ٢٩٦/٣، عن معمر بن راشد به.

عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: طَلَاقُ السُّتَّةِ أَنْ يُطَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ، ثُمَّ يَدْعُهَا حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتَهَا^(١).

٤٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ:

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَاحِدَةً ثُمَّ يَدْعُهَا حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتَهَا، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي مَا يَبْدُو لَهُ، وَيَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٢).

٤٣٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ الْحَكَمَ وَحَمَّادًا عَنْ طَلَاقِ الْعِدَّةِ؟ فَقَالَا: تُطَلَّقُهَا وَهِيَ طَاهِرٌ، ثُمَّ تَدْعُهَا حَتَّى تَحِيضَ ثَلَاثَ حِيضٍ، أَوْ تُرَاجِعُهَا إِنْ شِئْتَ.

٤٣٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

طَلَاقُ السُّتَّةِ أَنْ يُطَلَّقَ طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، أَوْ حُبْلَى قَدْ اسْتَبَانَ حَبْلُهَا^(٣).

٤٣٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَحُمَيْدِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي مَائَةً، قَالَ: عَصَيْتَ

(١) رواه ابن أبي شيبة ٤/٥، عن سفیان بن عیینة به. ورواه عبدالرزاق ٢/٢٠٢، بإسناده إلى طاوس بن كيسان به.

(٢) ذكره السيوطي في الدر ٨/١٩٤، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٢/٥، بإسناده إلى هشام بن حسان به.

رَبِّكَ، وَبَآئَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ، لَمْ تَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي امْرَأَتِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَكَ مَخْرَجًا، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١).

* قال القاضي: وحكي عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم قالوا^(٢): طَلَّاقُ السَّنَةِ أَنْ يُطَلَّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَدْعَاهَا حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهَا.

قَالُوا: وَمِنْ طَلَّاقِ السَّنَةِ أَنَّهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يُطَلَّقَهَا ثَلَاثًا طَلَّقَهَا عِنْدَ كُلِّ طَهْرٍ تَطْلِيقَةً، فَذَكَرُوا أَنَّ الطَّلَاقَ الْأَوَّلَ هُوَ السَّنَةُ، وَالطَّلَاقَ الثَّانِي - وَهُوَ خِلَافُهُ - مِنَ السَّنَةِ أَيْضًا، وَإِنْ كَانَتْ السَّنَةُ تَكُونُ سُنَّةً، وَيَكُونُ خِلَافُهَا سُنَّةً، فَإِنَّ الْحَلَالَ يَكُونُ حَرَامًا، وَالْحَرَامَ يَكُونُ حَلَالًا، وَلَوْ كَانُوا قَالُوا: إِنَّ الطَّلَاقَ الثَّانِي قَدْ رُخِّصَ فِيهِ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، كَانَ أَسْهَلَ مِنْ أَنْ يُقَالَ فِي شَيْءٍ: أَنَّهُ سُنَّةٌ، وَخِلَافُهُ سُنَّةٌ أَيْضًا، وَفِي هَذَا مَا لَا خَفَاءَ بِهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ مَا يَدُلُّ كُلُّهَا عَلَى أَنَّ طَلَاقَ السَّنَةِ إِنَّمَا أُمِرَ بِهِ النَّاسُ نَظَرًا لِلرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ، فَأَمَّا النَّظَرُ لِلْمَرْأَةِ فَلَأَنَّ لَا يُوقَعُ عَلَيْهَا طَلَاقًا وَهِيَ حَائِضٌ، فَيَزِيدُ عَلَيْهَا فِي الْعِدَّةِ مَا لَا تَعْتَدُّ بِهِ، وَأَمَّا النَّظَرُ لِلرَّجُلِ فَلَأَنَّ يُوقَعُ شَيْئًا تَضُبُّو بِهِ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا كَانَ لَا يُدْرِكُ مَا يَبْدُو لَهُ فِي الْمَرْأَةِ مِنْ مُرَاجَعَةٍ فِي عِدَّةٍ، أَوْ تَجْدِيدِ خِطْبَةٍ إِنْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَإِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ فِي عِدَّتِهَا، وَلَا يَقْدَرُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْعِدَّةِ، حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ وَيَدْخُلَ بِهَا، فَأَمَرَ الزَّوْجُ بِتَطْلِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، تَطَرُّأَ لَهُ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَرُورَةٌ إِلَى إِيقَاعِ ثَلَاثَةِ

(١) رواه الطبري ١٢٩/٢٨، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٨/٢، والبيهقي ٣٣٧/٧، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٢) ينظر: أحكام القرآن للجصاص ٧٥/٢، والمبسوط ٣/٦، وشرح فتح القدير ٤٦٦/٣ والاستذكار ٤٤٩/٦.

تَطْلِيقَاتٍ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا طُلِّقَتْ وَاحِدَةً مَضَتْ فِي عِدَّتِهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ كَمَا تَنْقَضِي الْمُطَلَّقَةُ ثَلَاثًا فِي عِدَّتِهَا، حَتَّى تَنْقَضِيَ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي إِيقَاعِ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ إِلَّا التَّضَيُّقُ عَلَى نَفْسِهِ، وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ مُعَلِّمِهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَحَمَّادٍ وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَلَّا يَزِيدَ عَلَى تَطْلِيقَةٍ.

فَلَوْ كَانَ هَذَا سُنَّةَ لَمَّا جَازَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَحِبُّوا خِلَافَ السُّنَّةِ، فَإِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً عِنْدَ كُلِّ طَهْرٍ، فَقَدْ دَخَلَ فِي التَّضَيُّقِ عَلَى نَفْسِهِ، وَطَلَّقَ لِغَيْرِ الْعِدَّةِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ فَعَلِمَ أَنَّ الطَّلَاقَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ تَكُونُ مَعَهُ عِدَّةٌ، وَهَذَا الطَّلَاقُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ لَا تَكُونُ فِيهِ عِدَّةٌ، وَإِنَّمَا تَكُونُ الْعِدَّةُ مِنَ التَّطْلِيقَةِ الْأُولَى، فَكَيْفَ يَكُونُ الطَّلَاقُ لِلْعِدَّةِ مَا لَا عِدَّةَ لَهُ؟^(١).

وَذَكَرَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُطَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ طَلَّقَ، وَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ»، قَالَ: فَلَمَّا قَالَ: «إِنْ شَاءَ طَلَّقَ» وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْوَاحِدَةَ مِنَ الثَّلَاثِ، كَانَ لَهُ أَنْ يُطَلَّقَ مَا شَاءَ مِنْ عِدَدِ الطَّلَاقِ.

فَعَلَطَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا غَلَطًا شَدِيدًا، وَوَضَعَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، لِأَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يَسْبِقُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الطَّلَاقُ، وَلَا يَسْبِقُ لِلْعِدَّةِ الَّذِي يَقَعُ مِنَ الطَّلَاقِ.

وَقَالَ ﷺ: «فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ»،

(١) نقل الجصاص في أحكام القرآن ٢٤٨/٥ بعض كلام المصنف، فقال: وذكر بعض من صنف في أحكام القرآن، ثم ذكره، ثم رد عليه بقوله: هذا كلام من لا تعلق له بمعرفة أصول العبادات.... إلى أن قال: وعوار هذا القول وفساده أظهر من أن يحتاج إلى الإطناب في الرد على قائله.

وقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾، فَأَمَرَ فِي [الْكِتَابِ] ^(١) بِالْوَقْتِ الَّذِي تُطَلَّقُ لَهُ النِّسَاءُ، وَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ وَقْتٍ هُوَ، فَإِنْ كَانَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ إِبَاحَةً لَأَنْ يُطَلَّقَ الرَّجُلُ مَا شَاءَ مِنْ عَدَدِ الطَّلَاقِ، وَإِنْ [...] ^(٢) دَلَّ النَّبِيُّ ﷺ إِبَاحَةً ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَيْسَ هُوَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا رَوَى أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: (إِنْ طَلَّقْتَ ثَلَاثًا فَقَدْ بَانَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ، وَعَصَيْتَ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ) وَابْنُ عُمَرَ هُوَ الَّذِي رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ فِيهِ هَذَا الْقَوْلَ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَيْضًا مَا رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ نَحْوَ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَظَاهِرُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَدُلُّ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

فَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهَا الْمُرَاجَعَةُ، فَقِيلَ: أَنَّ الْمُرَاجَعَةَ لَا تَكُونُ لِمَنْ طَلَّقَ ثَلَاثًا.

٤٣٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ

أَيُّوبَ:

عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قَالَ: فَأَيُّ أَمْرٍ يَحْدُثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ؟! ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ: كِتَابٌ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْسِّيَاقِ.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ كَلِمَةٌ أَصَابَهَا طَمَسٌ، فَلَمْ تَتَوَضَّحْ لِي.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٦٢/٥، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ بِهِ.

٤٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ^(١):

عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قَالَ: لَعَلَّكَ تَنْدُمُ، فَيَكُونُ لَكَ سَبِيلٌ إِلَى الرَّجْعَةِ^(٢).

٤٤٠ - حَدَّثَنَا بِهِ مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ:

عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قَالَ: هُوَ الرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ.

٤٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ^(٣)، عَنْ جُوَيْرٍ:

عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قَالَ: لَعَلَّ أَنْ يُرَاجِعَهَا فِي الْعِدَّةِ^(٤).

(١) هو داود بن يزيد الأودي.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٢٦٢/٥، عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به.

(٣) هو يحيى بن عبد الملك بن أبي غنينة الكوفي، وجوير هو ابن سعيد الأزدي، والضحاك هو ابن مزاحم.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٢٦٢/٥، عن ابن أبي غنينة به.

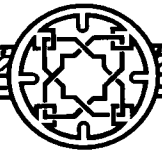


يقول الفقير الى الله تعالى عامر بن حسن بن صبري البغدادي، المقيم بدولة الإمارات العربية المتحدة - حرسها الله وسائر بلاد المسلمين - عفا الله تعالى عنه ووالديه: الحمد لله الذي دلّني على الخير، ووفّقني إلى تحقيق هذا الكتاب المستطاب، والذي هو من دُرر عقود هذا الفن المبارك، بل هو منها واسطة العقد وحلية الصدر، نسأل الله عز وجل أن يغفر لمؤلفه الإمام إسماعيل القاضي، وأن يرفعه بما قدّم لخدمة كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ في أعلى عليين، وأن يتجاوز عن محقق هذا الكتاب، وأن ينفعنا به جميعاً، ويذكره لنا ليوم لا بيع فيه ولا خلال، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فهارس الكتاب^(١)

- ١- فهرس الآيات.
- ٢- فهرس أطراف الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الأعلام.
- ٤- فهرس بأهم مصادر التحقيق والدراسة
- ٥- فهرس الموضوعات

(١) ملحوظة: الإحالات على أرقام النصوص، ما عدا فهرس الموضوعات، فإن الإحالة فيه إلى الصفحات، ووجود حرف (ب) قبل الرقم يشير إلى أنَّ الإحالة جاءت في أثناء حديث القاضي بعد نص متقدّم.

١ - فهرس الآيات^(١)

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
* البقرة	﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمُ وَنُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِكْرِهِمْ﴾	٨٥	٦
* البقرة	﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَهُوَ لَكِ الْحَرِثُ وَالنَّاسِلُ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقَ ﴿٢٠٥﴾﴾ ..	٢٠٥	ب ٣٢٧
* البقرة	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾	٢١٩	١٣٥/١٣٣
* آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١١٢﴾﴾	١٠٢	٣٩٣
* النساء	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِنِمْ طُلُمًا﴾	١٠	٦٥
* النساء	﴿وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾	١٢	٤١
* النساء	﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾	١٣	٤٣/٤١
* النساء	﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾	١٤	٤٢/٤١
* النساء	﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ ..	١٥	ب ٢٢٤
* النساء	﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾	١٩	ب ٩٨/٩٧/٩٦
			١٠١/

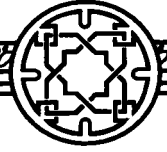
(١) اقتصر في هذا الفهرس على الآيات التي ذكرت عرضاً، وقد رتب هذا الفهرس حسب ترتيب السور والآيات.

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
* النساء	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾	٢٣	١٦
* النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	١١٦/٤٨	٥٥
* النساء	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾	٩٣	٦٥
* النساء	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾	١١٠	٥٥
* النساء	﴿لَهُمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾	١١٣	ب ٢٥٤
* النساء	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾	١٥٢	٥٥
* النساء	﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثُ انْتَهَى خَيْرًا لَكُمْ﴾	١٧١	ب ٣٤٧
* المائدة	﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾	٢	ب ٣٤٧
* المائدة	﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾	٧٢	٦٥
* المائدة	﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكَفْرِ﴾	٤١	١٩٦
* المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْيَيْسُ وَالْأَنصَابُ وَالْآزَلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٠﴾﴾	٩٠	١٣٣
* الأعراف	﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦١﴾﴾	٩٩	٦٣
* الأنفال	﴿وَإِذْ يَبْعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾	٧	ب ٢٥٤
* الأنفال	﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾	٧٥	٨٩
* التوبة	﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْلَمُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُغْنِي عَنْهُمْ كَاتُؤُا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾	٦٥ - ٦٦	ب ٢٥٤
* التوبة	﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾	٦٦	ب ٢٥٤

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
* يوسف	﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٧)	٨٧	٦٣
* الرعد	﴿لَمْ مَعَقَيْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾	١١	ب ٢٨٦
* ابراهيم	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (٣١)	٣٤	٣٩٤
* الحجر	﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ ...	٥٦	٦٣
* النحل	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٦٨)	١٨	٣٩٤
* طه	﴿وَأَصْلَيْنَاكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	٧١	ب ٢٨٦
* طه	﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾	١١٤	٩٥
* المؤمنون	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (٧٧)	٢٢	ب ٢٨٦
* المؤمنون	﴿فَأَسْأَلُكُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾	٢٧	ب ٢٨٦
* الفرقان	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦٨)	٦٨	١١/١٠/٩/٨
* الأحزاب	﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾	٦	٨٩
* الأحزاب	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾	٣٥	٧٣
* غافر	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (٧٧)	٨٠	ب ٢٨٦
* محمد	﴿أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَدَىٰ مَا بَيْنَ لَهُمْ﴾	٢٥	٦٥
* الحجرات	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا﴾	٩	ب ٢٥٤
* الطور	﴿أَمْ لَمْ سَمِعُوا يَسْتَعْجِلُونَ فِيهِ﴾	٣٨	ب ٢٨٦
* الطلاق	﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾	١	ب ٩٦/ ٩٧/ ١٠١/٩٨/

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
* النازعات	﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى﴾ (٢٢)	٢٢	ب٣٢٧
* عبس	﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ (٨) ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ (٩)	٨ - ٩	ب٣٢٧
* الليل	﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ (١١)	٤	ب٣٢٧
* الكافرون	﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ (١)	١	١٢٦





٢ - فهرس أطراف الأحاديث النبوية

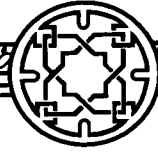
طرف الحديث	الراوي	النص
اجتنبوا السبع الموبقات ...	أبو هريرة	٢٧
اعتزلها حتى تقضي الذي عليك.	عكرمة مولى ابن عباس	٢٧٩
اعتق رقبة ...	أبو يزيد المَدَنِي	٢٧٣
أقبلت غير بتجارة يوم الجمعة ورسول الله ﷺ	جابر بن عبد الله	٣٦٣
يخطب ...		
ألا أخبركم بأكبر الكبائر ...	الحسن البصري	٦٠
ألا أقسم لا أقسم ...	عبد الله بن عمرو	٢٣
أما بعد، أيها الناس ...	عبد الله بن عباس	٩٦
إن أكبر الكبائر الإشراك بالله ...	عامر الشعبي	٥٨
إن أكبر الكبائر عقوق الوالدين ...	عبد الله بن عمرو	١٨
أن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء ...	الحسن البصري	٣٨٢
أن تجعل لله ندا وهو خلقك ...	عبد الله بن مسعود	١١/١٠/٩/٨
أن رسول الله ﷺ كان يخطب ...	الحسن البصري	٣٨٣
أن رسول الله ﷺ كان يخطب الخطبتين ...	عبد الله بن عمر	٣٥١
أن رسول الله ﷺ كان يخطب قائما ...	جابر بن سمرة	٣٤٩/٣٤٨
أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ...	جابر بن عبد الله	٣٥٣
أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان ...	الحسن البصري	٣٥٦/٣٥٥
أن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض ...	عبد الله بن عمر	٤٠٢
أن القرآن أنزل على سبعة أحرف.....	ب٣٢٧

طرف الحديث	الراوي	النص
ان النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة قائما ...	عبد الله بن عباس	٣٥٤
أن النبي ﷺ لم يكن أذن لأحد أن يمر ...	المطلب بن عبد الله بن حنطب	١٣٨
أنت بذاك يا سلمة ...	سلمة بن صخر	٢٧٦
أنت بذاك يا سلمة ...	سليمان بن يسار	٢٧٧
إياكم والسمر بعد هداة الرجل ...	جابر بن عبد الله	٢٠٣
بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يبدأ فيجلس على المنبر ..	ابن شهاب الزهري	٣٧٩
بينكما القصاص ...	الحسن البصري	٩٥
حرمت عليه ...	أبو العالية الرياحي	٢٨٦
راجعها حتى تطهر ...	عبد الله بن عمر	٤٠٨
السحت ثلاثة : مهر البغي ...	السائب بن يزيد	١٩٣
الشرك بالله، وعقوق الوالدين ...	أنس بن مالك	٢٨
صك رجل امرأته ...	قتادة	٩١
الصلاة لوقتها ...	عبد الله بن مسعود	٧
ظاهرت من امرأتي ...	سلمة بن صخر	٢٧٥
عقوق الوالدين، وإشراك بالله ...	عبد الله بن عمرو	٢٣
فان دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام	٦ب
القصاص ...	الحسن البصري	٩٠
كان الناس إذا رأوا تجارة وهم قريب من السوق ...	محمد بن علي الباقر	٣٦٧
كان رسول الله ﷺ يحدثنا عامة الليل ...	عمران بن حصين	٢١٨
كان رسول الله ﷺ يخطب قائما ...	محمد بن علي الباقر	٣٥٢
كان رسول الله ﷺ يخطب قائما ثم يجلس ...	محمد بن علي الباقر	٣٦٦
كان النبي ﷺ في صلاة الجمعة ...	جابر بن عبد الله	٣٦٤
كان النبي ﷺ لا يزال يسمر الليلة ...	عمر بن الخطاب	٢١٧
كان النبي ﷺ ينهى عن النوم قبلها ...	أبو برزة الأسلمي	١٩٩

طرف الحديث	الراوي	النص
كانت البطحاء سوقا يجلب إليها ...	صفوان بن سليم	٣٦٤
كانت لرسول الله ﷺ خطبتان ...	جابر بن سمرة	٣٥٠
الكبائر كل ذنب أدخل صاحبه النار.	أبو سعيد الخدري	٦٦
لا سمر إلا لأحد رجلين ...	عبد الله بن مسعود	٢٠٠
لا سمر إلا لرجلين ...	عبد الله بن مسعود	٢٠١
لا سمر بعد العشاء الآخرة ...	عبد الله بن مسعود	٢٠٢
لاتدخل الملائكة بيتا فيه جنب ...	علي بن أبي طالب	١٣٧
لا يقربن الصلاة سكران.	عمر بن الخطاب	١٣٤
لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي.	عبد الله بن عمرو	١٨٦
لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي.	الحسن البصري	١٨٨
لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي في الحكم.	أبو هريرة	١٨٩
لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي والرائش.	ثوبان	١٨٧
ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ...	عبد الله بن عمر	٤٠٣
ما من أحد يشربها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ...	عبد الله بن عمرو	٢٤
ما نهيتكم عنه فانتهاوا ...	أبو هريرة	٣٤٧
ما تقولون في الزنا والسرقة وشرب الخمر ...	الحسن البصري	٥٧
مره فليراجعها ...	عبد الله بن عمر	٣٩٨
مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا ...	عبد الله بن عمر	٤٠٧/٤٠١
مره ليراجعها ...	عبد الله بن عمر	٤١٥
من أكبر الكبائر الشرك بالله ...	عبد الله بن أنيس	٣٠
من الكبائر، أو من أكبر الكبائر ...	عبد الله بن عمرو	٢٠
من الكبائر شتم الرجل والديه ...	عبد الله بن عمرو	١٩
من قرض بيت شعر بعد العشاء ...	شداد بن أوس	٢١٦
من كان له مال يبلغ حج بيت ربه ...	عبد الله بن عباس	٣٨٤
هو من الكبائر	عبد الله بن مسعود	١٦
وجهوا هذه البيوت عن المسجد.	عائشة أم المؤمنين	١٣٦

طرف الحديث	الراوي	النص
وما حملك على ذلك . . .	عكرمة مولى ابن عباس	٢٨٠
يا رسول الله أئغزو الرجال ولا نغزوا . . .	أم سلمة	٧٣
يراجعها حتى تطهر . . .	عبد الله بن عمر	٤٠٠
يلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم.	محمود بن لبيد	٤٢١





٣ - فهرس الأعلام

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو
 عمران التَّخَعِي ١٤، ١٥، ١٦، ١٧،
 ٥٢، ٥٣، ٥٤، ١٠٣، ١٠٤،
 ١٠٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٢١٢،
 ٢١٧، ٢٣١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦،
 ب ٣٢٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٣٤
 أَبِي بن كعب بن قيس الأنصاري
 الخزرجي ٩٩، ٣٠٤، ٣٠٧، ب ٣٢٧
 أحمد بن أبي بكر بن الحارث، أبو
 مصعب الزهري المَدَنِي ٢٨٤، ٣٩٨
 أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي
 الكوفي ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٩١،
 ٣٧٣

أبو أحمد = محمد بن عبدالله بن الزبير
 أبو الأحوص = سلام بن سليم
 أبو الأحوص = عوف بن مالك الجُشَمِي
 أبو أسامة = حماد بن أسامة
 أسباط بن محمد بن عبدالرحمن، أبو
 محمد القرشي ١٢٠، ٢٦٤، ٢٩٣،
 ٤٢٣

أبان بن يزيد، أبو يزيد العطار البَصْرِي
 ٢٥٧

إبراهيم الخليل عليه السلام ٣٢٨
 إبراهيم بن حمزة بن محمد القرشي
 الزُّبَيْرِي المَدَنِي ١٩، ٢٤، ٣١، ٤٦،
 ١٠٠، ١٢٢، ١٣٨، ٣٦٥

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن
 عوف، أبو إسحاق المَدَنِي ٣١
 إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزُّهْرِي
 المَدَنِي ٢٠٨

إبراهيم بن سويد بن حَيَّان المَدَنِي ٣٢٦،
 ٣٤٥

إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزُّهْرِي
 ٣١

إبراهيم بن عبدالله بن الحارث بن
 حاطب الجُمَحِي ٣٣٦

إبراهيم بن عبدالله بن حاتم، أبو إسحاق
 الهروي ١٥١

إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي
 ٢٤٧، ١١٢

إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد
 المَدَنِي ٣٩٤
 إسحاق بن عبدالله بن أبي قَزْوَة المَدَنِي ٢٧٥
 أبو إسحاق = عمرو بن عبدالله السَّيِّعِي
 إسحاق بن محمد بن إسماعيل القُرْوي
 المَدَنِي ٣٥٣
 إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق
 السَّيِّعِي، أبو يونس الكُوفِي ٢١٩،
 ٤٢٠، ٣٨٩
 أسلم العدوي ١
 إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، أبو بشر
 البَصْرِي، المعروف بابن عُلَيَّة ٢٩،
 ٣٥، ٧٨، ٢٧٩، ٢٤٢
 إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي الكُوفِي
 ٥٨، ٥٩، ٢٠٩، ٢٦٢، ٣٩١
 إسماعيل بن شروس الصَّنْعَانِي ٢٩٦
 إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن
 أُويس، أبو عبدالله أبي أُويس المَدَنِي
 ٢٧، ٦٣، ٩٤، ٩٦، ١٩٦، ٣٦٦
 أبو الأشعث = شراحيل بن آدة
 أشعث بن سَوَّار الكِنْدِي، صواحب
 التَّوَابِيَت القَاضِي ٢٥٢، ٢٦٨، ٤٢٣
 أشعث بن عبدالله بن جابر الحُدَّانِي، أبو
 عبدالله البَصْرِي ٢٨١
 أشعث بن عبدالله الخُرَّاسَانِي، نزيل
 البصرة ٣٩١
 أشعث بن عبدالملك الحُمُرَانِي، أبو
 هَانِيء البَصْرِي ٤٣، ٨٧، ٣١٣،
 ٣٥٨، ٣٨٣
 الأصْبَغ بن زيد بن علي الجُهَنِي، أبو
 عبدالله الواسِطِي ٢٩٥
 الأَعْرَج = عبدالرحمن بن هرمز
 الأَعْمَش = سليمان بن مِهْرَان
 أَقْلَت بن خليفة العامري، أبو حسان
 الكُوفِي ١٣٦
 أبو أَمَامَة الأنصاري ٣٠
 أَمِيَة بن خالد بن الأسود القَيْسِي، أبو
 عبدالله البَصْرِي ٣٣٦
 أنس بن سيرين الأنصاري البَصْرِي ٤٠٩
 أنس بن مالك بن التَّضَر الأنصاري
 الخَزْرَجِي ٢٨، ٢٩، ٣١٠، ٤٢٩
 أوس بن الصامت الأنصاري ٢٧٢، ٢٧٣
 ابن أبي أُويس = إسماعيل بن عبدالله بن
 عبدالله المَدَنِي
 أيوب بن أبي تَمِيمَة السَّخْتِيَانِي، أبو بكر
 البَصْرِي ٣٦، ٦١، ٧٧، ٧٨
 ١١٧، ١١٩ ب، ٢٢١، ٢٥٥
 ٢٧٤، ٣٣٤، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١١
 ٤٢٢، ٤٢٧ ب، ٤٣٧، ٤٣٨
 البَرَاء بن عازِب بن الحارث الأنصاري
 الأَوْسِي ٢٦٤
 بُرْد بن سِنَان، أبو العلاء الشامي ٣٤٢
 أبو بَرْزَة الأسلمي = نَضْلَة بن عُبيد
 أبو بشر = جعفر بن إِيَّاس بن أبي
 وحشيَة
 بِشْر بن حَزْب الأزدي، أبو عمرو التَّدْبِي
 البَصْرِي ٤٠٨
 بِشْر بن عُبَادَة ٣٩٥

إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد
 المَدَنِي ٣٩٤
 إسحاق بن عبدالله بن أبي قَزْوَة المَدَنِي ٢٧٥
 أبو إسحاق = عمرو بن عبدالله السَّيِّعِي
 إسحاق بن محمد بن إسماعيل القُرْوي
 المَدَنِي ٣٥٣
 إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق
 السَّيِّعِي، أبو يونس الكُوفِي ٢١٩،
 ٤٢٠، ٣٨٩
 أسلم العدوي ١
 إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، أبو بشر
 البَصْرِي، المعروف بابن عُلَيَّة ٢٩،
 ٣٥، ٧٨، ٢٧٩، ٢٤٢
 إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي الكُوفِي
 ٥٨، ٥٩، ٢٠٩، ٢٦٢، ٣٩١
 إسماعيل بن شروس الصَّنْعَانِي ٢٩٦
 إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن
 أُويس، أبو عبدالله أبي أُويس المَدَنِي
 ٢٧، ٦٣، ٩٤، ٩٦، ١٩٦، ٣٦٦
 أبو الأشعث = شراحيل بن آدة
 أشعث بن سَوَّار الكِنْدِي، صواحب
 التَّوَابِيَت القَاضِي ٢٥٢، ٢٦٨، ٤٢٣
 أشعث بن عبدالله بن جابر الحُدَّانِي، أبو
 عبدالله البَصْرِي ٢٨١
 أشعث بن عبدالله الخُرَّاسَانِي، نزيل
 البصرة ٣٩١
 أشعث بن عبدالملك الحُمُرَانِي، أبو
 هَانِيء البَصْرِي ٤٣، ٨٧، ٣١٣،
 ٣٥٨، ٣٨٣

ثور بن زيد الدَّيْلِي المَدَنِي ٢٧ ، ٩٦
 جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي
 البَصْرِي ٩٨
 جابر بن سَمُرَة بن جُنَادَة السَّوَّائِي ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠
 جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري ١٤٠ ،
 ١٥٠ ، ٢٠٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
 جبريل عليه السلام ٥
 ابن جُرَيْج = عبد الملك بن عبدالعزيز بن
 جُرَيْج
 جَرِير بن حازم بن زيد الأزدي، أبو
 النضر البَصْرِي ٩٥ ، ٩٧ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ ، ٣١٢
 جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبِّي
 الكُوفِي ٥٣ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٧ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
 جَسْرَة بنت دَجَاجَة العامرية ١٣٦
 أبو الجعد الأشجعي = رافع
 جعفر بن إياس بن أبي وحشية، أبو بشر
 البَصْرِي ٨٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 جعفر بن بُزْقَان، أبو عبدالله الرُّقِّي
 ١٣٥ ، ٣٣٥
 أبو جعفر الرَّايزي = عيسى بن ماهان
 جعفر بن أبي طالب الهاشمي، ذو
 الجناحين ٢٨٧
 جعفر بن محمد بن الحسين الهاشمي،
 أبو عبدالله الصادق ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧

بشر بن الْمُفَضَّل بن لاحق الرَّقَاشِي، أبو
 إسماعيل البَصْرِي ٣٥١
 أبو بكر الصَّدِّيق = عبدالله بن عثمان بن
 عامر التَّيْمِي
 ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر بن
 علي المُقَدَّمِي
 أبو بكر بن أبي شيبَة = عبدالله بن
 محمد
 أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن
 هشام المَخْزُومِي المَدَنِي ٣٢
 بكر بن عبيد، وهو بكر بن
 عبدالرحمن بن عبدالله بن عيسى بن
 عبدالرحمن بن أبي ليلَى الأنصاري،
 أبو عبدالرحمن الكُوفِي ١٩٧
 أبو بكر بن عِيَّاش بن سالم الأسدي
 الكُوفِي المقرئ ١١٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم
 الأنصاري المَدَنِي ٣٣٦
 أبو بكر التَّهْشَلِي الكُوفِي ٣٤
 بكير بن الأخنس السُّدُوسِي الكُوفِي ١٦٤
 بكير بن عبدالله بن الأشج المَدَنِي
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٤٢١
 توبة بن سالم الكُوفِي ٢٠٨
 ثابت بن أسلم البُتَّانِي، أبو محمد
 البَصْرِي ٤١٠
 أبو ثابت المَدَنِي = محمد بن عبيدالله بن
 محمد
 الثَّقَفِي = عبدالوهاب بن عبدالمجيد
 ثوبان مولى النبي ﷺ ١٨٧

الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب
الهاشمي ٤٦

الحسن بن مسلم بن يثاق المكي ١٦٤
الحسن بن يسار البصري الفقيه ٤٣،
٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٨، ٧٩، ٨٧،
٩٠، ٩٣، ٩٥، ١٠٨، ١٠٩،
١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٥٥، ١٦٩،
١٧٠، ١٨٥، ١٨٨، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٨١، ٢٩٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢،
٣٨٣، ٣٩٥، ٤٣٠

حصين بن جُنْدُب، أبو ظبيان الجَنَبي
الكوفي ٣٨٦

حصين بن عبدالرحمن السُّلَمي، أبو الهذيل
الكوفي ٨٤، ٢٢٠، ٣٦٣، ٣٦٤
حفص بن عمر بن الحارث الحَوْضي
البصري ١٩٨، ٢٠٠، ٣٠٥، ٤١٨
حفص بن غياث، أبو عمر الكوفي القاضي
١٠٦، ١٨٢، ١٨٤، ٢٦٨، ٤١٧

الحكم بن أبان، أبو عيسى العدني
٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٠

الحكم بن عُتَيْبَة، أبو محمد الكوفي
الفقيه ١٢٠، ١٨٤، ٢٦٠، ٣٢٩،

٤٣٥، ٣٥٤

حماد بن أسامة، أبو أسامة الكوفي ٢٩٢

حماد بن زيد بن درهم الأزدي
الجَهْضَمي، أبو إسماعيل البصري ٥،
٣٦، ٣٨، ٤٨، ٥٦، ٦١، ٦٧،
٦٨، ٧٧، ١١٧، ٢١٣، ٢٢٢،

أبو جِلْدَة الشكري الشاعر ب ٢٩٠

أبو جَنَاب = يحيى بن أبي حَيَّة

أبو الجَهْم = سليمان بن الجَهْم

جُوَيْر بن سعيد البلخي ١٢١، ٢٩٧،
٣٣٧، ٤٤١

جُوَيْرية بن أسماء بن عبيدالضُّبَعي
البصري ٤٠٣

حاتِم بن إسماعيل المَدَني، أبو إسماعيل
الحارثي ٣٥٢

الحارث بن عبدالرحمن القرشي العامري
١٨٦

الحجاج بن أَرْطَأة بن ثور، أبو أَرْطَأة
الكوفي القاضي ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٨٩،
٢٩٠، ٣٣٨، ٣٥٤

حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد
البصري ٣، ١٥٣، ١٨، ٤٧، ٩٥،
١٢٧، ١٣٣، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٧٨،
٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٠٩،
٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٨،
٤٣٠

حَدِيفَة بن اليمان العبسي ٢١٢
حَزْمَلَة بن عمران بن قُرَاد التَّجِيبِي، أبو
حفص المصري ٤٢٤

أبو حسان = مسلم بن عبدالله
الحسن بن صالح بن حيِّ الهَمْداني
الكوفي ٣٦١، ٣٧٤

الحسن بن عبيدالله بن عروة النَّحَعي، أبو
عروة الكوفي ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧،
١٦٠

خالد بن الحارث الهُجَيمِي، أبو عثمان

البُصْري ٢٨، ١٥٣، ٢٢٧، ٣٨٣

خالد بن دينار، أبو خَلْدَةَ البُصْري ٤٤

خالد بن مِهْران الحذاء، أبو المنازل

البُصْري ٤٣١

أبو خَلْدَةَ = خالد بن دينار

الخُرَّاساني = عطاء بن أبي مسلم

خَرْشَةُ بن الحُرِّ القَزَّاري ٢٠٦، ٣٠٤

خُصَيْف بن عبدالرحمن الجَزْري ١١٩

أبو الخطَّاب ١٨٧

خلف بن حَوْشَب الكُوفي ٧٠

خويلة بنت ثعلبة ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤

٢٨٦

حيثمة بن عبدالرحمن الجعفي الكُوفي

١٨٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢

داود بن صالح بن دينار التمار المَدَنِي

٢٤

داود بن أبي هند القُشَيْرِي البُصْري ٣،

٤١، ٤٢، ٢٣٠، ٢٦١، ٢٨٦

داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي

الرَّعَّافِي، أبو يزيد الكُوفي ٤٣٩،

٤٤٠

ابن أبي ذئب = محمد بن عبدالرحمن بن

المغيرة

رافع، أبو الجعد الأشجعي ٢٥٧،

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٠

الرَّبِيع بن أنس الخُرَّاساني ٣٠٧

ربيعة بن أبي عبدالرحمن الرائي، أبو

عثمان المَدَنِي الفقيه ١٢٢، ١٢٣

٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٦٧،

٣١١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٩٩، ٤٠٠،

٤١١، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٣٦،

٤٣٨

حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة

البُصْري ٣، ١٥، ١٨، ٢٥، ٤٧،

١٢٧، ١٦٩، ١٧٢، ٢٦١، ٢٦٦،

٢٧٨، ٢٨٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٤٠٨،

٤١٣

حماد بن أبي سليمان، أبو إسماعيل الكُوفي

الفقيه ١٥، ١٦، ١٦٦، ٣٦٨، ٤٣٥

الجَمَّاني = يحيى بن عبدالحميد

حمزة بن عبدالمطلب الهاشمي ٢٨٧

حميد بن الأسود بن الأشقر، أبو الأسود

البُصْري ٣٦٧

حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبدة

البُصْري ٤٢٨

حميد بن عبدالرحمن بن حميد الرُّوَاسِي،

أبو عبوف الكُوفي ١٨، ١٩، ٢٠،

٣٦١

حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان

المَكِّي ٤٣٧

حنظلة بن أبي سفيان بن عبدالرحمن

الجمحي المَكِّي ٣٠٣، ٤٠٦

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت

حَوْشَب بن عَقِيل، أبو دحية البُصْري

٢٩٩

أبو حيان = يحيى بن سعيد بن حيان

أبو خالد الأحمر = سليمان بن حيان

زيد بن الحُبَاب، أبو الحسين العُكْلِي
٢٤٦

سالم، أبو الغيث مولى مطيع بن الأسود
المَدَنِي ٢٧

سالم بن أبي الجعد، رافع الغَطَفَانِي
الأشْجَعِي الكُوفِي ٢٧، ١٩٠، ١٩٢،
٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩،
٢٦٠، ٢٧٠، ٣٦٣

سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب
القُرْشِي العَدَوِي المَدَنِي الفقيه ٢٤،
٢٧٠، ٢٧١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٤٠٦،
٤٠٧

سالم بن عَجْلَان الأفطس، أبو محمد
الحَرَائِي ٨٣، ١٥٨، ١٦١، ١٦٣

السائب بن يزيد بن سعيد الكِنْدِي ١٩٣
سَبَاع بن ثابت الزُّهْرِي مولا هم ٢٦٩
السَّري بن يحيى بن إياس الشَّيبَانِي
البَصْرِي ٥٧

سعد بن إياس، أبو عمرو الشَّيبَانِي
الكُوفِي ٧، ٨، ٢٠٩

سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف
الزُّهْرِي ١٨، ١٩، ٢٠، ٣١

سعد بن مالك، أبو سعيد الخُدْرِي ٦٦
سعد بن أبي وقاص الزُّهْرِي ٢٠٨، ٢٨٧
سعيد بن جُبَيْر الأَسَدِي الكُوفِي الفقيه
٦٧، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ١١٧، ١٥٨،

١٦١، ١٦٣، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٩١،
٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥

أبو سعيد = سعد بن مالك الخُدْرِي

رُفَيْع بن مِهْرَان، أبو العالية الرِّيَاحِي
٢٨٦، ٣٠٧، ب ٣٢٧

رَوْح بن عُبَادَة بن العلاء، أبو محمد
البَصْرِي ٨٦، ٨٧، ٢١١، ٣٠٣،
٣١٣، ٣١٦، ٣٥٨

زائدة بن قُدَامَة الثَّقَفِي، أبو الصلت
الكُوفِي ٣٧٣

أبو الزُّبَيْر = محمد بن مسلم بن تَدْرَس
الزُّبَيْر بن العوام بن خويلد، أبو عبدالله
الأَسَدِي ٢٨٧

زِر بن حُبَيْش، أبو مريم الكُوفِي ٤٩،
١٤٣، ١٤٤

أبو زرعة بن عمرو بن جرير ١٣٧
أبو زرعة = يحيى بن أبي عمرو الشَّيبَانِي
الشَّامِي

زكريا بن أبي زائدة الوَادِعِي، أبو يحيى
الكُوفِي ٤١٩

أبو الزُّنَاد - عبدالله بن ذكوان
ابن أبي الزُّنَاد = عبدالرحمن بن
عبدالله بن ذكوان

الزُّهْرِي = محمد بن مسلم بن عبيدالله
زياد، أبو يحيى المَكِّي مولى الأنصار ٢٢٠
زياد بن الربيع اليُحْمَدِي، أبو خَدَاش
البَصْرِي ٤٣، ٩٨

زياد بن مِخْرَاق، أبو الحارث البَصْرِي
٢٩، ٣٥

زيد بن أسلم العَدَوِي المَدَنِي الفقيه ١،
٦٤، ١٣٩، ١٥٦، ١٥٧، ٢٣٨،

٣٢٦، ٣٤٥، ٣٩٤

سلمة بن صخر الخزرجي البياضي
٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ١٧٨

أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف
الزُّهري ٧٢، ١٨٦، ١٨٩

سلمة بن علقمة التميمي، أبو بشر
البصري ٤١١

سلمة بن ثبيط بن شريط، أبو فراس
الكوفي ١٢٩

سليمان بن الجهم، أبو الجهم مولى
البراء بن عازب ٢٦٤

سليمان بن بلال التميمي، أبو محمد
المدني ٢٧، ٢١٤، ٣٥٣، ٣٦٦

سليمان بن حَزْب الأزدِي الوائحي،
قاضي مَكَّة ٥، ٧، ٢٥، ٣٦، ٣٧،
٤٨، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٧، ٧٧،
٩٧، ١١٧، ١٣٧، ١٦٩، ١٧٠،
٢١٣، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥،
٢٥٥، ٢٦٧، ٢٧٥، ٣١١، ٣١٢،
٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٤٩،
٣٥٥، ٣٧٧، ٣٩٩، ٤١١، ٤١٦،
٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٨

سليمان بن حيَّان، أبو خالد الأحمر
الكوفي ٤٢، ٢٣٦

سليمان بن داود، أبو داود الطيالسي
البصري ٣٣٠

سليمان بن طَرْخان، أبو المعتمر التيمي
البصري ٤٠

سليمان بن عمرو بن عبدالله بن وهب،
أبو داود التَّحِي الكوفي ٨

سعيد بن سنان، أبو سنان البُرْجُمي
الكوفي ٣٦٩

سعيد بن أبي صدقة البصري ٣٨، ٧٩،
٢٤٩، ٢٣٧، ١١٠

سعيد بن عبدالرحمن بن أَبَزَى الخزاعي
الكوفي ٧٠

سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ١٩٧
سعيد بن المسيَّب بن حَزَن المدني، أبو
محمد الفقيه ٦٢، ١٤٢، ٢٠٧،
٢١٤، ٢٧٨، ٣٢٢

سُعيد مولى خليفة ١٩٤، ١٩٥
سفيان بن حمزة بن سفيان الأسلمي، أبو
طلحة المدني ١٣٨

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو
عبدالله الكوفي الفقيه ١٠، ١١،
٢٠، ٣٣، ٦٥، ١٢٦، ١٣٠،
١٤٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٨، ٣١٧،
٣٢١، ٣٦٨، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤٣٤،
سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو
محمد المكي ٨، ٢٢، ٥٩، ٧٠، ٧٣،
٨١، ١٠٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ٢٠٤،
٢٠٩، ٢٢١، ٢٤١، ٢٦٩، ٢٧٠،
٢٩٠، ٣٠٢، ٣٣٩، ٣٤٧، ٤٣٣

سفيان بن كثير ٢٢٠
سَلَام بن سُلَيْم الحنفي، أبو الأحوص
الكوفي ٢٣٢، ٣٥٠، ٤١٥

سلمان بن ربيعة ٢٠٤، ٢٠٥
أم سلمة = هند بنت أبي أمية المخزومية
أم المؤمنين

شريك بن عبدالله التَّخَعِي، أبو عبدالله
الكوفي القاضي ٨٣، ١١٩، ١٤٨،

١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢

شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو إسحاق
العتكي الواسطي ثم البصري ٧، ٢٨،

٨٦، ٨٨، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٤،

١٩٨، ٢٠٠، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٦٠،

٣٠٥، ٣٢٩، ٣٤٩، ٣٦٢، ٣٩١،

٤٠٩، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٣٧

شعبة بن دينار الهاشمي، مولى ابن
عباس ٤٦

الشعبي = عامر بن شراحيل

شقيق بن سلمة، أبو وائل الكوفي ٩، ١٠،

١١، ٤٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٤١٥

شقيق بن أبي عبدالله ٤٢٩

ابن شهاب = محمد بن مسلم الزهري

شيبان بن فروخ الحبطي، أبو محمد

الأبلي ٢٧٣، ٣٥٩

أبو بكر بن أبي شيبة = عبدالله بن
محمد

صالح بن دزهم الدهان، أبو الأزهر

البصري ٩٨

صالح بن تبهان المدني، مولى التَّوَّامة ٣٧٥

صفوان بن سليم المدني العابد ٣٦٥

الضحاك بن مخلد، أبو عاصم النبيل

البصري ٤، ٦٩، ٧٥، ١٢٥،

١٣٢، ١٧٩، ٢٢٤، ٢٨٩، ٢٩٨،

٣٠٠، ٣٠٨، ٣٢٨، ٣٥٧، ٣٨٠،

٣٩٢، ٣٩٧، ٤١٤،

سليمان بن قُرم بن معاذ التميمي البصري ٣٣٠

سليمان بن كثير العبدي البصري ٣٦٤

سليمان بن مُسهر الفزاري الكوفي ٢٠٦

سليمان بن مهران، أبو محمد الأعمش

الكوفي ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤،

٣٣، ٥٢، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٠٥،

٢١٠، ٢١٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٥،

٣٠٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٨٦، ٣٨٧،

٣٧١، ٤١٧، ٤٢٦

سليمان بن موسى الدمشقي الفقيه ١٧٧

سليمان بن نَشِيط ٣٨٠

سليمان بن يسار الهلالي المدني الفقيه

٢٧٥، ٢٧٦

سيماك بن حَرْب بن أوس، أبو المغيرة

الكوفي ١٥٩، ١٦٢، ٣٣٠، ٣٤٨،

٣٤٩، ٣٥٠، ٣٨٩

أبو سنان = سعيد بن سنان

سهل بن يوسف الأنماطي البصري ٤٢٨

ابن سواء = محمد بن سواء

سَوَّار الكندي ٢٥٢

سَيَّار بن سَلَّامة، أبو المنهال الرياحي

البصري ١٩٨

الشافعي = محمد بن إدريس

شَبَّابة بن سَوَّار المدائني ٣٧٥

شبيب بن عبدالملك التميمي البصري

٣٨٨، ٣٩٠

شدَّاد بن أوس بن ثابت الأنصاري ٢١٦

شراحيل بن آدة، أبو الأشعث الصنعاني

٢١٥، ٢١٦

عائشة بنت ابي بكر الصديق، أم المؤمنين

٣٣، ١٣٦، ٢٢٣، ٢٦١، ٢٦٢

عباد بن العوّام بن عمر الكلّابي، أبو

سهل الوايطي ٨٤، ٢٥٢

عبدالأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي ٢١٩

عبدالأعلى بن عبدالأعلى السّامي البصري

٤١، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٨٦

٣٥٦

عبدالأعلى بن مُشهر الغساني، أبو مُشهر

الدّمشي ١٢، ٣٢

عبدالجبار بن سعيد المُساحقي المَدني

٣٤٦

عبدالحميد بن عبداله بن عبداله بن

أويس، أبو بكر بن أبي أويس المَدني

٢٧

عبدالرحمن بن أَبزى الخُزاعي ٧٠

عبدالرحمن بن أيمن المَخزومي المَكّي

٤١٤

عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن

المغيرة المخزومي، أبو محمد المَدني

٣٢

عبدالرحمن بن حَزَمَة الكوفي ٦٢

عبدالرحمن بن أبي الزّناد =

عبدالرحمن بن عبداله بن ذكوان

عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العَدوي

٢٣٨، ٣٩٤

عبدالرحمن الصّدائي ٢٦٣

أبو عبدالرحمن السّلمي = عبداله بن

حبيب

الضحّاك بن مُزاحم الهَلالي الخُراساني

١٠١، ١٢١، ١٢٩، ٢٢٩، ٢٩٧،

٣٣٧، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٤١

أبو الضّحّى = مسلم بن ضيّح

طاوس بن كيسان اليماني، أبو

عبدالرحمن الفقيه ٣٩، ٤٠، ٣٧٨،

٤٣٣

أبو الطّفيل = عامر بن وائلة

طلحة بن عبيدالله بن عثمان التّيمي، أبو

محمد المَدني ٢٨٧

طَيْسَلَة بن مَيّاس اليمامي ٣٥

أبو ظبيان = حُصَيْن بن جندب

عَارِم = محمد بن الفضل، أبو النعمان

السّدوسي

عاصم بن بُهْدَلَة ابن أبي التّجود

المُقريء، أبو بكر الكوفي ٥، ٤٧،

٤٨، ٤٩

عاصم بن سليمان الأحول، أبو

عبدالرحمن البصري ٩٩

عاصم بن مَخْلَد ٢١٦

عاصم بن المنذر بن الزّبير بن العوّام

الأسدي المَدني ٣١١

أبو عاصم النبيل = الضحّاك بن مَخْلَد

أبو العالية = رُفَيْع بن مِهْران

عامر بن شَرّاحيل الشعبي، أبو عمرو

الكوفي ٦، ٥٨، ٥٩، ١٠٤، ١٠٥،

٢٣٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٤٠، ٣٧٦،

٤٣٩، ٤٤٠

عامر بن وائلة، أبو الطّفيل اللَّيثي ٥٠

عبدالعزیز بن محمد الدَّرَّاوردي، أبو
محمد المَدَنِي ١٩، ٢٣، ٢٤، ٤٦،

١٠٠، ١٢٢، ٣٦٥

عبدالكريم بن مالك، أبو سعيد الجَزَري
١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،

١٦٥، ٣٣٩

عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو
محمد الكُوفِي ٦، ٥١، ٢٧٦،

٣٦٣، ٤٠١، ٤٢٥

عبدالله بن أنيس الجُهَنِي، أبو يحيى
المَدَنِي ٣٠

عبدالله بن حَبِيب، أبو عبد الرحمن
السُّلَمِي الكُوفِي المقرئ ١٢٦، ١٢٧،

عبدالله بن داود بن عامر، أبو
عبد الرحمن الخُزَيْبِي ٣٨٥

عبدالله بن ذكوان، أبو الزُّنَاد المَدَنِي
٩٤، ١٩٦، ٣٤٦، ٣٤٧،

عبدالله بن الزُّبَيْر بن العَوَّام القرشي
الأسدي ٣١١، ٣٨٠،

عبدالله بن زيد، أبو قِلَابَةَ الجَزَمِي
البَصْرِي ٤٣١

عبدالله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان،
أبو صفوان الأموي الدَّمَشْقِي ٢١

عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني
٤٣٢

عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي
٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢،

٤٤، ٤٥، ٤٦، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،

١٠٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٢،

عبد الرحمن بن عبدالله بن ذكوان، ابن أبي
الزُّنَاد المَدَنِي ٩٤، ١٩٦، ٣٤٦

عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالله بن
عثمان، ابن أم الحكم الثَّقَفِي ٣٦٢

عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الهُدَلِي
الكُوفِي ٢١٠

عبد الرحمن بن عوف القرشي الزُّهْرِي
١٢٦، ١٢٧، ٢٨٧

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصَّدِيق التَّيْمِي، أبو محمد

المَدَنِي ٣٣٣

عبد الرحمن بن محمد بن زياد المُحَارِبِي،
أبو محمد الكُوفِي ٣٥٤

عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله القَارِي
١٩٣

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
العنبري، أبو سعيد البَصْرِي ٦٥،

١٠٢، ١٢٦، ١٤٧، ١٧٢،

عبد الرحمن بن أبي المَوَال، مولى آل
علي ٦٣

عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، أبو داود
المَدَنِي ٣٤٧

عبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع، أبو بكر
الصَّنْعَانِي ١٤٦، ١٧١، ١٧٣،

١٧٤، ١٧٨، ٢٧١، ٢٩٦، ٣١٥

عبد السلام بن حرب المُلَائِي، أبو بكر
الكُوفِي ٢٧٥

عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة
المَاجِشُون المَدَنِي ٢٨٣

عبدالله بن عَوْن بن أَرْطَبَان، أبو عَوْن
البَصْرِي ١٧، ٥٦

عبدالله بن عِيَّاش بن عَبَّاس القِتْبَانِي، أبو
حفص المِصْرِي ٦٤

عبدالله بن كثير الدَّارِي، أبو مَعْبُد المَكِّي
القَارِيء ٤٢٧

عبدالله بن لَهِيعة، أبو عبدالرحمن
المِصْرِي ٦٦، ٢٧٧

عبدالله بن المبارك، أبو عبدالرحمن
المَرْوَزِي ٧٢

عبدالله بن محمد، أبو بكر بن أبي
شَيْبَةَ الكُوفِي ١٠٤، ١٠٦، ١١٨،

١١٩، ١٢٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢،

٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٨٠،

٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٢،

٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣،

٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥،

٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٠٧،

٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٥،

٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٩،

٤٤١

عبدالله بن مسعود بن غَافِل، أبو عبدالرحمن

الهَذَلِي ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢،

١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩،

٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١٤٥،

١٤٦، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠١،

٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٥٥،

٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠.

١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ٢١٩،

٢٢٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٣٠،

٣٥٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٢٦،

٤٢٧، ٤٣٧،

عبدالله بن عبدالله بن أُويس، أبو أُويس
المَدَنِي ٩٦

عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب،
أبو عبدالرحمن المَدَنِي ٢٣٣

عبدالله بن عبدالوهاب الحَجَبِي، أبو
محمد البَصْرِي ١٠٨

عبدالله بن عبيدالله بن أبي مُلَيْكَةَ التَّيْمِي
المَدَنِي ٢٣٣

عبدالله بن عثمان بن عامر، أبو بكر
الصدِّيق ابن أبي قُحَافَةَ التَّيْمِي، خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤،

٧٠، ٧١، ٨٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧،

٢٦٨، ٢٨٧، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠،

عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو

عبدالرحمن العَدَوِي ٢٤، ٣٤، ٣٥،

٥٦، ٢٣٣، ٢٦٥، ٣٠٢، ٣٠٣،

٣٥١، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١،

٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦،

٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١،

٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٢،

٤٢٣، ٤٣٧،

عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل

السَّهْمِي ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢،

٢٣، ٢٤، ٢٥، ١٨٦، ٢١٥،

عبدالله بن عمرو بن عثمان الأموي ٧٢

عبدالواحد بن زياد العبدى البَصْرِي ٣٩،

١٠٨، ١٠٩، ١٣٦، ٢٣٩

عبدالواحد بن غِيَاث، أَبُو بَخْر البَصْرِي

٢١٢، ٢٤٣، ٢٥٩

عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثَّقَفِي، أَبُو

محمد البَصْرِي ب ١١٩، ٤٣١

عبدالله بن أبي بكر بن أنس بن مالك

٢٨

عبدالله بن زياد بن أبيه ٣٧٧

عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

الهَذَلِي، أَبُو عبدالله المَدَنِي الفقيه

١٩٦

عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم

العمري المَدَنِي ٢٦٦، ٣٣٢، ٣٥١،

٤٠٠

عبدالله بن موسى بن باذام العَبْسِي

الكُوفِي ١٥٦، ٣٧٤

عبدالله بن أبي يزيد المَكِّي، مولى آل

قَارِظ ٢٦٩

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أَبُو

عاصم المَكِّي ٦٥

أبو عبيدة بن الجَرَّاح، وهو عامر بن

عبدالله بن الجَرَّاح القرشي الفهري

٢٨٧

أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود الهَذَلِي

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،

١٦٥، ٣٦٢، ٣٦٩

عَبِيدَة بن عمرو السَّلْمَانِي، أَبُو عمرو

الكُوفِي ٦١، ب ١١٩، ٤٢٥

٢٦١، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٠٥، ٣٠٦،

٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ب ٣٢٧، ٣٦٨،

٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠

عبدالله بن مَسْلَمَة، أَبُو عبدالرحمن

القَعْنَبِي ٢١٤، ٣٢٧

عبدالله بن نُجَيج بن سلمة الحَضْرَمِي

١٣٧

عبدالله بن أبي نَجِيج = عبدالله بن يسار

عبدالله بن ثُمَيْر، أَبُو هشام الكُوفِي ١٣،

٣٢٤، ٣٨٦، ٤٢٦

عبدالله بن وَهَب بن مسلم، أَبُو محمد

المِصْرِي ٢، ٦٤، ٦٦، ١١٦،

١٢٣، ١٢٤، ١٨١، ٢٣٨، ٢٥٣،

٢٥٤، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٦،

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٧٩، ٤٠٤،

٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢١، ٤٢٤

عبدالله بن يسار ابن أبي نَجِيج المَكِّي

٤، ٦٩، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤١،

٢٤٢، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٠،

٣٢٨، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٣٧

عبدالمك بن أبي سليمان العَزْرَمِي

٢٢٧، ٢٤٠

عبدالمك بن الصَّبَّاح المِسْمَعِي، أَبُو

محمد الصَّنْعَانِي ٢٣٤

عبدالمك بن عبدالعزيز بن جُرَيج، أَبُو

محمد المَكِّي ٢١، ٧٢، ١٠٢، ١٧٤،

١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٥، ٢١١،

٢٦٩، ٣١٥، ٣٥٧، ٣٩٦، ٤١٤

عبدالمك بن عمير بن سُويد الكُوفِي ٣٧٣

عطية بن سعد بن جُنادة العَوَفي، أبو
الحسن الكوفي ٣٤

عقبة بن عبدالله الرِّفاعي البَصْري ٣٥٩
عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبدالله
البَزْري ٣، ٤١، ٤٢، ٨٤، ٨٥،
٩٦، ٩٧، ٩٩، ١١٩، ١٣٠،
١٥٩، ١٦٢، ١٨٤، ١٩٧، ٢٧٢،
٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٦، ٣١٧، ٣٣٠،
٣٨٩، ٤٣٨

علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي
الكوفي الفقيه ١٤، ٢١٧، ٣٧٠،
٣٧١، ٣٨٦

علي بن يَزِيمة الجَزْري ١٣٠
علي بن زيد بن جُدعان التَّيمي البَصْري ٣١١
علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب
الهاشمي، أمير المؤمنين ٧٢،
ب ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧،
١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ٢٦٣،
٢٨٧، ٣٦١، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٥

علي بن عبدالله بن جعفر، أبو الحسن ابن
المديني ٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩،
٣٠، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٥٣، ٥٩،
٧٠، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٩٨، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠،
١٥٦، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١،
١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٣،
١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨،
٢٠٩، ٢١٥، ٢٢١، ٢٤١، ٢٦٠،
٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥

أبو عبيدة = مَعمر بن المثنى

أبو عبيدة بن معن بن معاوية الفَزْاري ٢١٠
عثمان بن أبي سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعَم
التَّوْلي المَكِّي ٧٢
عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخُرَّاساني
١٢٨

عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي،
أمير المؤمنين ٣١، ٣٢، ٢٨٧،
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩،
٣٦٠

عثمان بن عمر بن فارس العبدي ١٩٢،
٢٩٩

عثمان بن مَطْعُون الجُمحي ٢٨٧
عجلان المَدَنِي، مولى فاطمة بنت عتبة ٣٤٧
عَدِي بن أبي عَمارة ٢٩٤
ابن أبي عَرُوبة = سعيد

عُروة بن الزُّبَيْر بن العَوَّام ٢٢٣
عُروة بن عياض بن عبدالقاري المَكِّي ٢١
عطاء بن أبي رَبَاح المَكِّي ١٠٢، ١١٢،
١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٤،
١٩٥، ٢١١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٦،
٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٧، ٣١٥، ٣١٦،
٣٣٨، ٣٥٧

عطاء بن السَّائب، أبو محمد الثقفي
الكوفي ١٢٦، ١٢٧، ٢١٣، ٢٣٢
عطاء بن أبي مسلم الخُرَّاساني ٦٦،
١٢٨

عطاء بن يَسَار الهلالي، أبو محمد
المَدَنِي ١٣٩، ١٥٦، ١٥٧

عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن
عوف الزُّهري، قاضي المدينة ١٨٩
عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي،
أمير المؤمنين ٧٢، ١١٦، ١٣٥،
٣٤١

عمر بن علي بن عطاء بن مقدّم المُقَدَّمي
البَصْري ٣٨٤
عمر بن هارون بن يزيد البلخي ١٠١،
١٢٨، ٢٢٩

عمران الهذلي ٣١٨
عمران بن حدير السدوسي، أبو عبّدة
البَصْري ٢٣٤، ٢٣٥

عمران بن حصّين بن عبيد، أبو نُجيد
الخُزاعي ٢١٨، ٤٢٨
عمرو بن ثابت بن أبي المقدام الكوفي ٧١
عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري،
أبو أيوب المصري ٢٧٧

عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم
١٧٨، ١٩٤، ٢٢١

عمرو بن شُرحبيل، أبو ميسرة الهمداني
الكوفي ١٠، ١١، ١٣٤

أبو عمرو الشيباني = سعد بن إياس
عمرو بن عبدالله، أبو إسحاق السبيعي
الكوفي ٦٥، ٧١، ١٣٤، ٣٦١،
٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠

عمرو بن عبدالله بن وهب، أبو معاوية
التَّحفي ٨

عمرو بن مُرّة بن عبدالله الجَملي، أبو
عبدالله الكوفي ٣٦٢، ٣٦٩

٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦،
٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧،
٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧،
٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٧،
٣٥٨، ٣٧٠، ٤١٩

علي بن مُذْرِك التَّحفي، أبو مُذْرِك
الكوفي ١٣٧
علي بن مُسهر القرشي، قاضي الموصل
٣٨٧، ٤٢٩

علي بن نصر بن علي الجَهْضمي الكبير
البَصْري ٨٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٤٣٥،
٤٣٧

علي بن أبي الوليد الفَزاري ٤٥
عمار بن معاوية الدُّهني، أبو معاوية
البجلي الكوفي ١٩٠، ١٩١
عمارة بن مِهْران المِغُولي، أبو سعيد
البَصْري ٣٩٥

عمر بن حَوْشَب الصَّنْعاني ١٧٣
عمر بن الخطّاب بن نفيل القرشي العدوي،
أمير المؤمنين ١، ٢٤، ٧٠، ٧١،
١٣٤، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٦٥،
٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٨٧، ٣٠٢،
٣٠٣، ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٢٧ب، ٣٥٥،
٣٥٦، ٣٦٠، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١،
٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠،
٤١١، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢٩

عمر بن سعد، أبو داود الحَفْري الكوفي
٣٩٦

عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان
البصري ٣٤

عمرو بن مروان، أبو العنيس الكوفي
٢٦٣

العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو
عيسى الواسطي ١٤١

أبو عوانة = الوضاح بن عبدالله
عوف بن أبي جميلة الأعرابي البصري ١٩٩
عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، أبو
الأحوص الكوفي ٤٧، ٤١٧، ٤١٨،
٤٢٠، ٤١٩

عون بن مغمر ١١٢، ٢٤٧
أبو عيسى الخراساني التيمي ٦٦
عيسى بن ماهان، أبو جعفر الرازي
٣٠٧، ١٥٧، ١٥٦

عيسى بن مريم عليه السلام ٢٩١،
٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤

عيسى بن ميمون الجرجسي، أبو موسى
المكي ٤، ٦٩، ٧٥، ١٢٥، ١٣٢،
١٧٩، ٢٢٤، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠٠،
٣٢٨، ٣٩٢، ٣٩٧

عيسى بن مينا، قألون المقرئ ٩٤
أبو غلاب = يونس بن جبير
عُثَدْر = محمد بن جعفر

ابن أبي غنّية = يحيى بن عبدالملك
القرات بن سلمان الجزري ٨٥، ١٤٩
الفضل بن دكين، أبو نعيم الكوفي
١٦٢، ٣١٧، ٣١٨

الفضل بن سليمان ١٠٣

فطر بن خليفة، أبو بكر الحنّاط ١٩٢
القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن
مسعود، أبو عبدالرحمن الكوفي ٢١٠
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
التيمي ٣٣٢، ٣٣٣

قألون = عيسى بن مينا
قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب
البصري ٩٧، ٨٠، ٨٩، ٩١، ٩٣،
١١٠، ١٣١، ١٣٣، ١٤٢، ١٥٢،
١٥٣، ١٥٤، ١٦٩، ١٨٠، ٢٠٧،
٢١٨، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥٠،
ب ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠،
٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٠١،
٣٠٩، ٣٢٥، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٩٤،
٤١٢، ٤١٣

قُرّة بن خالد السدوسي البصري ١٨٥
قَزعة بن سُويد بن حَجّير الباهلي، أبو
محمد البصري ٢١٦

الققعاق بن حَكيم الكِنّاني المَدَنِي ٢٠٣
أبو قِلابة = عبدالله بن زيد الجرمي
قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد
الكوفي ١٣٤، ١٩٧

قيس بن سعد المكي ٣٨، ١٧٢
كثير بن زيد، أبو محمد مولى الأسلميين
١٣٨

كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي
٨٥، ١٣٥، ١٤٨، ٣٣٥
كعب بن عُجرة الأنصاري، أبو محمد
المَدَنِي ٣٦٢

٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧
 أبو مِجْلَز = لاحق بن حُمَيْد
 الْمُحَارِبِي = عبدالرحمن بن محمد
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ،
 أبو عبدالله المَدَنِي ٢٦ ، ١٠٠ ، ١٩٣
 محمد بن إبراهيم بن أبي عَدِي ، أبو
 عمرو البَصْرِي ٣٢٩
 محمد بن إدريس بن العباس ، أبو
 عبدالله الشافعي الإمام ب ١١٩ ،
 ب ٢٨٦ ، ب ٤٣٧
 محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المَدَنِي ،
 نزيل بغداد ١٩٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦
 محمد بن بشار ، أبو بكر بُنْدَار البَصْرِي
 ٢١١ ، ٣٥٧ ، ٣٨٠
 محمد بن أبي بكر بن علي المَقْدَمِي
 البَصْرِي ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٩ ،
 ٨٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٢ ،
 ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،
 ١٩٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٧ ،
 ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ،
 ٤٣٤
 محمد بن ثَوْر الصَّنْعَانِي ، أبو عبدالله
 العابد ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ،

كعب بن علقمة بن كعب المصري ، أبو
 عبدالحميد التَّوْخِي ٤٢٤
 كُلْثُوم بن جَبْرِ الخَزَاعِي ٣٣١
 لاحق بن حُمَيْد ، أبو مِجْلَز السَّدُوسِي
 البَصْرِي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٥
 ابن لهيعة = عبدالله بن لَهِيْعَة
 الليث بن سعد ، أبو الحارث المصري
 الفقيه ٣٠ ، ٢٥٣ ، ٤٠٥
 ليث بن أبي سُلَيْم ٣٩ ، ٧٦ ، ٢٣٩ ،
 ٣٧٨
 ابن أبي لَيْلَى = محمد بن عبدالرحمن بن
 أبي لَيْلَى
 مُؤَمَّل بن إسماعيل القرشي العَدَوِي ،
 أبو عبدالرحمن البَصْرِي ، نزيل مكة
 ٤٣٤
 مالك بن أنس بن مالك الأصْبَحِي ، أبو
 عبدالله المَدَنِي ، إمام دار الهجرة
 ١١٦ ، ١٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤ ، ٣٩٨ ،
 ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤
 مالك بن الحارث السَّلَمِي الرَّقِي ٤٢٦
 مبارك بن فَضَّالَة ، أبو فَضَّالَة البَصْرِي
 ٣٥٥ ، ٤٣٠
 المثنى بن سعيد الضُّبَعِي ، أبو سعيد
 البَصْرِي ٢٠٧
 مجاهد بن جَبْرِ المَكِّي ، أبو الحجاج
 المَخْزُومِي ٤ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،
 ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٦ ، ٢٤٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٧٥ ،
٤٠٤

محمد بن عبدالله بن الزُّبير، أبو أحمد
الزُّبيري الكوفي ١٥٧ ، ٣٨٩

محمد بن عبدالله بن ثَمِير الهَمْداني، أبو
عبدالرحمن الكوفي ١٣ ، ١٤ ، ١٨٢ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٣ ،
٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ ، ٤٢٦

محمد بن عُبَيْد الله بن محمد القرشي
الأموي، أبو ثابت المَدَنِي ٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٢٣٨ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ،
٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٤

محمد بن عُبَيْد بن أَبِي أُمِيَّة الطَّنَافِسي
٣٧١

محمد بن عُبَيْد بن حِسَاب البَصْرِي ٥٥
، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
١٣١ ، ١٤٥ ، ١٨٠ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ،
٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ،
٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢

محمد بن أَبِي عُبيدة بن معن بن معاوية
الْقَزَارِي ٢١٠

محمد بن عَجَلان المَدَنِي ٢٠٣ ، ٣٤٧
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب، أبو جعفر الباقر الهاشمي
٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧

محمد بن عمرو بن عطاء القرشي
العامري المَدَنِي ٢٧٦

٩٣ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٨٠ ، ٢٥٠ ،
٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ،
٣٠٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢

محمد بن جعفر الهَذَلِي، غُنْدَر البَصْرِي
١٧٥ ، ١٧٦ ، ٣٦٢

محمد بن الحارث بن سفيان بن
عبدالأسد المَخْزُومي المَكِّي ٢١

محمد بن خَازِم، أبو معاوية الضرير
الكوفي ٩ ، ١٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٤٣٩

محمد بن رِفَاعَة بن ثعلبة القَرظِي المَدَنِي
٣٠٨

محمد بن الزُّبَيْرِقَان، أبو همام الأهوازي
٣٢٠

محمد بن زَيْد بن مُهاجر بن قُنْفُذ التَّيْمِي ٣٠
محمد بن سُلَيْم، أبو هلال الرَّاسِبِي
البَصْرِي ٢١٨ ، ٣٧٧

محمد بن سَوَاء بن عنبر السَّدُوسي ٧٩
محمد بن سيرين، أبو بكر البَصْرِي ٣٦ ،
٣٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ب ١١٩ ، ٢٢٢ ،
٣٧٢ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦

محمد بن عبدالرحمن بن عُبيد مولى آل
طلحة الكوفي ٤٠٧

محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى
الكوفي القاضي ١٤٣ ، ١٤٤
محمد بن عبدالرحمن بن الْمُجَبَّر المَدَنِي
٤٠٢

محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة ابن أبي
ذُئْب، أبو الحارث المَدَنِي الفقيه ٤٦ ،

محمود بن لَبيد بن عقبة الأوسي المَدَنِي
٤٢١

مَخْرَمَة بن بُكَيْر بن الأشَجّ، ابو المِسْوَر
المَدَنِي ٤٢١

مَرْحُوم بن عبدالعزيز بن مهران العطار،
أبو محمد البَصْرِي ٣١٠

مروان بن معاوية بن الحارث الفَرَارِي، أبو
عبدالله الكُوفِي ٤٥، ٢٠٨، ٢٩٧، ٤٤٠
مسَدَّد بن مُسْرَهْد، أبو الحسن البَصْرِي ٩،

١١، ١٧، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤،

٦٢، ٧٨، ١٠٩، ١١٠، ١٣٦، ١٤٤،

١٥٤، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٩،

١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٣٩، ٢٤٠،

٢٤٢، ٣٣٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٨٥

مَسْرُوق بن الأَجْدَع بن مالك الهَمْدَانِي،
أبو عائشة الكُوفِي ٥، ٦، ١٢، ٣٣،

٥٢، ١٩٠، ١٩٢، ٣٢١

مِسْعَر بن كِدَام، أبو سَلَمَة الكُوفِي ٤٩،
١٦٤

مُسلم بن إبراهيم الفَرَاهِيدِي، أبو عمرو
البَصْرِي ١٦، ١٤٢، ١٥٢، ٢٥٧

مسلم بن صُبَيْح، أبو الضُّحَى الكُوفِي
١٣، ٣٣، ٥٢، ١٠٦، ١٠٧،

١٦٠

مسلم بن عبدالله، أبو حسان الأعرج ٢١٨
مسلم بن الوليد بن رَبَاح، مولى آل أبي

دُبَاب ٢٣

مسلم بن يسار البَصْرِي، نزيل مكة، أبو
عبدالله الفقيه ٣٣١

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقَّاص
الليثي المَدَنِي ١٠٠

محمد بن الفضل، أبو التَّعَمَان، عَارِم
السَّدُوسِي البَصْرِي ٩٥، ٢٧٤

محمد بن فُضَيْل بن عَزْوان، أبو
عبدالرحمن الكُوفِي ١٩٣، ٢٣٠،

٢٣١، ٣٧١

محمد بن قيس الأسدي الوَالِيبِي الكُوفِي
٣٤٠

محمد بن كثير العبدي، أبو عبدالله
البَصْرِي ١٠، ٢١٩، ٢٢٠، ٣٦٤

محمد بن كعب القُرْطُبي المَدَنِي ٦٣،
١١١، ٢٤٦، ب ٢٥٤، ٣٠٨،

٣١٩، ٣٢٠

محمد بن مسلم بن تَدْرُس، أبو الزُّبَيْر
المَكِّي ١٥٠، ١٤٠، ٤١٤

محمد بن مسلم بن عبيدالله بن
عبدالله بن شهاب الزُّهْرِي ٢، ٣٢،

٩٢، ٢٤٨، ٢٦٨، ٢٨٢، ٣٠٢،

٣٢٧، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٧٩

محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري
الخُرَّاسَانِي ٧١

محمد بن المُنْهَال البَصْرِي ٣٢، ٩٠،
١١٣، ١١٤

محمد بن وَاسِع بن جابر البَصْرِي ٦٧

محمد بن يزيد الوَاسِطِي ١٢١

محمود بن خِدَاش الطَّالْقَانِي البَغْدَادِي
٤٥، ٥٠، ٥٤، ٥٨، ١٠٥، ١٠٧،

٢٤٤، ٢٩٧، ٤٤٠

٣٠٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢
 مَعْمَر بن المَثَنَّى ، أبو عبيدة اللُّغَوِي
 البَصْرِي ب ٢٩٠
 مَعْن بن عيسى بن يحيى الأشجعي ، أبو
 يحيى المَدَنِي ١٣٩ ، ٢٤٨ ، ٣٤١
 المغيرة بن شُعبة الثَّقَفِي ٣٧٣
 مغيرة بن مِقْسَم الضبي ، أبو هشام
 الكُوفِي ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٦٦ ،
 ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٣٠٤ ، ب ٣٢٧ ،
 ٣٧٦ ، ٤٣٤
 مُقاتل بن حَيَّان ، أبو بسطام البَلْخِي
 ٣٨٨ ، ٣٩٠
 المُقَدَّمِي = محمد بن أبي بكر بن علي
 مِقْسَم بن نَجْدَة ، مولى ابن عباس ١١٩ ،
 ٣٥٤
 مكي بن إبراهيم ، أبو السَّكَن البَلْخِي
 ٣٢٥
 ابن ابي مُلَيْكَة = عبدالله بن عبدالله بن
 أبي مُلَيْكَة
 مِثْجَاب بن الحارث بن عبدالرحمن
 التميمي ، أبو محمد الكُوفِي ١٢ ،
 ٣٨٧
 منصور بن دينار التَّيْمِي ٣٢٢
 منصور بن المُعْتَمَر ، أبو عَتَّاب السُّلَمِي
 الكُوفِي ١٠ ، ١١ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٨٨ ،
 ١١٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ،
 ٤١٥
 أبو المِنْهَال = سَيَّار بن سَلَامَة

المِسْوَر بن مَخْرَمَة بن نوفل ، أبو
 عبدالرحمن الزُّهْرِي ٢٢٠
 أبو مصعب الزُّهْرِي = أحمد بن أبي بكر
 أبو مُصْلِح = نصر بن مُشَاوَس
 مُطَرِّف بن طَرِيف الكُوفِي ٦ ، ٥٠ ، ٥١ ،
 ١٢٠ ، ٢٦٤
 المَطَّلَب بن عبدالله بن حَنْطَب المَخْزُومِي
 ٢٣ ، ١٣٨
 معاذ بن أسد المَرْوَزِي ٧٢
 معاذ بن معاذ بن نصر العَنْبَرِي ، أبو
 المثنى البَصْرِي ٢٨١
 معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو
 عبدالرحمن الخليفة ٣٥٦ ، ٣٦٠ ،
 ٣٧٦
 معاوية بن سَلَمَة النَّصْرِي ، أبو سلمة
 الكُوفِي ثم الدَّمَشْقِي ٢٩٥
 أبو معاوية الضَّرِير = محمد بن حَازِم
 معاوية بن قُرَّة بن إياس المزني ، أبو
 إياس البَصْرِي ٢٩
 أبو معاوية النَّخَعِي = عمرو بن عبدالله بن
 وهب الكُوفِي
 مُعْتَمَر بن سليمان التَّيْمِي ، أبو محمد
 البَصْرِي ٩٩ ، ٢٨٠ ، ٣٤٢ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩٠
 مَعْمَر بن راشد ، أبو عروة البَصْرِي ،
 نزِيل اليَمَن ٣٢ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٩ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٧١ ، ١٨٠ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،

نَضْلَةُ بن عُبيد، أَبُو بَرَزَةَ الأسلمي ١٩٨،
١٩٩، ٢٥٢

النعمان بن بَشِير بن سعد الأنصاري
الخَزْرَجِي ٣٧٤

النعمان بن ثابت، أَبُو حنيفة الكوفي
الفقيه ب ١١٩، ب ٤٣٧

الثَّعْمَان بن أَبِي عَيَّاش الزُّرْقِي الأنصاري ٢٥
ابن ثُمَيْر = عبدالله بن ثُمَيْر

ابن ثُمَيْر = محمد بن عبدالله بن ثُمَيْر
هاشم بن القاسم بن مسلم، أَبُو النَّضَر

البغدادي ٣٠٧

هُدْبَةُ بن خالد القيسي، أَبُو خالد البَصْرِي ٢٥٨
أبو هريرة الدَّوْسِي ٢٧، ١٨٩، ١٩٤،

١٩٥، ٣٤٧، ٣٧٥

هشام بن حُجَيْر المَكِّي ٤٣٣

هشام بن حَسَّان الأزدي القُرْدُوسِي، أَبُو
عبدالله البَصْرِي ٦٨، ١٨٨، ٢٢٢،

٢٢٥، ٣٥٦، ٤٢٥، ٤٣٦

هشام بن سعد المَدَنِي ٣٠، ١٣٩

هشام بن أَبِي عبدالله الدَّسْتَوَائِي، أَبُو بكر
البَصْرِي ١٦، ١٤٢، ١٥٢، ٣٢٥

هشام بن عروة بن الزُّبَيْر بن العوام
الأسدي ٢٢٣

هُشَيْم بن بَشِير، أَبُو معاوية السَّلْمِي الواسطي
٥٠، ٥٤، ٥٨، ١٠٥، ١٤٠، ١٤١،

١٥٠، ١٥١، ٢٤٤، ٣٣٧، ٣٣٨

أبو هلال = محمد بن سَلِيم الرَّاسِي

هَمَّام بن يحيى بن دينار العَوْذِي البَصْرِي
١٣٣، ٢٥٨، ٤١٢

الْمُنْهَال بن عمرو الأسدي الكوفي ١٤٣،
١٤٤، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣

ابن مهدي = عبدالرحمن بن مهدي

موسى بن داود الضَّبِّي، أَبُو عبدالله
الطَّرْسُوسِي ٢٣٣

موسى بن عُبَيْدَةَ الرَّبَذِي، أَبُو عبدالعزيز
المَدَنِي ١١١، ٢٤٦، ٣١٩، ٣٢٠

موسى بن أَبِي كَثِير، أَبُو الصَّبَّاح
الأنصاري ٣٢٢

مَوْهَب بن رَبَّاح الأشعري ٢٦٩

أبو ميسرة = عمرو بن شرحبيل

ميمون بن مِهْرَان الجَزَرِي الفقيه ٣٣٥

نافع، أَبُو عبدالله مولى ابن عمر المَدَنِي
٢٣٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٥١،

٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢،

٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٢٢، ٤٢٣،

ب ٤٣٧

نُجَيِّ بن سَلْمَةَ الحَضْرَمِي ١٣٧

ابن أَبِي نَجِيج = عبدالله بن يسار

نَضْر بن علي بن نصر بن علي بن
صُهْبَان الجَهْضَمِي، أَبُو عمرو

البَصْرِي الصغير ٤٣، ٨٥، ٨٦،
٨٧، ٨٨، ٩٩، ١١٠، ١١١،

١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٧، ١٨٤،
١٨٥، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٢٦،

٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥١،

٢٨١، ٢٨٦، ٣٥٦، ٣٨٥، ٣٨٩،

٤١٤، ٤٣٥، ٤٣٧

نصر بن مشاوس، أَبُو مصلح ١٠١، ٢٢٩

١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٢٤ ،
٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ ، ٣٩٢ ،
٣٩٧

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني
الكوفي ٢٦٥ ، ٤١٩

يحيى بن سعيد بن حيّان، أبو حيّان
الكوفي ٣١٧

يحيى بن سعيد بن قُروخ، أبو سعيد
القطّان البصري ١١ ، ٢٠ ، ٣٣ ،
٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ١٤٤ ، ١٦٣ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
٢٦٠

يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري
المَدَنِي ٢٢ ، ٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٧٨

يحيى بن عبد الحميد الجَمَانِي الكوفي
٢٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٤ ، ١٤١ ،
١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٦٤ ، ١٩٣ ، ٢١٦

يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة الكوفي
٤٤١

يحيى بن عتيق الطُّقَاوِي البصري ٣٦ ،
٤١٦

يحيى بن أبي عمرو السَّيْنَانِي، أبو زُرْعَة
الشامي ١٨٧

يزيد بن إبراهيم، أبو سعيد التُّسْتَرِي،
نزِيل البصرة ٣٧ ، ١٧٠ ، ٤١٠

يزيد بن زُرَيْع، أبو معاوية البصري ١٧ ،
٩٠ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١٥٤ ، ٢٢٦

هند بنت أبي أمية، أم سَلَمَة المَخْزُومِيَّة،
أم المؤمنين ٧٣

أبو وائل = شَقِيق بن سَلَمَة
واصل بن حيّان الأحذب الكوفي ١١
واصل بن عبد الرحمن، أبو حُرّة البصري
٤٤ ، ٤٥

واقع بن سَخْبَان البصري ٤٢٨
وَبَرَة بن عبد الرحمن المُسْلِي الكوفي ٥٠
الوَضَّاح بن عبد الله، أبو عَوَانَة اليَشْكُري
الواسطي ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ،
٢٥٩ ، ٣٤٨

وكيع بن الجَرَّاح بن مَلِيح الرُّوَاسِي، أبو
سفيان الكوفي ٥٢ ، ١١١ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،
٢٠٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٢٠

الوليد بن سليمان بن أبي السَّائِب القرشي
٢١٥

الوليد بن العِيْزَار بن حُرَيْث العبدي
الكوفي ٧

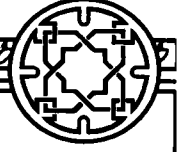
الوليد بن مسلم، أبو العباس الدَّمَشْقِي
٢١٥

الوليد بن هشام الكوفي ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
يحيى بن حَبِيب بن عَرَبِي البصري ٢٨ ،
٣٨٣

يحيى بن أبي حَيَّة، أبو جَنَاب الكلبي
٣٨٤ ، ٣٨٥

يحيى بن خَلْف الباهلي ٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ،

يزيد بن طهمان الرقاشي، أبو المعتمر البصري ٣٧٢	يعلى بن حكيم الثقفي المكي ٩٧
يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد اللثني، أبو عبدالله المديني ١٩	يعلى بن عبيد بن أبي أمية، أبو يوسف الطنافسي الكوفي ٣٢٣
أبو يزيد المديني ٢٧٣، ٢٧٤	يونس بن جبير، أبو غلاب البصري ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣
أبو يزيد المكي مولى آل قارظ ٢٦٩	يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبدالبصري ٦٠، ٩٠، ١٠٨، ١٠٩،
يزيد بن هارون بن زاذان، أبو خالد الواسطي ٢٩٥	١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٣، ٢٢٦
يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي ٦، ٥١	يونس بن محمد بن مسلم المؤدب، أبو محمد البغدادي ٣٠، ١١٩
يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي ٣، ٧، ٨، ٣٣	يونس بن يزيد الأيلي ٢، ٢٨٢، ٣٧٩



٤ - فهرس بأهم مصادر التحقيق والدراسة

- ١ - الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم، تحقيق باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض.
- ٢ - الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣ - أحكام القرآن، لابن العربي، دار الفكر، بيروت.
- ٤ - أحكام القرآن، للجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥ - أحكام القرآن، للشافعي، جمع الامام البيهقي، تحقيق عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦ - أحكام القرآن، للطحاوي، تحقيق سعد الدين أنال، إستنبول.
- ٧ - أخبار القضاة، لوكيع محمد بن حيان، عالم الكتب، بيروت.
- ٨ - أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
- ٩ - الأدب المفرد، للبخاري، تخريج محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الاسلامية، بيروت.
- ١٠ - الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دمشق.
- ١١ - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي، لأبي العز القلانسي، تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.
- ١٢ - الاستذكار، لابن عبدالبر، مؤسسة النداء في أبو ظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة.

- ١٣ - الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بالقاهرة.
- ١٤ - الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، دار المعارف العثمانية بالهند.
- ١٥ - الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، للدكتور سليمان العريني، مكتب الرشد، بالرياض.
- ١٦ - الأم، للشافعي، دار المعرفة، بيروت.
- ١٧ - الأمكنة، للحازمي، تحقيق جمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.
- ١٨ - الأنساب، للسمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٩ - الإيمان، لابن مندة، تحقيق علي بن محمد الفقيهي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
- ٢٠ - البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، بالقاهرة.
- ٢١ - التاريخ الكبير، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، بالهند.
- ٢٢ - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- ٢٣ - تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، بيروت.
- ٢٤ - تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرطي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٢٥ - التحرير والتنوير، لابن عاشور، تونس.
- ٢٦ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، المغرب.
- ٢٧ - التعازي والمراثي، للمبرد، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٢٨ - تعظيم قدر الصلاة، للإمام محمد بن نصر المروزي، تحقيق عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة
- ٢٩ - تغليق التعليق، لابن حجر، تحقيق الدكتور سعيد القزقي، المكتب الاسلامي، بيروت.
- ٣٠ - تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة
- ٣١ - تفسير ابن أبي زمنين، مكتبة الفاروق بالقاهرة.
- ٣٢ - تفسير الطبري، المطبعة الأميرية بالقاهرة، تصوير دار المعرفة، بيروت.
- ٣٣ - تفسير عبدالرزاق، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، بالرياض.

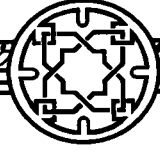
- ٣٤ - تفسير عبد بن حميد، تحقيق مخلف بنه العرف، دار ابن حزم، بيروت.
- ٣٥ - تفسير القرآن الكريم، لابن كثير، دار الفتح، بالشارقة.
- ٣٦ - تفسير القرطبي، وهو الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٧ - تفسير مجاهد، من رواية آدم بن أبي إياس، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٨ - تفسير ابن المنذر، تحقيق الدكتور سعد بن محمد السعد، دار المآثر، بالمدينة المنورة.
- ٣٩ - تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق.
- ٤٠ - تكملة الإكمال، لابن نقطة، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.
- ٤١ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبدالبر، طبع وزارة الاوقاف المغربية.
- ٤٢ - تهذيب الآثار، للطبري، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي، والدكتور ناصر الرشيد، مكة المكرمة.
- ٤٣ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٤٤ - التوحيد، لابن مندة، تحقيق علي محمد فقيهي، مكتبة الغرباء، بالمدينة المنورة.
- ٤٥ - الثقات، لابن حبان، الهند.
- ٤٦ - الجامع، لعبدالله بن وهب، تحقيق مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي بالدمام.
- ٤٧ - الجامع، لمعمر بن راشد، طبع مع المصنف لعبدالرزاق بن همام الصنعاني.
- ٤٨ - جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني وغيرها، دمشق.
- ٤٩ - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الهند.
- ٥٠ - جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، للدكتور قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية، بدبي.
- ٥١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٢ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

- ٥٣ - الرد على من يقول القرآن مخلوق، للنجاد، تحقيق رضا الله محمد إدريس، مكتبة الصحابة، بالكويت.
- ٥٤ - زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المكتب الاسلامي، بيروت.
- ٥٥ - سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، وغيره، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة
- ٥٦ - سنن أبي داود، تحقيق عزت الدعاس، حمص، سوريا.
- ٥٧ - سنن الدارقطني، تصحيح عبدالله هاشم اليماني، دار المحاسن، القاهرة.
- ٥٨ - السنن الكبرى، للبيهقي، الهند.
- ٥٩ - السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٦٠ - سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة
- ٦١ - سنن سعيد بن منصور، تحقيق الدكتور سعد بن عبدالله آل الحميد، دار الصمعي، بالرياض، والقطعة التي حققها الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بالهند.
- ٦٢ - سنن النسائي الصغرى، ترقيم عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، بحلب.
- ٦٣ - سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق جماعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٦٤ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لابي القاسم اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة، بالرياض
- ٦٥ - شرح صحيح مسلم، للنووي، دار ابن حيان بالقاهرة.
- ٦٦ - شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٦٧ - شرح معاني الآثار، للطحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٨ - شعب الايمان للبيهقي، طبعة الهند، وقد رجعت في بعض الأحيان الى طبعة دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٦٩ - صحيح البخاري، طبع مع فتح الباري، الطبعة السلفية بالقاهرة.
- ٧٠ - صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت
- ٧١ - صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

- ٧٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، ورجعت أيضا الى الاقسام المكمله، بتحقيق عبدالعزيز السلمي، ومحمد صامل السلمي، مكتبة الصديق الطائف.
- ٧٣ - طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت
- ٧٤ - غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت
- ٧٥ - غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال، عالم الكتب، بيروت.
- ٧٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، طبعة المكتبة السلفية بالقاهرة
- ٧٧ - فضائل القرآن، لابن عبيد القاسم بن سلام، المغرب.
- ٧٨ - فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٧٩ - في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، بالقاهرة.
- ٨٠ - الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الفكر، بيروت.
- ٨١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت
- ٨٢ - الكنى، للبخاري، تحقيق المعلمي، الهند.
- ٨٣ - الكنى والاسماء، للدولابي، تحقيق نظر الفريابي، دار ابن حزم، بيروت.
- ٨٤ - الكنى والاسماء، لمسلم، تحقيق عبدالرحيم القشقرى، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.
- ٨٥ - لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف بالقاهرة.
- ٨٦ - لسان الميزان، لابن حجر، الهند.
- ٨٧ - المحلى، لابن حزم، دار الفكر، بيروت.
- ٨٨ - المختارة، للضياء المقدسي، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.
- ٨٩ - مختصر قيام الليل، للمروزي، اختصار المقرئى، باكستان.
- ٩٠ - المدونة، للإمام سحنون، دار صادر، بيروت.
- ٩١ - المراسيل، لأبي داود، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت

- ٩٢ - المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، الهند.
- ٩٣ - مسند أحمد، دار صادر، بيروت، ورجعت أيضا الى الطبعة المحققة التي أشرف عليها الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٩٤ - مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبدالغفور البلوشي، دار الايمان بالمدينة المنورة.
- ٩٥ - مسند البزار، المسمى: البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة.
- ٩٦ - المسند الجامع، لجماعة من الباحثين، دار الجيل في بيروت، والشركة المتحدة بالكويت.
- ٩٧ - مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.
- ٩٨ - مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة.
- ٩٩ - مسند الدارمي، ترقيم عبدالله هاشم يمانى، الطباعة الفنية بالقاهرة، كما رجعت الى الطبعة التي حققها حسين أسد، دار ابن حزم، بيروت.
- ١٠٠ - مسند الروياني، تحقيق أيمن علي، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- ١٠١ - مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٠٢ - مسند ابن أبي شيبه، تحقيق عادل العزازي، وأحمد فريد، دار الوطن بالرياض.
- ١٠٣ - مسند أبي عوانة، دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- ١٠٤ - مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود خليل، عالم الكتب، بيروت.
- ١٠٥ - مسند علي بن الجعد، للبلغوي، وهو الجعديات، تحقيق عبدالمهدي عبدالقادر، مكتبة الفلاح، بالكويت.
- ١٠٦ - مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين أسد، دار المأمون، دمشق.
- ١٠٧ - مصنف ابن أبي شيبه، الدار السلفية بالهند.
- ١٠٨ - مصنف عبدالرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت.
- ١٠٩ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق غنيم عباس وصاحبه، دار الوطن بالرياض.
- ١١٠ - المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق طارق عوض الله، وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، بالقاهرة.

- ١١١ - معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.
- ١١٢ - المعجم الكبير، للكبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، وزارة الأوقاف ببغداد.
- ١١٣ - معجم المفسرين، للاستاذ عادل نويهض، بيروت.
- ١١٤ - معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لأبي عبيدة مشهور بن حسن، وأبي حذيفة رائد بن صبري، دار الهجرة، بالرياض.
- ١١٥ - المعجم المفهرس، لابن حجر، تحقيق محمود شكور محمود أمير، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١١٦ - المعجم الوسيط، لعدد من المؤلفين، منهم ابراهيم. أنيس وغيره، الطبعة الثانية.
- ١١٧ - معرفة السنن والآثار، للبيهقي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الوفاء بمصر.
- ١١٨ - المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان، تحقيق أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١١٩ - المقتضب من جمهرة النسب، لياقوت الحموي، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- ١٢٠ - منتقى ابن الجارود، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- ١٢١ - موافقة الخبر الخبر، لابن حجر، تحقيق حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، بالرياض.
- ١٢٢ - موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق المعلمي، الهند.
- ١٢٣ - الموطأ، لابن وهب، تحقيق هشام الصيني، الرياض.
- ١٢٤ - موطأ مالك، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ١٢٥ - موطأ مالك، رواية أبي مصعب، تحقيق بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٢٦ - موطأ مالك، رواية القعني، تحقيق عبدالمجيد التركي، دار الغرب، بيروت.
- ١٢٧ - الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق محمد بن صالح المدير، مكتبة الرشد، بالرياض.
- ١٢٨ - نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، للزليعي، دار المامون بالقاهرة.
- ١٢٩ - وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.



٥ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- تمهيد	٥
الفصل الأول: ترجمة الامام إسماعيل بن إسحاق القاضي	٩
أ - اسمه ونسبه	٩
ب - أسرته	١٠
ج - مولده، ونشأته، ووفاته	١٣
د - طلبه للعلم، وشيوخه	١٣
هـ - تلاميذه	٢١
و - عقيدته، وفقهه، وقضاؤه	٢٧
ز - منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه	٣٠
ح - مؤلفاته	٣٣
الفصل الثاني: في دراسة (أحكام القرآن) للقاضي إسماعيل	
أ - أهمية دراسة تفسير آيات القرآن	٣٥
ب - المصنفات في أحكام القرآن	٣٧
ج - أهمية كتاب (أحكام القرآن) للامام إسماعيل القاضي	٤٣
د - منهج القاضي في كتابه	٥٠
هـ - إثبات صحة هذا الكتاب الى مصنفه	٥٣
و - وصف النسخة المعتمدة في التحقيق	٥٤
ز - عملي في تحقيق الكتاب	٥٦
نماذج من النسخة الخطية المعتمدة في تحقيق الكتاب	٥٩

أحكام القرآن، محققا

- ٦٧ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتَ فَإِنَّ أُنْتَبَ بِمَحْشَرٍ فَلَمَّا نَزَفَ مَا عَلَى الْمُحْشَرَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [الآية: ٢٥]
- ٦٨ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَضٍ مِنْكُمْ﴾ [الآية: ٢٩]
- ٦٩ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [الآية: ٢٩]
- ٧١ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَحْتَبَرُوا كَبَّارٌ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (٣١)، [الآية: ٣١]
- ٩٨ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الآية: ٣٢]
- ١٠١ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي وَمَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَاوَهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾، [الآية: ٣٣] ...
- ١٠٤ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ - إِلَى - فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلًا﴾ [الآية: ٣٤]
- ١١٥ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الآية: ٣٥]
- ١٢١ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [الآية: ٤٣]
- ١٢٥ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [الآية: ٤٣]
- ١٣٧ من سورة المائدة
- ١٣٧ تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَكْثَلُونَ لِلشُّحِّ﴾ [الآية: ٤٢]

- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، الآيات: ٤٤ و ٤٥ و ٤٧. [١٤١]
- من سورة المؤمنون [١٤٤]
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهَجُّونَ﴾ ﴿٦٧﴾ [الآية: ٦٧] [١٤٤]
- من سورة النور [١٥٣]
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [الآية: ١] [١٥٣]
- قال الله تبارك وتعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [الآية: ٢] [١٥٣]
- تفسير قول تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [الآية: ٣] [١٥٤]
- تفسير قول تبارك وتعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية: ٢] [١٥٨]
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية: ٣] [١٦٥]
- من سورة المجادلة [١٧٢]
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكَى إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، [الآية: ١] ... [١٧٢]
- من سورة الصف [١٨٣]
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ١٤] [١٨٣]
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ الْمَوَارِثُونَ لَغَنُ أَصَارَ اللَّهِ فَأَمَنَت طَّائِفَةٌ مِّنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَرَرَت طَّائِفَةٌ فَأَبْدَأُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَذُوبِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾، [الآية: ١٤] [١٨٦]
- من سورة الجمعة [١٩١]
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٣﴾ [الآية: ٣] [١٩١]
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا﴾ [الآية: ٥] [١٩٢]

- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الآية: ٩]. ١٩٣
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الآية: ٩]. ٢٠٣
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الآية: ١١]. ٢٠٩
- من سورة المنافقون ٢٢١
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [الآية: ١٠]. ٢٢١
- من سورة التغابن ٢٢٣
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [الآية: ١١]. ٢٢٣
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْكُمْ أَرْوَاحَكُمْ...﴾ [الآية: ١٤]. ٢٢٤
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَالْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الآية: ١٦]. ٢٢٥
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَاجِ﴾ [الآية: ٩]. ٢٢٧
- من سورة الطلاق ٢٢٨
- تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾، [الآية: ١]. ٢٢٨
- فهارس الكتاب
- ١ - فهرس الآيات ٢٤٩
- ٢ - فهرس أطراف الأحاديث النبوية ٢٥٣
- ٣ - فهرس الأعلام ٢٥٧
- ٤ - فهرس بأهم مصادر التحقيق والدراسة ٢٧٩
- ٥ - فهرس الموضوعات ٢٨٧

